الإمارات

برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي
Mohammed Bin Rashid Smart Learning Program

2021-2022

منهجُ السَّنَعِ الإماراتيِّ

الصفوف
9-12

مَنْهَجُ السَّنَعِ الْإِماراتيِّ

كِتابُ الطّالِبِ

الصُّفوفُ (09 - 12)

1443-1442 هـ / 2022-2021 م

صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، حفظه الله

"يجب التزوُّد بالعلوم الحديثة والمعارفِ الواسعة والإقبال عليها بروح عالية ورغبة صادقة، حتى تتمكّن دولة الإمارات خلال الألفيّة الثّالثة من تحقيق نقلة حضاريّة واسعة."

من أقوال صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان

السنع

السنع: مجموعة من الآداب والأخلاقيات والتصرفات المتصلة بالسلوك العام أثناء التعامل مع الآخرين.

المبادئ العامة للسنع الإماراتي

آدب التخاطب

الكرم وحسن الضيافة

الفزعة ومساعدة الآخرين

الترابط الأسري وصلة الأرحام

التسامح واحترام الجميع

المرأة والشهامة

مؤسسة وطني الإمارات
WATANI AL EMARAT FOUNDATION
وطني الإمارات

سنع المجالس

وقوف الدّاعي استقبالاً لضيوفه.

استئذان الضّيف قبل الدّخول للمنزل (هود).

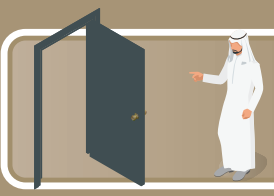

يرحّب صاحب المجلس بضيوفه ويراعي مقام كلّ واحد منهم.

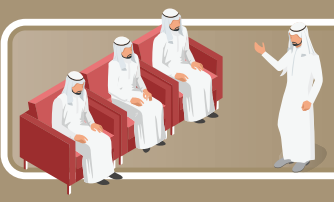

يدخل الضّيف للمجلس ويبادر بالسّلام من اليمين.

المصافحة باليد وتلاقي الشخصين بالأنف (المواية بالخشوم)

لا يولي ظهره لأحد عندما يجلس ولا يرفع رجله أمام وجه أحد.

لا يجوز استقبال الضّيوف بملابس غير لائقة.

تقديم القهوة للضّيف.

اعداد الوليمة وتقديم الطّعام للضّيف.

ينتظر دوره في طرح موضوعه ولا يقاطع أحد.

مؤسسة وطني الإمارات
WATANI AL EMARAT FOUNDATION
وطني الإمارات

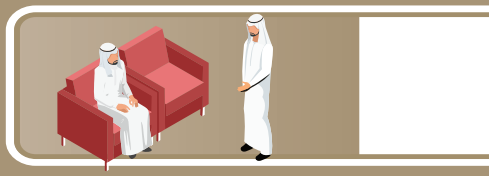

يفسح المكان للأكبر سنًا أو الأعلى مقامًا في صدر المجلس.

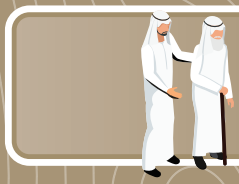

الحديث مع الضّيوف بلهجتهم وبتواضع وعدم استخدام ألفاظ أجنبيّة.

تقديم الفوالة والقهوة بعد الطّعام.

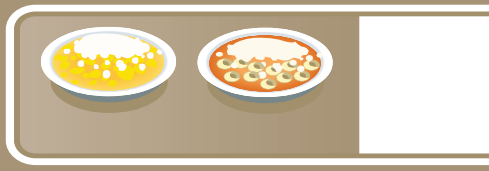

تقديم الطّيب والعود قبل رحيل الضّيف.

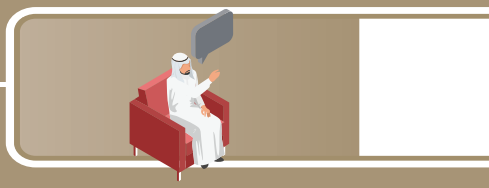

توديع الضّيوف حتّى باب المنزل.

السنع مع الأرحام والوالدين

سنع التّعامل مع الوالدين

- اظهار التّقدير للوالدين بتقبيل الرّأس
- طاعة الوالدين واحترامهما
- توفير كافّة الاحتياجات للوالدين
- خفض الصّوت والتّأدب في الحديث مع الوالدين
- زيارة الوالدين وتفقّدهما دائمًا

السنع مع المرأة

- عدم منعها من الحقوق.
- يتم أخذ اذنها عند الزّواج.
- يتكفّل الزّوج بالإنفاق واداء واجبه الأسريّ.
- تمنع التّقاليد افزاع المرأة أو التّعدي عليها أو المسّ بسمعتها لأيّ سبب كان.
- الحفاظ على خصوصيّة المرأة وغض البصر.

السنع مع كبار السّن

- منح الأولويّة لكبار السّن في أمور عديدة.
- افساح صدر المجلس لكبار السّن.
- تفقّد أحوالهم وزيارتهم والجلوس معهم.
- احترامهم وتقدير مكانتهم.
- اعانتهم في شؤون الحياة اليوميّة.

السنع مع الأبناء

- ذبح العقيقة عند قدوم المولود.
- ارضاع المولود حولين كاملين.
- تعليم الإبن الأدب والعادات والتّقاليد الأصيلة.
- اصطحاب الإبن لمجالس الكبار ليتعلّم منهم.

السنع في زيارة المريض

- اختيار وقت مناسب للزّيارة.
- حمل هديّة لائقة عند الزّيارة.
- الدّعاء للمريض بالشّفاء العاجل.
- يجعل زيارته خفيفة ولا يثقّل على المريض.
- تجنّب احراج المريض بكثرة الأسئلة.

مؤسسة وطني الإمارات
WATANI AL EMARAT FOUNDATION
وطني الإمارات

الإِخْوَةُ وَالأَخَواتُ المُعَلِّمونُ وَالمُعَلِّماتُ.

السَّادَةُ أَوْلياءَ أُمورِ الطَّلَبَةِ المُوَقَّرينَ.

الأَبْناءُ الأَعِزّاءُ طَلَبَةَ الصُّفوفِ (09-12).

تُولي قِيادَتُنا الرَّشيدَةُ بِقِيادَةِ صاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ خَليفَةَ بنِ زايدٍ آلِ نَهْيانَ رَئيسَ الدَّولَةِ - حَفِظَهُ اللّهُ - وَأَخيهِ صاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ راشِدٍ آلِ مَكْتومٍ نائِبِ رَئيسِ الدَّوْلَةِ رَئيسِ مَجْلِسِ الوُزَراءِ حاكِمِ دُبيٍّ -رَعاهُ اللّهُ- وَإِخْوانِهِما أَصْحابِ السُّمُوِّ الشُّيوخِ أَعْضاءِ المَجْلِسِ الأَعلى حُكّامِ الإِماراتِ -حَفِظَهُمُ اللّهُ- قِطاعَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْليمِ جُلَّ اهْتِمامِهِمْ، فَقَدْ جَعَلوهُ عَلى رَأْسِ أَوْلَوِيّاتِهِمْ لِلارْتِقاءِ بِالمَدْرَسَةِ الإِماراتِيَّةِ وَمَنْظومَتِها التَّعْليمِيَّةِ وَالتَّربويَّةِ وَالوُصولِ بِها إِلى مَصافِّ المَدارِسِ والنُّظُمِ العالَمِيَّةِ، وَانْطِلاقًا مِنْ تَوجيهاتِ قِيادَتِنا الرَّشيدَةِ، تَعْمَلُ وِزارَةُ التَّربِيَةِ والتَّعْليمِ على تَطْويرِ نِظامِها التَّعْليمِيِّ وَإِعْدادِ مَناهِجَ وَطَنِيَّةٍ بِمَعاييرِ الجَوْدَةِ العالَمِيَّةِ، وَذلكَ لِإيمانِها الرّاسِخِ بِأَهَمِّيَّةِ بِناءِ الإِنْسانِ، وإِعْدادِهِ إِعْدادًا سَليمًا لِحياةٍ مُنْتِجَةٍ في عالَمٍ دائِمِ التَّغَيُّرِ لِتَحْقيقِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدامَةِ مِنْ خِلالِ بِناءِ جيلٍ مُبْدِعٍ، مُتَسَلِّحٍ بِالْعِلْمِ وَثقافَةِ وَقِيَمِ مُجْتَمَعِهِ الأَصيلَةِ السّامِيَةِ لِيُسْهِمَ في خِدْمَةِ وَطَنِهِ وَتَعْزيزِ هُوِيَّتِهِ الوَطَنِيَّةِ، وَمِنْ هَذا المُنْطَلَقِ كانَ الاهْتِمامُ بِإِعْدادِ **"مَنْهَجُ السَّنَعْ الإِماراتِيِّ"** لِيُبْرِزَ الآدابَ السّامِيَةَ وَالعاداتِ وَالتَّقاليدَ وَالقِيَمَ الوَطَنِيَّةَ الأَصيلَةَ الّتي مَيَّزَتْ مُجْتَمَعَ الإِماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ عَنْ بَقِيَّةِ المُجْتَمَعاتِ العالَمِيَّةِ الأُخْرى، حَيْثُ يَتَمَيَّزُ المُجْتَمَعُ الإِماراتِيُّ بِمَخْزونٍ تُراثِيٍّ غَنِيٍّ ومُعَبِّرٍ عَنْ هُوِيَّتِهِ الوَطَنِيَّةِ، وفي قاموسِ التُّراثِ المَحَلِّيِّ الإِماراتِيِّ نَجِدُ مُفْرَدَةَ **"السَّنَعْ"**، تُشيرُ إِلى مَنْظومَةِ السُّلوكِ العامِّ الَّذي يَتَّصِفُ بِالطَّبيعَةِ الأَخْلاقِيَّةِ الرّاقِيَةِ.

وهُوَ السُّلوكُ الَّذي يُمارِسُهُ أَفْرادُ المُجْتَمَعِ الإِماراتِيِّ قَولًا وفِعْلًا في المَواقِفِ والمُناسَباتِ المُخْتَلِفَةِ، وتَخْتَزِلُ لَفْظَةُ **"السَّنَعْ"** كَثيرًا مِنْ أُصولِ التَّعامُلِ مَعَ طُقوسِ الضِّيافَةِ وَأَساليبِ التَّعامُلِ الصّادِقِ مَعَ الجيرانِ والأَهْلِ والمُجْتَمَعِ، وتُعْتَبَرُ **"قِيَمُ السَّنَعْ"** مِنْ مُكَوِّناتِ المَوْروثِ الَّذي رَسَمَ شَخْصِيَّةَ الإِنْسانِ الإِماراتِيِّ، وَحَدَّدَ مَلامِحَ الهُوِيَّةِ العامَّةِ وَأَساليبَ التَّواصُلِ وبِناءَ العَلاقاتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وكَيْفِيَّةَ التَّعامُلِ مَعَ الآخَرينَ.

وَلَمْ يَتْرُكِ الآباءُ وَالأَجْدادُ أَيَّ مَوْقِفٍ مِنْ دونِ أَنْ تَكونَ لَهُ أُصولٌ وَعاداتٌ حَضارِيَّةٌ مُتَمَيِّزَةٌ، يُسْتَحْسَنُ اتِّباعُها، وَيُمْكِنُ إِجْمالُها بِالسُّلوكِ الْحَميدِ الَّذي يُمَثِّلُ الْقِيَمَ المُتَّصِلَةَ بِالتَّرابُطِ الاجْتِماعِيِّ والتَّواصُلِ الْإِنْسانِيِّ الَّذي يَحْمِلُ أَبْعادًا أَخْلاقِيَّةً اِبْتَكَرَها الْمُجْتَمَعُ لِنَفْسِهِ مُنْذُ الْقِدَمِ، وَجاءَتْ مَحاوِرُ وَمَوْضوعاتُ **"مَنْهَجُ السَّنَعْ الْإِماراتِيُ"** (09-12) مُعَبِّرَةً عَنْ هَذِهِ القِيَمِ والسُّلوكاتِ وَالْأَخْلاقِيّاتِ الَّتي يَتَحَلّى بِها الإِماراتِيُّونَ، وَتُشَكِّلُ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَصْدَرَ فَخْرٍ وَاعْتِزازٍ يُمَيِّزُهُمْ، وَبِما أَنَّنا نَتَحَدَّثُ عَنِ "**السَّنَعْ**" كَقيمَةٍ عُظمى مِنَ الْقِيَمِ الْأَصيلَةِ في مُجْتَمَعِنا الْإِماراتِيِّ، لا يَفوتُنا أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلى قائِدٍ وَفارِسٍ وَمُعَلِّمٍ تَعَلَّمْنا عَلى يَدَيْهِ أُصولَ "**السَّنَعْ**"، وَجَسَّدَ لَنا هَذِهِ القيمَةَ بِأَبْهى حُلَلِها، حَيْثُ تُعَدُّ شَخْصِيَّةُ الْأَبِ القائِدِ الشَّيْخِ زايدِ ابْنِ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - مُحْوَرِيَّةً في ذاكِرَةِ الإماراتِيِّينَ عَلى مُسْتَوى الْماضي والحاضِرِ والمُسْتَقْبَلِ، لِأَنَّ الشَّيْخَ زايدَ بْنَ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِالْإِضافَةِ إِلى تَأْسيسِهِ الدَّوْلَةَ الاتِّحادِيَّةَ، وَتَدْشينَ النَّهْضَةِ وَالتَّنْمِيَةِ، كانَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- أُنْموذَجًا لِلْقائِدِ الأَصيلِ القَريبِ مِنْ شَعْبِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ يُحافِظُ عَلى تَقاليدِ "**السَّنَعْ**" المُتَوارَثِ بِكُلِّ أَشْكالِهِ، حَيْثُ أَسْهَمَ التُّراثُ في تَكْوينِ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ زايدِ بْنِ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - وَفي صِياغَةِ وُجْدانِهِ، فَقَدْ تَخَرَّجَ في مَدْرَسَةِ التُّراثِ، وَتَتَلْمَذَ عَلى قِيَمِ الباديَةِ وَأَعْرافِها وَمَعارِفِها. وَبِحَسْبِ أَحَدِ الْمُؤَرِّخينَ، بِقَدْرِ ما أَسْهَمَ التُّراثُ في تَكْوينِ مَلامِحِ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ زايدِ بْنِ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- أَسْهَمَ في تَشْكيلِ التُّراثِ الخَليجِيِّ والعَرَبِيِّ وَالإِسْلامِيِّ عامَّةً، وَفي صياغَةِ الشِّعْرِ النَّبَطِيِّ الَّذي يُعَدُّ أَحَدَ فُرْسانِهِ، وَتَحْويلِ قِيَمِ التُّراثِ إِلى مَشْروعاتٍ وَإِنْجازاتٍ عَظيمَةٍ، وَكَتَبَ كَثيرونَ عَنْ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ زايدِ بْنِ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ - طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ - بِما في ذلِكَ عَنْ عَلاقَتِهِ بِالْمَوْروثِ المُكَوِّنِ لِلْهُوِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ الإماراتِيَّةِ، وَعَلى رَأْسِ مُكَوِّناتِ المَوْروثِ عاداتُ "**السَّنَعْ**" ومَدى الْتِزامِهِ بِعاداتِ وَتَقاليدِ وَأَعْرافِ أَهْلِهِ وَمُجْتَمَعِهِ،حَيْثُ الْتَزَمَ بِها قَوْلًا وَفِعْلًا في سُلوكِهِ وَطَريقَةِ حُكْمِهِ، وَأُسْلوبِ قِيادَتِهِ لِلْمُجْتَمَعِ، وَحَرَصَ عَلى غَرْسِها في نُفوسِ الشَّبابِ، فَتَرْجَمَ الشَّيْخُ زايدُ بْنُ سُلْطانَ آلِ نَهْيانَ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - اِهْتِمامَهُ بِالتُّراثِ والقِيَمِ والتَّقاليدِ إِلى مُؤَسَّساتٍ نَشيطَةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ، تَسْعى إِلى صَوْنِ الثَّقافَةِ الوَطَنِيَّةِ وَتَعْزيزِ السُّلوكِ الإماراتِيِّ الأَصيلِ.

وَيَحْدونا الْأَمَلُ أَنْ نَكونَ قَدْ وُفِّقْنا في إِعْدادِ "**مَنْهَجُ السَّنَعْ الإماراتِـيُ**" وَفْقَ المُرْتَكَزاتِ المُحَدَّدَةِ، وَبِجُهْدِكُمْ أَيُّها الزُّمَلاءُ الْأَفاضِلُ وَبِوَعْيِكُمْ أَيُّها الْأَبْناءُ نُحافِظُ عَلى "**سَنَعِنا الإماراتِـيّ**" وَأَصالَةِ مُجْتَمَعِنا، وَنُعَزِّزُ قِيَمَنا الوَطَنِيَّةَ، ونُوَفِّرُ بِيئَةً مُتَكامِلَةً لِلْإِبْداعِ وَالابْتِكارِ، فَتُوَلِّدُ الأَفْكارَ وَتَحْتَضِنُها، لِنُحَقِّقَ رُؤْيَةَ دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ في أَنْ تَكونَ مِنْ ضِمْنِ أَفْضَلِ دُوَلِ الْعالَمِ مُتَحَلّينَ بِأَخْلاقِنا وَقِيَمِنا الإماراتِيَّةِ الأَصيلَةِ.

لَقَدْ وُرِدَت الْمَقولات وَالأَشْعار وَالأَمْثال الشَّعْبِيَّة الإماراتِيَّة كَما تُنْطَق في مُجْتَمَع دُوْلَةِ الإماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ حِرْصًا عَلى نُطْقِها وَاسْتِخْدامها كَما وُرِدَت عِنْدَ الأَسْلاف.

واللّٰهَ وَلِيُّ التَّوفيقِ

لجنةُ التَّأليفِ والمراجعةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مُوَجِّهاتٌ وإرشاداتٌ لِتَطبيقِ "مَنْهَجُ السّنَعِ الإماراتيِّ" (09 - 12).

الإخوةُ والأخواتُ المعلِّمونَ والمعلِّماتُ الأفاضلُ.
السّادةُ أولياءَ الأمورِ المحترمينَ.
الأبناءُ الأعزّاءُ...

اِنطلاقًا من مَقولةِ الباني المؤسِّسِ المغفورِ لهُ -بإذن اللّه- الشَّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آلِ نَهْيانَ - رحمَهُ اللّهُ: "**لابدّ منَ الحفاظِ عَلى تراثِنا؛ لأنّهُ الأصلُ والجذورُ، وَعَلينا أنْ نتمسّكَ بأُصولِنا وجذورِنا العميقةِ**"
ما زالَتْ دولةُ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدةِ بِقيادةِ صاحبِ السُّموِّ الشَّيخِ خليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نَهْيانَ رئيسِ الدَّولةِ - حفظَهُ اللّهُ - وأخيهِ صاحِبِ السُّموِّ الشَّيخِ محمَّدِ بنِ راشدِ آلِ مكتومٍ نائبِ رئيسِ الدَّولةِ رئيسِ مجلسِ الوُزراءِ حاكمِ دبيٍّ -رعاهُ اللّهُ- وإخوانِهما أصحابِ السُّموِّ أعضاءِ المجلسِ الأعلى حكّامِ الإماراتِ وأولياءِ العهودِ -حفظَهُمُ اللّهُ- مستمرَّةً على نَهْجِ الباني المؤسِّسِ في الحفاظِ على "**السّنَعِ الإماراتيِّ**" والتُّراثِ الشَّعبيِّ الأصيلِ وترسيخِهما في ثقافةِ أبناءِ المجتمعِ حتّى تستمرَّ الرَّوابطُ بينَ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ، ويبقى "**بيتُنا الإماراتيُ مُتوحِّدًا**"، مُحافِظًا على أصالَتِهِ، وتَقاليدِهِ، وقِيَمِهِ الَّتي توارَثَها جيلٌ بعدَ جيلٍ لِكَوْنِها رَمزًا من رموزِ الهُوِيَّةِ الوَطنيَّةِ.
وانطلاقًا منْ توجيهاتِ قيادتِنا الرَّشيدةِ تَعملُ وزارةُ التَّربيةِ والتَّعليمِ على تطويرِ نِظامِها التَّربويِّ وتطويرِ مَناهِجِها الوَطَنيَّةِ لِتَكونَ بِمعاييرِ الجَوْدةِ العالَمِيَّةِ، ومنْ هذا المُنْطلقِ كانَ الاهتمامُ بِبناءِ مَنْهجٍ قائِمٍ على القِيَمِ، الَّتي نَعْتَزُّ بِها.

ويأْتي تَدريسُ "**مَنْهَجِ السّنَعِ الإماراتيِّ**" في "**المدرسةِ الإماراتِـيّةِ**" خُطوةً لِتَعزيزِ قِيَمِنا وتحقيقِ مُجْتَمَعٍ مُتماسِكٍ، مُعتزٍّ بِهُوِيَّتِهِ ووطنِهِ، فَمُجتَمَعُ دولَةِ الإماراتِ العَربيَّةِ المُتَّحدَةِ مُجتَمَعٌ حافَظَ على أَصالَتِّهِ وَتقاليدِهِ وَقِيَمِهِ في وَقْتٍ يَتَّصِفُ بأَنَّهُ مُنْفَتِحٌ على الآخَرِ ومُتَسامِحٌ، وهُوَ الَّذي نُريدُهُ مِنَ المَنْظومَةِ التَّربويَّةِ، وأنْ نُكرِّسَهُ ونُعَمِّقَ معانِيَهُ وأَهَمِّيَّتَهُ في النَشْءِ، وهذا ما أَكَّدَهُ مَعالي المهندسِ حُسينِ بنِ إبراهيمَ الحمّادِيِّ وزيرِ التَّربيةِ والتَّعليمِ بِقَولِهِ "**إنّ غَرْسَ وتَأْصيلَ "السّنَعِ الإماراتيِّ" في نُفوسِ النّاشِئَةِ يُشَكِّلُ جُزْءًا مُهِمًا مِنْ مَنْظومَةِ الأخلاقِ والآدابِ الّتي يَعْتَزُّ بها المُجْتَمَعُ الإماراتيُّ الأصيلُ، ويَنظرُ إليها باعْتِبارِها سِمَةً أساسِيَّةً منْ سِماتِ الشَّخصيَةِ الإماراتيَّةِ الصّالِحَةِ، وهُوِيَّتِهِ الوَطَنيَّةِ**".
وها نحنُ نقدِّمُ لكمْ كِتابَ الطّالبِ لِيَتَمكَّنَ أَبناؤُنا المُتَعلِّمونَ منَ تَعَرُّفِ "**السّنَعِ الإماراتيِّ**" مَفهومًا ومبادِئَ وقِيَمًا، ويُمارِسوهُ قَولًا وفِعْلًا خِلالَ الأنشِطَةِ الصَّفيَّةِ والأنشطَةِ اللّاصفِّيَّةِ وخِلالِ يَومِهِمْ كأُسلوبِ حَياةٍ، آملينَ منْ زُملائِنا المُعلِّمينَ والمعلِّماتِ مُراعاةَ أَبْرَزِ الآتي، والتَّأكيدَ عليهِ:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

1. تعزيزُ قيمِ الهُويَّةِ الوطنيَّةِ، والانتماءُ للوطَنِ، والاعتِزازُ بِمكتَسباتِهِ ومَوروثِهِ، والمُحافظَةُعليهِ.
2. اِعتبارُ مبادِئِ "**السَّنَعْ**" أَساسًا لكلِّ تصرُّفٍ إيجابيٍّ، وتَمَثُّلُ الدَّوافِعِ الّتي تَحْكُمُ سُلوكَ الفَرْدِ في المواقِفِ المُخْتلِفَةِ.
3. ضرورةُ التَّمييزِ بينَ مَفْهومِيّ التُّراثِ وَالسَّنَعْ، **فالتّراث** كُلُّ ما خَلَّفَهُ الأَجدادُ للأَجْيالِ مِنْ آدابٍ وَقِيَمٍ وَعاداتٍ وَتَقاليدٍ وَفنونٍ وَأَشْعارٍ وَأسلوبِ عَمارَةٍ وَنَمَطِ بِناءٍ وَمَعارِفَ شَعْبِيَّةٍ وَفُنونٍ موسيقِيَّةٍ وَتَشْكيلِيَّةٍ، أَي العناصِرِ المادِيَّةِ المَلْموسَةِ، وَالعَناصِرِ المَعْنَوِيَّةِ المَحْسوسَةِ، أَمّا **السَّنَعْ** فَهو مُجْمَلُ الأَقْوالِ وَالأَفعالِ وَالأَخْلاقِ الواجِبُ الالتزامُ بِها في المَواقِفِ الاجْتِماعِيَّةِ اليَوْمِيَّةِ وَفي المُناسَباتِ.
4. مُراعاةُ اختلافِ بيئاتِ الطَّلَبةِ في دَولَةِ الإماراتِ العَربيَّةِ المُتَّحدةِ "**السّاحِلِيَة، الدّاخِلِيَة، الجَبَلِيَة**" حيثُ لِكلِّ بيئَةٍ خُصوصيَّتُها الّتي لا تَخْتلِفُ كَثيرًا في سياقِها العامِّ عن عاداتِ وتقاليدِ البيئاتِ الأُخْرى في مُجْتمعِ الإماراتِ.
5. التَّأكيدُ على دَوْرِ الشَّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آلِ نَهْيانَ - رحمَهُ اللّهُ - في التَّمسُّكِ "**بِالسَّنَعْ الإماراتِيّ**" والحفاظِ عليهِ، وإبرازِ مظاهرِ اهتمامِهِ بِهِ.
6. إبرازُ دَوْرِ قيادَتِنا الرَّشيدَةِ بِقيادَةِ صاحِبِ السُّموِّ الشَّيخِ خليفَةَ بنِ زايدٍ آلِ نَهْيانَ رئيسِ الدَّولَةِ - حَفِظَهُ اللّهُ - في تَرْجمَةِ رُؤى البانِي المُؤَسِّسِ إلى مَشْروعاتٍ ومُؤسَّساتٍ تُحافظُ على "**سَنَعِنا الإماراتيّ**".
7. تقديرُ دَوْرِ "**أُمِّ الإمارات**" في مسيرَةِ التَّطوُّرِ والبِناءِ ونَهضَةِ المَرْأَةِ الإماراتِيَّةِ وَإِبْرازِ دورِها الرِّيادِيِّ في التَّمسُّكِ بالتَّقاليدِ و"**السَّنَعِ الإماراتيّ**".
8. التَّرْكيزُ على الجانبِ التَّطبيقيِّ العَمَلِيِّ في اكتسابِ المُتعلِّمينَ لِمفاهيمِ ومَبادِئِ وقِيَمِ "**السَّنَعِ الإماراتيّ**" **مِثْلِ:** آدابِ استقبالِ الضَّيْفِ، وحُسْنِ التَّعامُلِ مَعَهُ، والقيامِ بواجباتِهِ في المَجْلِسِ، وآدابِ السَّلامِ و"**المَوايَهَة**"، والضِّيافَةِ، وَعاداتِ تَقديمِ القَهْوَةِ، وكذلِكَ أُسلوبِ التَّخاطُبِ، وتبادُلِ الأحاديثِ في المجالِسِ، واحترامِ الأَكْبَرِ سنًّا وتَوقيرِهِ، والاسْتِفادَةِ منْ خِبْراتِهِ، وتَعَرُّفِ مَهاراتِهِ في المُحافَظَةِ على التَّقاليدِ الأصيلَةِ، إلى جانبِ آدابِ الجلوسِ في المَجالسِّ وخِلالِ المناسَباتِ، ومَعرِفَةِ السُّلوكاتِ الخاصَّةِ "**بالمِقْناصِ**"، وحَمْلِ الصُّقورِ، وركوبِ الخيلِ ومناقبِ الفُروسيَّةِ، وتقاليدِ ارتداءِ الزِّيِّ الوَطَنيِّ.
9. تشجيعُ أولياءِ أمورِ الطَّلبةِ على اصْطِحابِ أَبْنائِهِمْ لِحُضورِ المُلْتَقَياتِ وفَعّالِيّاتِ القرى والمَهْرجاناتِ التُّراثيَّةِ الّتي تُنظِّمُها الجِهاتُ ذاتُ الصِّلةِ "**بِالسَّنَعْ**".
10. تَقويَةُ أواصِرِ العَلاقاتِ الاجْتِماعيَّةِ في مُجْتَمَعِنا مِمّا يَجعلُهُ مُجتمعًا مُتكافِلًا مُحافِظًا على كيانِهِ، وحِمايَةِ الأُسْرَةِ الّتي هِيَ لَبِنَةُ المُجتمعِ الأساسيَّةِ.
11. صَقْلُ قُدُراتِ الأبناءِ على التَّواصُلِ والإنتاجِ والإبداعِ وتعميقِ قِيَمِ الاعتزازِ بوطنِهِمْ وقادَتِهِمْ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

12. تَنْويعُ إستراتيجيّاتِ وأساليبِ تقديمِ وتدريسِ ومناقشَةِ "**السّنَعِ الإماراتيّ**" على شكلِ قِصَصٍ وحِكاياتٍ وحِواراتٍ تَمْثيليَّةٍ، ومُناقَشاتٍ إبْداعيَّةٍ، وأمثالٍ ومُسابَقاتٍ تُراثيَّةٍ، ومَشاغِلِ (وُرَشِ) عَمَلٍ ترفيهيَّةٍ لِلرَّسمِ الحُرِّ، ومجموعاتِ عَملٍ، بحيثُ تتخلَّلُ هذه الأساليبَ الحماسَةُ والمَحبَّةُ، والتَّحفيزُ وروحُ الانتماءِ لِثقافَةِ تُراثِ الدَّولةِ، وتعزيزِ الوعيِ بِهِ.
13. تَنْظيمُ رِحلاتٍ إلى المَتاحِفِ **مِثْلِ:** مُتْحَفِ الاتِّحادِ لِيتعرَّفَ الأطفالُ منذُ نَشْأَتِهِمْ أَصْلَ دولَةِ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدَةِ ونَشْأتَها وتاريخَها وتُراثَها.
14. تعزيزُ العَلاقَةِ بينَ المَدْرسَةِ والبَيْتِ والمُجْتَمَعِ، والإفادَةِ مِنَ الخِبْراتِ المَحَلِّيَّةِ في المُجْتَمعِ منْ خلالِ تنظيمِ النَّدَواتِ واسْتِضافَةِ الرُّواةِ والآباءِ والأجدادِ لِنقلِ خِبْراتِهِمْ في مجالِ "**السّنَعْ**" إلى الأَبْناءِ.

دورُ أولياءِ الأمورِ والمُجتَمَعِ في تَعزيزِ "مَنْهَجُ السّنَعِ الإماراتيّ":

أَولياءُ الأمورِ شركاءُ رئيسونَ في العمليَّةِ التَّربويَّةِ، ولا يقِلُّ دورُهمْ عنْ مكوِّناتِ المنهجِ والعمليَّةِ التَّعلّيميَّةِ الرَّئيسَةِ منْ معلِّمٍ وطالبٍ ومنهجٍ ممّا يتمُّ التَّركيزُ عليها على أنَّها مُدخلاتٌ رئيسةٌ للعمليَّةِ التَّعليميَّةِ، بل إنَّ دورَ وليِّ الأمرِ والمجتمعِ يكونُ أكثرَ أهمِّيَّةً في مجالِ التَّربيةِ لإكسابِ المتعلِّمينَ القِيَمَ والعاداتِ والتَّقاليدَ، وذلكَ من خلالِ إبرازِ الآتي:

1. تحصينُ الأبناءِ بالعاداتِ والتَّقاليدِ والقيمِ الإماراتيَّةِ الأصيلةِ والجميلةِ في مجتمعِ الإماراتِ.
2. تزويدُ المعلِّمينَ بالخِبْراتِ المُجتمعيَّةِ في مجالِ "**السّنَعِ الإماراتيّ**" ودعوَتِهِمْ لِحُضورِ الأنشطَةِ والفعّاليّاتِ والمجالسِّ والمبادراتِ ذاتِ العَلاقةِ "**بالسّنَعِ الإماراتيّ**" خاصَّةً.
3. التَّواصلُ معَ المدرسةِ والمعلِّمينَ لمساعدتِهِمْ في اكسابِ الطَّلَبَةِ قِيَمَ "**السّنَعِ الإماراتيّ**" ومفرداتِهِ.
4. حِرْصُ رَبِّ الأُسرةِ على توجيهِ أَبْنائِهِ إلى أَفضلِ السُّلوكاتِ، بحيثُ يقومُ يوميًّا بحثِّهِمْ وتوجيههِمْ نَحْوَ الالتِّزامِ بالسُّلوكاتِ الصَّحيحَةِ الّتي تَتَمثَّلُ بقِيَمِ "**السّنَعِ الإماراتيّ**".
5. حِرْصُ أولياءِ الأمورِ على اصطِحابِ أبنائِهِمْ إلى مَجالسِّ "**السّنَعِ الإماراتيّ**" ومجالسِّ الكِبارِ، للتَّعلُّمِ منهُمْ والنَّهْلِ منْ خِبْراتِهِمْ، وكذلكَ مُشاركَةُ أبناءِ المجتمعِ في مُناسَباتِهِمُ المُتنوِّعَةِ بحضورِ الأبناءِ.
6. تُعَدُّ تقويَةُ العَلاقاتِ والرَّوابطِ الأُسريَّةِ دعامةً أساسيَّةً في بناءِ وتقويَةِ المُجْتَمَعِ، وتَعْكِسُ صورَةً واضحَةً عن أبناءِ المُجْتَمعِ وتُعْطيهِ قُوَّةً ومَناعَةً ضِدَّ كلِّ أسبابِ الضَّعْفِ والانْكِسارِ، ورَفْضِ المَظاهرِ الدَّخيلَةِ الّتي لا مَعنى لِوُجودِها.
7. ضَرورَةُ الحِفاظِ على اللِّباسِ واللَّهجَةِ الإماراتيَّةِ المحلِّيَّةِ الأصيلَةِ وحمايتِها منَ الانْدِثارِ حتّى تبقى لِلْأجيالِ القادِمَةِ.
8. نشْرُ قِيَمِ "**السّنَعْ**" منْ خِلالِ تَوظيفِ حِساباتِ التَّواصُلِ الاجتماعِيِّ، وإبْرازِ الأَفْعالِ الحَسَنَةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والجَميلَةِ، وانتِقادِها بطريقَةٍ لائِقَةٍ للتَّصرُّفاتِ والمُمارَساتِ غيرِ السَّليمَةِ لَدى بَعضِهِمْ في المَظْهَرِ والمَلْبَسِ الّتي لا تَتناسَبُ مَعَ عاداتِنا وتَقاليدِنا الإماراتيَّةِ الأصيلَةِ، وتذكيرِهِمْ بِماضيهِمْ وبِهُوِيَّتِهِمُ الوَطَنيَّةِ.

واللهُ وَلِيُّ التَّوفيقِ

لجنةُ التَّأليفِ والمراجعةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفهرس

يتم تعريف المحتوى على تطبيق التعلم الذكي

المحور الأول: السّنَعُ الإماراتيُّ (مفهومًا وأهميةً) 17

المحور الثّاني: مقوّماتِ السّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيِّ 21

المحور الثّالثُ: القيمُ الأساسيّةُ في السّنَعِ الإماراتيِّ 27

المحور الرّابع: السّنَعُ في نهجِ زايد 37

المحور الخامس: سَنَعُ التّواصل الاجتماعي 51

المحور السّادس: سَنَعُ الاستقبالِ وإكرامِ الضّيفِ 63

المحور السّابع: سَنَعُ المجلسِ الإماراتيِّ 75

المحور الثّامن: سَنَعُ الزّيارةِ 89

المحور التّاسع (أمُّ الإماراتِ): القدوةُ في السّنَعِ الإماراتيِّ 105

المحور العاشر: المرأةُ الإماراتيّةُ والسّنَعُ 109

المحور الحادي عشر: السّنَعُ في اللّباس الإماراتي 115

المحور الثّاني عشر: السّنَعُ وآداب السّفر 119

المحور الثّالثُ عشر: السّنَعُ الإماراتيُّ في الهواياتِ التّراثيّةِ 125

المحور الرّابع عشر: السّنَعُ في الأدبِ الإماراتيِّ 135

المصادرُ والمراجعُ 151

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السَّنَع

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الأول: السّنَعُ الإماراتيُّ (مفهومًا وأهميةً)

نواتج التّعلم:

- يتعرّف مفهوم السَّنَعِ الإماراتيِّ.
- يستنتج أهمية محافظة أهل الإمارات على قيم السَّنَعِ.
- يُمارس السَّنَعَ الإماراتيَّ في حياته اليومية.
- يُبرهن بأدلة على أهمية تعلم وتعليم السَّنَعِ الإماراتيِّ.
- يُقدّر جهود قيادة دولة الإمارات في المحافظة على السَّنَعِ الإماراتيِّ وجعله نهجًا وسلوكًا إماراتيًّا أصيلًا.

قيم السّنَعْ:

- الاحترام.
- الكرم.
- التّعاون.
- الأمانة.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ الإماراتيُ - مفهومًا وأهمية":

أوّلًا: جهود القيادة الرّشيدة في دعم السَّنَعِ الإماراتيِّ.

ثانيًا: تعريف السَّنَعِ الإماراتيِّ.

ثالثًا: لماذا نتعلم السَّنَعْ؟ ولماذا نعلمه؟

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أولًا: جهود القيادة الرّشيدة في دعم السّنَعِ الإماراتيِّ

تحرص قيادتنا الرّشيدة على ترسيخ السَّنَعْ في نفوس الأجيال، وتعميق معناه في سلوكاتهم، من خلال منهج رصين ومتكامل يستمد أصوله من قيم سَنَعْ الأجداد العريق وتحقيق التّنمية المستدامة في مجتمع الإمارات، وهذا السَّنَعْ الشّامخُ بأهدافِه، سلوك لا تكتمل الحياة اليومية إلاّ به، ولطبيعته البسيطة والمنسجمة في سلوك الأفراد بقي بعيدًا عن كلّ أشكال التّصنع، وسلوكًا يحياه الأفراد دون الحاجة للوعظ والإرشاد.

إنّ المنهج الرّامي إلى إكساب الجيل الحالي والأجيال القادمة من أبناء الإمارات، قيمَ وتقاليد آبائهِم وأجدادهِم، مشروعٌ تنموي بقدر ما هو مشروعٌ ثقافي وحضاري، ذلك بأن بناء الفرد محور ومرتكَز أساس في استراتيجية قيادتِنا الرّشيدة، الّتي يقودُ ركبها صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدّولة -حفظه الله- وينسق صُفوفَها ويتابع رحلَتَها صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله، مكللةً بالرّعاية السّامية والدّعم اللامحدود والرّؤية الواثِقة بالمستقبل من صاحب السّمو الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، - حفظه الله- وإخوانهم حكام الإمارات.

وما من شك أن وطنًا مدعومًا بتراثه الأصيل، ثريًا بإنجازاته الواسعة، مُعزّزًا بقيادته الرّشيدة، واثقًا بأبنائه، وطنٌ جديرٌ بالسّموّ والرّفعة، وجديرٌ بإعداد أجيال المستقبل الّتي تحافظ على هويته، وتستكملُ مسيرتَهُ وسنعهُ.

ثانيًا: تعريف السّنَعِ الإماراتيِّ

السَّنَعْ أو المِذْهَبْ، أو السّمت أو المعاني، مترادفات في التّراث الإماراتي لمجموعة القيم والتّقاليد، وأنماط السّلوك الّتي تعارفَ عليها أبناء المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتّزموا بتطبيقِها في الكثير من تفاصيلِ حياتِهم، حتى باتت مكونًا مهمًا من مكونات هويتهم، وخصوصيتهم الثّقافية والاجتماعية، تتناقلها الأجيال، وتحافظ عليها في إطار من الوعي بالمبادئ النبيلة، والقيم الأصيلة الّتي تنطوي عليها، والّتي تسهم في مجملها بتهذيب النفس، والارتقاء بالسّلوك، وغرس المُثل السّامية، والسّموّ بالمجتمع.

(راعي سَنَعْ) أو (صاحب مِذْهَبْ)، ذو صفات ترتقي به إلى درجات الرّفعة، وتقربه إلى مراتب الكمال، أو الحسن من الأفعال، لهذا وَصَفَت المعاجم والمصادر اللغوية السَّنَعْ بصفات الجمال والحسن.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ويُمكنُ حمل صفات السَّنَعْ من دائرة الفرد، إلى دائرة الجماعة، ليُقال أن هذه الأسرة راعية سَنَعْ، وأبناء ذاك المجتمع أصحاب سَنَعْ، لأنهم دأبوا على ممارسته، وتربوا على شمائله وطيب خصاله، من حيث دماثة الخلق، وطيب النفس، وحسن التّعامل، وغير ذلك من جميل الصّفات، وحسن المكارم.

تعريف السَّنَعْ: هو مجمل الأقوال والأفعال والأخلاق الواجب الالتزام بها في المواقف الاجتماعية اليومية و المناسبات.

ومن يَعْرِفُ أبناء الإمارات يدركُ أنهم أصحابُ سَنَعْ لما يتميزون به من صفات وقيم ومكارم خُلُقية عديدة، تتميزُ بالسّلوك المتواضع، والاحترام المتبادل، والتّعاون البنّاء، والسّخاء، والكرم، والشّجاعة، ونصرة المظلوم، والفزعة في المواقف الّتي تستدعيها في مساعدة الآخرين، والشّهامة.

ولقد تربى أبناء الإمارات على هذه السّمات من مكارم الخُلُق، وحسنِ التّعاملِ مع الآخر، وحرصوا على نقلها من جيل إلى آخر، فأصبحت معيارًا أساسيًا لهويتهم الوطنية، وانتمائهم الأصيل، يُعرفون بها في أيّ مكان يحلون به.

وإضافةً لهذه السّمات القيميّة العديدة الّتي تأصلت في التّقاليد والسَّنَعِ الإماراتيِّ، فقد ترجمها الإماراتيون إلى أنماطٍ من السّلوك تربطُ بين الفعلِ أو القولِ والعمل، لهذا جاء سَنَعُهُم مُتماشيًا مع قيمِهم وتقاليدِهم، زد على ذلك إن ما يميز السَّنَعَ الإماراتيَّ انطلاقُهُ أولًا من التزام القيادة ممثلةً بأصحاب السّموّ الشّيوخ والحكام والمسؤولين به، وحرصِهم المستمر على استدامته، وجعلهِ نهجًا وسلوكًا للجميع.

ولهذا حافظ الإماراتيون على سَنَعِهم هذا، فبقي تقليدًا شامخًا في سلوكهم، ومعيارًا أصيلًا في ثقافتِهم، يعتدّون بهِ، ويحرصون على نقلهِ لأبنائهم وأحفادهم، بكل عز وشموخ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثالثًا: لماذا نتعلم السّنَعْ؟ ولماذا نعلمه؟

لماذا نتعلم السَّنَعْ؟ أو لماذا نُعلّم السَّنَعْ؟ وما من شك أن السّؤال وأهميته تتجلى بأسباب ومبررات، يمكن بالوقت الرّاهن وسمها بالواجبات أو الضّرورات الّتي تغدو اليوم أكثر إلحاحًا من أي وقتٍ مضى، ومنها:

1. القيمة المتنامية للتراث المعنوي في تشكيل الهويّة الوطنية وتعزيز مقوماتها، وهنا لسنا بحاجة إلى التّدليل بأن السَّنَعْ، والعادات، والتّقاليد، والموروث الشّعبي فروعًا وأصولًا، شكلًا ومضمونًا، فكرًا وسلوكًا، هي الّتي تعبد لنا الطّريق الواعد نحو المستقبل، وتجعل السّير عليه آمنًا بلا معوقات.

2. الأهميّة البارزة للسَّنَعْ في الحفاظ على العادات والتّقاليد الّتي تبني السّلوك الرّاقي، وتعزز مكارم الأخلاق، وهو لا ينحصر في أدب الكلام، وحسن التّخاطب، التّواصل مع الآخر، بل يمتد إلى السّلوكات الّتي تبقى دائمًا، ومنها: الاهتمام بالمظهر العام، وآداب المجلس، وآداب الطّعام، وبر الوالدّين، وإغاثة الملهوف، واستقبال الضّيف، واحترام الكبير، والعطف على الصّغير، والرّحمة واللين، وآداب السّفر، والصّدق والأمانة، والوفاء بالعهد، واحترام المواعيد، والمعاهدات، والتّواضع، ولين الجانب، والكرم، وعدم الكبر.

3. تقديم إطار وطني قيمي أخلاقي نابع من الدّين والتّراث المعنوي من أجل مجتمع إماراتي متماسك.
4. عرض ومضات من فكر الآباء والأجداد ليمثل لهم القدوة والطّريق القويم نحو العيش في مجتمع سليم.
5. تعزيز الرّوابط الاجتماعية الّتي تؤدي إلى التّجانس بين أفراد المجتمع.
6. دعم الطّلاب في التّخلص من العادات غير المقبولة والسّلوكات السّلبية المرفوضة بإكسابهم أنماط سلوكية إيجابية سوية.
7. إن اكتمال المعمار الحضاري والثّقافي، والسّير أبعد في مدارج النهضة والتّطوّر والتّقدم الّذي تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة وبناء منظومة القيم والعادات والتّقاليد وأنماط السّلوك الّتي تربى عليها الأجداد والآباء وحافظوا عليها، بقيت تميزهم، وتبرز سماتهم، وكفاحهم في الحياة، وترسخ جذرًا عميقًا في تربة الوطن، يُواجه كل من يحاول انتزاعه من موطنه الأصيل.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الثّاني: مقوّماتِ السّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيِّ

نواتج التّعلم:

- يشرح مقوّماتِ السَّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيِّ.
- يُقدّر أهمية السَّنَعْ في دعم التّرابط بين أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة.
- يحلل دور مقوّماتِ السَّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيِّ.

قيم السّنَعْ:

- التّسامح.
- التّضامن.
- التّكافل.
- الإيثار.
- صلة الرّحم.
- التّرابط المجتمعي.

من سنعنا أتعلم: "مقوّماتِ السّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيّ":

أوّلًا: وحدة المكان.

ثانيًا: وحدة الزّمان.

ثالثًا: وحدة اللغة.

رابعًا: وحدة الدّين.

خامسًا: وحدة الأصول.

سادسًا: التّجانس المجتمعي.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مقوّماتِ السّنَعِ في المجتمعِ الإماراتيِّ

لم يكن السَّنَعَ الإماراتيَّ وليدُ لحظةٍ عابرة أو محصلة لحادثٍ طارئ في المجتمع الإماراتي، إنما كان استجابة واعيّة وضروريّة للظروف الّتي مَرّ بها هذا المجتمع، والّتي تفاعلت بها إرادةُ العيش والاستمرار في الحياة مع المقومات الجغرافية أو المكانية، والتّجربة التّاريخية الممتدة في استثمار الممكن أو المتاح من موارد الطّبيعة في البر والبحر.

وفي إطار هذه المقدمات، تشكّلت تجربة أبناء الإمارات الاجتماعية، وكان السَّنَعُ الإماراتيُّ منتج أصيل، في فصوله وأطواره، حكاية للبحر، وأخرى للصحراء.

وهذا البعض من منابع السَّنَعِ الإماراتيِّ وإن أسهمَ في إبرازِ خصوصية المجتمع الإماراتي في صنع تقاليده، ومفردات حياته، إلاّ أنه بقي يغذي هذه التّقاليد ضمن مقومات أكثر اتساعًا وشمولًا، **ومن أهمها:**

أوّلًا: وحدة المكان

يُشكلُ المكان أو الجغرافيا ركيزة مهمة من ركائز نشوء الدّول وتطورها، فهو بخصائصه الطّبيعية من حيث الشّكل ومظاهر السّطح والمناخ والمساحة والحدود والموارد عامل من عوامل وحدتها، وتيسير التّواصل بين أقسامها، وذاكرة حيّة لنشاط المجتمع الّذي عاش ويعيش فيها.

وهو من الوجهة الثّقافية والتّراثية والسّجل الخالدّ للشعوب، تسطر في جباله وسهوله وبره وبحره تعبها وجهدها في إعماره وازدهاره.

ووفق هذا المفهوم الواسع للمكان أو الجغرافيا، يمكننا القول: إن تراث الإمارات وتاريخها القديم والحديث، بدأ بالتّشكل والتّكوين منذ أكثر من سبعة آلاف عام، رصدت الكثير منه حضارات عديدة تركت آثارها في العديد من المواقع والمستوطنات، مثل: أم النار، وحفيت، وهيلي، ومليحة، والبدية، والدّور وغيرها ومع أن هذه المواقع تحكي لنا نشاط الإنسان في الجوانب التّراثية المادية، إلا أنها مفيدة في الاستدلال على عمق هذا التّراث ومقدمات التّاريخ الحضاري لمجتمع الإمارات، في سبل العيش وأسلوب الحياة، باعتبارهما منتج من منتجات الزّمان والمكان.

إن جغرافية دولة الإمارات العربية المتحدة رغم تعدد مظاهرها وتوزعها في العديد من البيئات: السّاحليّة، والصّحراويّة، والجبليّة، والبحريّة، ورغم أن كلًا منها أوجد طيفًا واسعًا من التّقاليد والسَّنَعْ والأعراف، فإنه من المؤكد أن ثنائية البر والبحر هي الأبرز في هذا التّشكيل، أضاف لها ثراء وجمالًا في إطار متكامل استمرت معالمه حتى يومنا هذا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثانيًا: وحدة الزّمان

عاش شعب الإمارات كغيره من شعوب وقبائل الوطن العربي، في مناطق صحراوية أو شبه صحراوية قاسية المناخ، شحيحة الموارد، غير أن هذه الظّروف الصّعبة، شكّلت مبررات التّعاون، والعمل المشترك، والعيش في إطار الجماعة بدءًا من الانتماء للأسرة الصّغيرة فالأسرة الممتدة، ثم العشيرة والقبيلة... وهكذا بدأت بنية المجتمع وأسسه تتكامل شيئًا فشيئًا، تحت لواء العشيرة والقبيلة، ثم الدّولة بكامل أركانها ومقوماتها، رافق هذا كله تعزيز القيم والتّقاليد الأصيلة الّتي توفر لها مقومات البقاء كالتّعاون، والتّسامح، والتّضامن، والتّكافل والإيثار، إلاّ أن هذه القيم ما كان لها أن تستمر وتكون فاعلة في المجتمع إن لم تعززها وتتكامل معها قيم أخرى كاحترام الجار، وصلة الرّحم، وإكرام الضّعيف.

وهكذا شكّلت هذه القيم ردًا مناسبًا للمجتمع على قسوة الطّبيعة وضعف مواردها المتاحة، وكانت حلًّا ناجزًا لا مفر منه من أجل مواجهة تحديات المكان. وبقي المجتمع متسلّحًا بها لمواجهة قسوة الزّمان وتحدياته.

غير أن هذه المنظومة المتكاملة من القيم ما كان للمجتمع أن يستثمرها بكفاءةٍ ونجاح في هذه المواجهة دون أن توجه خطاه قيادة واعية تمثلت بشيخ القبيلة الّذي بقي دائمًا القائد، والرّاعي لشؤونها في السّلم والحرب، جعل شيخ القبيلة أمام العديد من التّحديات، ولا مفر أمامه غير إثبات قدرته على حماية القبيلة، وتعزيز قيمها، والانتقال بها من نجاح لآخر.

إن هذا الدّور التّكاملي بين مفهوم القبيلة ومفهوم المشيخة في المجتمع الإماراتي، جعل منها مُعزّزًا فاعلًا لمنظومة القيم الّتي تأصلت على مر الزّمان في هذا المجتمع، وأظهر الحكام من الشّيوخ اعتزازًا بالتّراث المادي والمعنوي ومنه قيم السَّنَعْ، والتزامًا به مثل غيرهم من أفراد المجتمع في خطوة رياديّة، وثقة عميقة بدور السَّنَعْ في المحافظة على مقومات المجتمع، وسماته البارزة، وقيمه الأصيلة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والحق أن هذا السَّنَعْ الأصيل ما كان له أن يستمر إلى يومنا هذا لو لم يكن ممزوجًا برمال الوطن، مسكونًا في قلوب أبنائه، مصانًا بحكمة شيوخه له في القصيدة مكان، وفي الزّمن موعد مع قيام الاتحاد على يد القائد المؤسس الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه، وإخوانه حكام الإمارات.

ثالثًا: وحدة اللغة

لقد شَكّلت اللغة العربية مقومًا أساسيًا من مقومات مجتمع الإمارات، فهي لغة السّكان ووسيلة تواصلهم وتخاطبهم، وهي المستودع الفكري والوجداني لآمالهم وتطلعاتهم، دونوا تاريخهم، وحفظوا أشعارهم، وحكاياتهم، فكانت اللغة بحق مُعزّزًا حقيقيًا لوحدتهم، الاجتماعية والثّقافية والسّياسية.

واللهجة الإماراتية الدّارجة هي لغة عربية، تميزت بغزارة مفرداتها، نتيجة ما حمله معهم الإماراتيون الأوائل من مفردات وتراكيب، جعلت اللغة المستخدمة تحمل هويّة محلية فيما يمكن تسميته بـ(لهجة الإمارات)، إلى جانب الهوية القوميّة الّتي تمثلها اللغة العربية الفصحى.

وما من شكٍ في أن تعدد اللهجات وقدرتها على التّكيف مع مراحل تطور المجتمع الإماراتي دليل على مرونة اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب المفردات الجديدة وتطويرها كمصطلحٍ جديد، من جانب آخر استطاعت اللغة العربية استيعاب كل ما يغني هذه اللهجات من أشكال التّرادف في المعنى.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين السَّنَعْ واللهجة الإماراتية، يمكن القول: إن هذه اللهجة أسهمت في نقل مفردات السَّنَعْ وعباراته بيسر وسهولة من جيل لآخر، فالجميع يتخاطب ويتواصل بلهجة مفهومة، ومتعارف عليها من حيث اللفظ والدّلالة والمعنى.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

رابعًا: وحدة الدّين

يتميز الدّين بتأثيره القوي في بناء القيم والاتجاهات، والمواقف والأفكار لدى المجتمعات، وكلها مقومات أساسية من مقومات وحدة المجتمع وتقاليده وأعرافه... ومن الحقائق الثّابتة في هذا المجال أن العقيدة الدّينية قد تسهم في ترسيخ منظومة معينة من القيم والعادات والتّقاليد، وتتصدى لمنظومة أخرى وتلغيها.

وقياسًا على ذلك، فالإسلام هو دين الدّولة الرّسمي، فقد تعزّزت به وحدة العقيدة الدّينية والاجتماعية في مختلف مظاهرها ومجالاتها. إذ غني عن القول أن الإسلام ليس مجرد عقيدة روحيّة أو مجموعة عبادات، وإنما هو دين شاملٌ للحياة، يسعى بصفة خاصة إلى دعم التّرابط الاجتماعي الّتي تشكل العادات والتّقاليد والسَّنَعْ بمفهومه الشّامل أهم مقوماته.

وهكذا أصبحت الوحدة الدّينية لمجتمع الإمارات عامل وحدة وتكافل في كل مظاهر الحياة الاجتماعيّة، ودافعًا لتحقيق المزيد من التّطور والازدهار.

خامسًا: وحدة الأصول

يتجلى التّجانس البشري في مجتمع الإمارات بكل وضوح، لأن معظم السّكان من أصول عربية وفدت في فترات متعاقبة من مصدرين رئيسين، هما: شمال شبه الجزيرة العربية (العرب العدنانيون)، وجنوبها (العرب القحطانيون)، ووحدة الأصل هذه عززت على مر التّاريخ بالعيش المشترك، والإرادة الموحدة لمواجهة التّحديات والصّعاب، والآمال العريضة بمستقبل واعد.

ولقد أسهم تاريخ الإمارات في صهرهم جميعًا في بوتقة الهوية الوطنية والعربية والإنسانية، والّتي تشكل في عصرنا هذا دعامة أساسية من دعائم الوحدة الاجتماعية الّتي تشكل العادات والتّقاليد والأعراف أبرز مظاهرها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

سادسًا: التّجانس المجتمعي

يُقصد بالتّجانس الاجتماعي، التّماثل أو التّشابه في النظم الاجتماعيّة، وفي العادات والتّقاليد والأعراف الاجتماعيّة، فرغم الاختلاف النسبي في أنماط المعيشة بين سكان المدن، والقرى والباديّة في الإمارات إلا أّن منظومة متكاملة ومشتركة لا تزال تسيّر عجلة الحياة، وتشكل قاسمًا مشتركًا في العادات والتّقاليد والأعراف، ومن أبرز مظاهرها المكانة الّتي يوليها المجتمع للأسرة القريبة والممتدة كرابط اجتماعي أساسي، والدّور الّذي يُعوّل على المجالسّ في تعميق عرى التّواصل والتّرابط الاجتماعي.

غير أن حدود التّشابه لا تقف عند هذه الحدود من العادات والتّقاليد والأعراف، بل تشمل المناسبات الاجتماعيّة كالزّواج والاحتفال بالمناسبات الدّينية والوطنية، وممارسة الرّياضات، والأدب الشّعبي بكل أشكاله وأنواعه، ولقد رأينا أن من عوامل هذا التّجانس الاجتماعي، وحدة الجغرافيا، ووحدة التّاريخ الّتي تجمع أبناء الإمارات في مكان واحد، ومخزون تاريخي متماثل.

لذا كان من الطّبيعي أن نجد أُسَرًا وعشائرَ عديدة تنتمي للقبيلة الواحدة في مختلف الإمارات.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الثّالث: القيمُ الأساسيّةُ في السّنَعِ الإماراتيِّ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في المحور.
- يوضح القيمُ الأساسيّةُ في السَّنَعِ الإماراتيِّ الّتي تربى عليها أبناء الإمارات.
- يُقدّر جهود الباني المؤسس للدولة في ترسيخ قيم السَّنَعِ الإماراتيِّ.
- يُحدّد خطوات تعزيز ثقافة التّسامح في المجتمع الإماراتي.
- يُقدّم أمثلة وصورًا من سَنَعْ أبناء الإمارات في نصرة المظلومين ونشر الخير والتّسامح في العالم.

قيم السّنَعْ:

- الكرم.
- الفزعة.
- الايثار.
- العفو والصّفح.

من سنعنا أتعلم: "القيمُ الأساسيّةُ في السّنَعِ الإماراتيِّ":

أوّلًا: الكرم.

ثانيًا: الفزعة.

ثالثًا: التّرابط الاجتماعي.

رابعًا: التّسامح.

خامسًا: الشّجاعة ونصرة المظلوم.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

القيم الأساسية في السّنَعِ الإماراتيِّ

ينهلُ السَّنَعُ الإماراتيُّ من منابع صافية، أَسْهَمَتْ في تشكيل منظومته في شتى مجالات الحياة، توارثتها الأجيال المتعاقبة على أرض الإمارات، ومما لا ريب فيه فإن هذه السّلوكيات اكتسبت بمرور الزّمن سمة الالتزام الطّوعي، وكانت باستمرار متوافقة مع رؤية المجتمع وأعرافه وقيمه وتقاليده، وكلها أثبتت جدواها في تجارب الآباء والأجداد، وتم توظيفها بصورة عملية وإبداعية في نهضة الإمارات وتطورها.

ومع أن هذه القيم تحمل في خصائصها ومحتواها عوامل استدامتها، إضافة لقابليتها المستمرة للاكتمال والتّطور، إلا أنها حظيت دائمًا بدعم مميز وتوجيه حثيث من القيادة الرّشيدة بدولة الإمارات العربية المتحدة، في إطار إدراكها ووعيها الدّائم بأهمية هذه القيم ومرتبتها المتقدمة في منظومة الأخلاق، ومسيرة النماء والتّطور.

أولًا: الكرم:

يقع الكَرم في بداية القيم الأساسية الّتي تربى عليها أبناء الإمارات، وكما كان العربي مضرب المثل في الجود والعطاء وإكرام الضّيف، بقي أبناء الإمارات أوفياء لدلال القهوة، والخيام المشرّعة للقريب والبعيد، وبقي الكرم قيمة أساسية لا مجال للمساومة على مكانتها ومنزلتها في مراتب القيم والتّقاليد الاجتماعية.

ويسجل التّاريخ أن كرم أبناء الإمارات فاض بالخير الوفير على أمم وشعوب أخرى، لا تزال تدين بالود والعرفان والجميل لإمارات الخير. كما يسجل التّاريخ أن الكرم الّذي جُبل عليه أبناء الإمارات وبقي علامة فارقة في تاريخهم القديم والحديث، اكتسب دفعًا خاصًا، ودعمًا أساسيًا من كريم العرب الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-، الّذي فاض كرمه على الإنسان والطّبيعة، يلبي دعوة المستغيث، ويكسو العاري، ويضمد الجراح، ويحارب الفاقة والحرمان، ويزرع البسمة.

ومن الأمثلة على كرمه -رحمه الله، يذكر المستشار أحمد الفضالي، في كتابه (زايد أسطورة العرب) أنه في إحدى جولات الشّيخ زايد التّفقدية لمنتزه المبزرة على سطح جبل حفيت، وبعد أن تجول بين الزّوار والمتنزهين، وسُر بما شاهده من سعادة بالخضرة والماء والطّبيعة الجميلة، أَمَرَ بأن يُقدمُ العشاء لكل زوار المكان، وماهي إلا فترة قصيرة حتى تم توزيع ثلاثة آلاف وجبة عشاء لكل المتواجدين.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَكَرَمُ الشّيخ زايد -طيب الله ثراه- امتدَ للطيور، فها هو يُعجبُ أثناء زيارته لإحدى الدّول الأوروبية بها، وهي تتزاحم على الطّعام الّذي يلقيه السّياح، فيأمر بإعطاء أحد أصحاب المحلات المجاورة للمكان مبلغًا من المال يكفي لتقديم الطّعام لهذه الطّيور مدى عامٍ كامل، وهذا الكرم الأصيل تعددت منافذه ومناسباته، كان -رحمه الله- يشعر بالسّعادة والرّضى عندما يجدُ الفرح والسّعادة تعلو الوجوه كلما حقق للناس مطلبًا، أو لبى للمحتاجين حاجة.[1]

ثانيًا: الفزعة:

تعدُ الفزعة مظهرًا مهمًا من مظاهر الحياة الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقليدًا أصيلًا مبني على التّعاون والتّكافل والمساندة في أوقات الشّدة والحاجة للآخرين في النهوض بأعباء الحياة.

ومما يميز الفزعة أنها تطوع حر، ومبادرة تلقائية تُمليها القيم والتّقاليد المُتعارف عليها في المجتمع، دون أن يكون الدّافع لها أجرًا ماديًا أو معنويًا، أو صلة قرابة أو أي اعتبارات أخرى.

والفزعة بمفهومها الاجتماعي قديمًا وحديثًا، فزعة في النفس لفعل الخير تجاه الآخر، ومد يد العون لمن يحتاج إليه، وهذه النزعة كانت ولا تزال من بين القيم والتّقاليد الأصيلة في مجتمع الإمارات.

وهي وإن أصبحت اليوم أعمق مضمونًا، فقد حافظت على معانيها، وقيمها، وبقيت تغذي المجتمع بمعاني الأصالة،

في الماضي تجلّت الفزعة في هبة الجيران، وأبناء المجتمع في تقديم المساعدة في العديد من الأعمال من بينها موسم الحصاد. فما أن يُعلن عن أن شخصًا ينوي حصاد أرضه في زمان ومكان محددين، حتى تجد الكبير والصّغير، الرّجل والمرأة، قد هبوا هبة رجل واحد لمساعدته، حاملين معهم القهوة والتّمر والماء، وموزعين فيما بينهم المهام والمسؤوليات، فهذا يحصد الغِلال، وذاك يجمعها في حزم، وثالثٌ يقوم بنقلها إلى أماكن جمع المحصول، خلية نحل متكاتفة ومتآزرة بهمة ونشاط.

---

1) الفضالي، أحمد زايد - أسطورة العرب - مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، 2016، 84-88.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي خَرْف (حصاد) الرّطب يتكرر من جديد مشهد الفزعة، بعد أن ينادي المُنادي أو صاحب النخل بأنه يحتاج للفزعة لجني أو خَرْف رطب مزرعته، فيتسابق الجار والبعيد، الصّغير والكبير، للمساعدة ومدّ يد العون، مرددين الأهازيج الشّعبية والقصائد.

وفي حمل الدّعون الّذي يستخدم في صناعة البيوت التّقليدية، حيث ينادي المنادي أنه بحاجة لحمل دعن بو أربعة أو خمسة أو ستة، بمعنى أنه بحاجة لهؤلاء الأشخاص في حمل كل نوع.

كما تتجلّى الفزعة في الانتقال من مكان لآخر، إذ يأتي الناس لفزعة من يود الارتحال، ومساعدته في نقل أثاثه وأمتعته، وأسرته، وفي أحيان كثيرة تبدو مظاهر الفزعة والنخوة المجتمعية في الأعراس والأتراح، وكأن الفرح والحزن هم اجتماعي لا ينحصر بأصحابه بل بالمجتمع ككل، وفي كلا الحالتّين تعم مظاهر الفرح، وتضيق دائرة الحزن والألم.

والمجتمع كما يقوم بواجب الفزعة تجاه القضايا المجتمعيّة الفرديّة، يقوم بها في القضايا العامة الّتي تتطلب من الجميع تحمل مسؤولياتهم وواجباتهم إزاءها.

والفزعة في الإعمار والبناء، والمناسبات الاجتماعيّة ومواجهة الأخطار في إطار من الشّهامة، والإيثار والمُخُوَّةْ إلى درجة بات الصّعب سهلًا، والحمل الثّقيل ماديًا ومعنويًا سهل الحمل، يتقاسم حمله مجتمع النخوة والتّكاتف، في شتى المناسبات، الكل مشارك في المسؤولية، وفزعة أبناء الإمارات هي التزام، وعقد اجتماعي، يزداد لحمة يومًا إثر يوم.

إن الفزعة الّتي تجذرت في التّقاليد، والقيم الإماراتية منذ القدم، في البر والبحر، في الحل والتّرحال، استمرت حتى يومنا هذا منارة شامخة، وقيمة إنسانية سامية، بعد أن تجاوزت حدود الوطن، وجغرافية الإمارات إلى العالم أجمع، وأصبحت فزعة شعب الإمارات وقيادته في مواساة الشّعوب، ونجدتها في كل مصاب أو كارثة إنسانية أو طبيعيّة، وفي التّخفيف عن مصابها في كل ما يلم بها من فقرٍ وجوعٍ وحرمان، أنموذجًا يُحتذى لما يمكن أن يقوم به الإنسان لأخيه الإنسان، ولما يمكن أن تتحمله الحكومات من واجبات تجاه الشّعوب الّتي تتعثر في مسيرتها التّنمويّة والحياتية.

إن نقلة نوعيّة حصلت في مجال الفزعة على الصّعيدين المحلي والرّسمي في دولة الإمارات العربية

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المتحدة، نقلة رسم معالمها، واختط سيرها الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه-، على مدى ستة قرون، ثم عمّق دروبها أصحاب السّموّ الشّيوخ في إمارات الدّولة كافة. فأصبح للفقير، والمحتاج، بل الإنسان عامة، والطّبيعة، نصيبٌ من الفزعات الّتي تقوم القيادة الرّشيدة بدولة الإمارات، وشعبها، بها. وهذا نابعٌ من الإيثار الّذي غرسته مدرسة زايد الخير في نفوس القادة وأبناء المجتمع، وتِلكُم محطات بارزة في مناهج هذه المدرسة وقيمها:

يقول الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه-: "**في رأيي إن من يفعل شيئًا ويحصد من الخير هو وجماعته أو شعبه، يكون هو أحسن شيء يفعله الإنسان في حياته**".

ثالثًا: التّرابط الاجتماعي:

بما أن المجتمع عبارة عن تشكيل يتكون من مجموع السّكان الذّين يعيشون على أرضٍ واحدة، ومن مجموعة النظم والقيم والتّراث والثّقافة المشتركة، فإنه لابد له من أن يُبنى هذا التّشكيل أو التّكوين على علاقات راسخة بين أفراده وجماعته تؤدي في محصلتها إلى التّرابط الاجتماعي الّذي يكفل له مقوّمات الثّبات والاستدامة.

حرص مجتمع الإمارات الّذي ينتمي في أصوله الحضارية والتّاريخية إلى الأصول العربية والإسلامية، عبر مراحل تطوره على المحافظة على العوامل الّتي تبني نسيجه الاجتماعي، وتعزز لُحْمته الاجتماعية، وأعطى لهذا كله أهمية خاصة لتنظيم سلوك الفرد الاجتماعي من خلال معايير وقيم ارتضاها لنفسه وحافظ عليها من جيلٍ إلى جيل.[1]

"إن المجتمع الإماراتي يشكل لحمة واحدة، فهو مجموعة من الأفراد والقبائل يعيشون في بقعة جغرافية واحدة، دينهم واحد، لغتهم واحدة، آمالهم وأحلامهم مشتركة، تاريخهم يجمع بينهم بخيوط من نور في الصّحراء، أو الجبال، أو في السّهول، يحرصون على الارتباط بالآخرين؛ بأهلهم وعشيرتهم، علاقاتهم دينية واجتماعية وثقافية واحدة إن هذه اللحمة الاجتماعية الإماراتية، هي الّتي شكّلت في الماضي والحاضر حالة متقدمة في البناء الاجتماعي، وجسدًا واحدًا متحابًا، يقظًا في كل خطر، يملك دائمًا العزيمة والشّيمة للوقوف في وجه من يحاولُ النيلَ من وحدتهِ وعافيته".[2]

---

1) عمر، معن خليل، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، -95 98.
2) الشّرقاوي، أحمد، الأحوال الاجتماعية في الإمارات، مركز الرّاية للنشر والتّوزيع، القاهرة، 2015 م.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

رابعًا: التّسامح:

يحظى التّسامح في الموروث الإماراتي بأصول وجذور بعيدة، وهو مفردة ثقافية وسلوكية مهمة في التّقاليد والعادات والسَّنَعْ بمفهومه العام.

كما أنه أحد الدّعائم الأساسية الّتي شكّلت التّرابط والتّعايش السّلمي بين أفراد المجتمع، بحيث باتت الإمارات اليوم أنموذجًا للتسامح على مستوى العالم، تحتضن قيمه الأصيلة في قوانينها، ومؤسساتها الثّقافية والاجتماعية والدّينية، وتعززه ثقافةً وسلوكًا ونهجًا في الحياة.[1]

ومن المعروف أن ديننا الإسلامي وأعرافنا وعلاقاتنا الاجتماعيّة حفلت منذ القدم بمعاني التّضامن، والعيش المشترك، وعززت باستمرار علاقات التّفاهم، والأمن والسّلام، وعدم التّمييز.

ويظهر هذا المناخ الإيجابي والفاعل لمفهومِ السَّنَعْ من كونِه يتمثلُ في معناهِ البسيط: بسعة الصّدر، وفتح قنوات التّواصل مع الآخرين للتعبير عن آرائهم ومواقفهم، وهو في المضمارِ الدّيني دعوةٌ صادقة ومباشرة لاحترامِ عقائدِ الآخرين وشعائرهم، وتيسير الأمور، وعدم الشّدة والغلظة فيها.

ولأهمية التّسامح ودوره في بناء السّلم الاجتماعي والإنساني، وَرَدَ في القرآن الكريم والسّنة النبويّة في مواضع كثيرة، وأصبح من المسلَّمِ أن مؤشرات التّسامح في حياتنا عديدة، منها: العفو عن الآخر، والصّفح، والتّسهيل، والتّعايش المذهبي، والتّعايش العقائدي بين أفراد المجتمع، واللين في المعاملة، والإيثار، والصّبر، والحلم، والتّيسير.

وهكذا جاءت الدّعوة للتسامح صادقة في القرآن والسّنة وهذه الدّعوة يستظل تحتها ويُستهدف بها الناس جميعًا على اختلاف دياناتهم، ولغاتهم وجنسياتهم من خلال حسن التّعامل، ورؤية فضائلهم.

1- مجتمع الإمارات وسَنَعُ التّسامح

أضاف التّسامح الّذي تحلى به أبناء الإمارات قديمًا وحديثًا بُعدًا آخر لثقافتهم، وهم الذّين عرفتهم أسواق التّجارة، في كل مكان وصلوا إليه، بسهولة التّعامل معهم، وإيثارهم، وصدقهم، وتسامحهم، وتواصلهم، وهم الباحثون عن الرّزق في أعماق البحار، بدأب وصبر وتوكل.

لذا جاء سَنَعُهم في التّسامح تلقائيًا من غير تكلف، يترجم حياتهم، ويفتح في كل مرة صفحة من صفحاته المشرقة، لهذا يستغرب الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-، كيف لا يكون

---

1) المغربي، أحمد عبدالله، ثقافة التّسامح، دائرة الشّؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي 2016، ص 13.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

البعض منهم متسامحًا، حيث يقول: "**نحن مسلمون، ولا نتسامح! هذا شيء غريب! إن المؤمن يجب أن يكون رحيمًا ومتسامحًا، أما القاسي فهو الّذي لا يرحم**".

وفي إشارة إلى المضامين الفكرية لقيم التّسامح ودورها في بناء المستقبل، يقول صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله: "**لا مستقبل لهذه المنطقة بدون إعادة إعمار فكري يرسخ قيم التّسامح، والتّعدديّة، والقبول، بالآخر فكريًا وثقافيًا وطائفيًا ودينيًا**".

إن التّسامح الّذي نشأ عليه مجتمع الإمارات جزء من موروثه الّذي كان -ولا يزال- يدعو إلى السّلام والمودة والرّحمة والتّواصل والتّآلف، وهذا ما يؤكده صاحب السّمو الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة -حفظه الله، بقوله: "**الإمارات كانت وما زالتّ داعية سلام ورمز التّسامح بين الشّعوب**".

2- ثقافة التّسامح في دولة الإمارات: خطوات وإنجازات

بادئُ ذي بدء لابد من التّأكيد أن كل القوانين والتّشريعات السّائدة في دولة الإمارات، تؤكد روحًا ونصًا على الالتزام بالتّسامح، والسّلم، والتّعدديّة الثّقافية، وتجرّم الكراهية والعصبيّة والتّفرقة.

- الإمارات العربية المتحدة شريكٌ فعال في العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الّتي تعمل على نبذ العنف والتّطرف والتّمييز بين البشر.
- العمل على تكريس نهج التّسامح عبر إطلاق العديد من المبادرات العالمية حول التّسامح.
- تخصيص وزارة للتسامح في التّشكيلة الوزاريّة، بدءًا من فبراير 2016.
- أصدر صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدّولة -حفظه الله، مرسومًا بقانون (2) لسنة 2015 يقضي بمكافحة التّمييز والكراهية، وكل ما من شأنه الازدراء بالأديان ومقدساتها، ونبذ خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل وطرق التّعبير.
- إصدار قانون مكافحة التّمييز والكراهية، لمكافحة الإرهاب، وحماية حقوق الأفراد وسلامتهم، وتحقيق الأمن والاستقرار، والتّعايش السّلمي في المجتمع.
- اعتماد البرنامج الوطني للتسامح في يونيو من عام 2016 لدعم جهود دولة الإمارات العربية المتحدة لتنفيذ رؤية 2021، والأجندة الوطنية في مجال التّعايش بين الأفراد وحقوق الإنسان، وتعزيز الثّقافة والهوية الوطنية بما يُسهمُ في تعميق قيم الولاء والانتماء للوطن وقيادته.[1]

---

1) الشّامسي، سامية عبدالله، لا - للإرهاب كي تبقى الإمارات واحة أمن وازدهار - مكتبة الصّفا، 2019.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- إنشاء المعهد الدّولي للتسامح بناءً على القانون (9) لسنة 2017 الصّادر عن حكومة دبي، وإطلاق جائزة للتسامح باسم جائزة محمد بن راشد للتسامح وعدم التّمييز بين الناس بسبب الدّين أو الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة، مع تكريم الأفراد والجهات الّتي تسهم في تعزيز قيمه بين أفراد المجتمع.
- تأسيس جمعية الإمارات للتسامح والتّعايش السّلمي، بناءً على مخرجات مؤتمر الإدارات الدّولي للأمن الوطني ودرء المخاطر المُنعقد في أبوظبي عام 2018، تحت عنوان: (التّسامح والوطنية والحوار في مواجهة التّطرف).
- استبدال اسم مسجد الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان في حي المشرف في أبوظبي باسم جديد بات يُعرفُ به، وهو مسجد (مريم أم عيسى)، علمًا بأن المسجد كان قد شُيّد عام 1985 في منطقة تشتمل على العديد من دور العبادة، حيث تقع على بعد أمتار منه كنيسة (القديس أندرو الإنجيليّة).[1]

الجدير بالذّكر أن الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- كان قد دعا إلى التّسامح بين الأديان منذ وقتٍ مبكرٍ من التّاريخ المعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يقول ديفيد هيرد أحد ممثلي شركات النفط في أبوظبي: "لقد حضر الشّيخ زايد بنفسه لتدشين أول كنيسة في الكورنيش، ممّا عزز في قلبي مدى الاحترام والتّسامح الّذي كان يتحلى به تجاه الأديان الأخرى، ونحن جميعًا ممتنون للشيخ زايد بهذا الجانب الآخر من شخصيته الّذي أحاطنا به كمسيحيين وكإنجليز"[2]

خامسًا: الشّجاعة ونصرة المظلوم

ليست الشّجاعة حالة مؤقتة في مجتمع الإمارات ولا مواقف منعزلة في تاريخهم، فهي قيمة أصيلة من القيم الّتي نشأوا عليها، وسلوك متجذر في حياتهم، تشكّلت تفاصيله من شجاعتهم أولًا في التّمسك بالمكان، رغم الظّروف الطّبيعية القاسيّة، والموارد المحدودة، وهذه الشّجاعة هي قمة الشّجاعات الأخرى الّتي توالتّ فيما بعد وسطرها شعب الإمارات في الكثير من ميادين الحياة، والقيم الأصيلة. وما الخير الّذي ينعم به أبناء الإمارات اليوم في الأمن، والاقتصاد، والعيش الرّغيد، إلا ثمرة من ثمار الصّعود المستمر نحو القمة بكل شجاعة وإقدام، يكشف عن بعضها الشّاعر الإماراتي **المايدي بن ظاهر**، بقوله:

إنْ الجِمَّايِلْ صِعبةٍ مِرْقَاتها لو ما صُعوبَتْها رِقَاها الدِّنْبِلي[3]

1) جريدة النهار 18 يونيو 2017.
2) الشّيخ زايد: السّيرة والمسيرة، نادي تراث الإمارات، ص 103.
3) الدّنبلي: كائن بحري رخوي، يوجد في كوز من أصداف البحر.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وما دام للشجاعة ميادينها فإن شعب الإمارات خاضوا هذه الميادين وخَبِروها بإرادة لا تلين، وكان رائدهم على الدّوام إحقاق الحق، ونصرة المظلوم، مع الإيمان الرّاسخ بأن الشّجاعة سلوك مطلوب، ومقياس من مقاييس الرّجولة في مواجهة الظّلم، والحيلولة دون استمرار الخطأ.

يقول القائد المؤسس الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه-، في حديثه للشباب: "**إن كل شر تتعرض له هذه الأمة، لابد أن نسهم في دفعه بأموالنا، ودماء شبابنا، وسلاح جنودنا، ولهذا أعددناكم، وأعددنا لكم كل وسائل القوة المتاحة الّتي تسمح بها إمكانياتنا**".[1]

غير أن الشّجاعة الّتي عرفها أبناء الإمارات في سنعهم الأصيل وموروثهم شجاعة الحق، ورد الاعتداء، ونصرة المظلوم، وكانت الدّعوة للأمن والسّلام، والإخاء بين الشّعوب هي سمة السَّنَعِ الإماراتيِّ، وكل ما سواها آيل للزوال، يقول الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه-: "**كل من يطمع في حق الآخرين سيكون مصيره الفشل، وهذا ما تعلمناه من التّاريخ، الدّول الّتي قادت حركات الاستعمار، ماهو وضعها الآن؟ لقد تركت مستعمراتها، ولم تعد قادرة على الغزو، وأصبحت هذه المستعمرات دولًا مستقلة**".

إن الشّجاعة ونصرة المظلوم الّتي شكّلت باستمرار مبادئ بارزة في التّراث والسَّنَعِ الإماراتيِّ، لم تتغير وتيرتها قط، ومن السّهولة بمكان أن نسوق الأمثلة الكثيرة الدّالة عليها في تاريخنا القديم والحديث، مجتمع الإمارات كان وما زال من أكثر المجتمعات الّتي سعت إلى مواجهة الظّلم، ودرء مخاطر العدوان، وإشاعة الأمن والسّلام. ويسجل التّاريخ أن مسيرة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه- في الحكم، كانت مكللة في رأب الصّدع بين القبائل، والوقوف في وجه العدوان، ومناصرة الحق في كل مكان،

1) راغب، نبيل، أصول الرّيادة الحضاريّة، ط (2)، هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث، 2009، 322.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ولم تقتصر هذه المشاركة في دفع الظّلم، ومناصرة المظلوم عند حدود الدّفاع والتّضحية بالنفس، بل امتدت أياديهم البيضاء تضمد كل جرح، وتطعم كل جائع، وتدفع الخطر عن كل ضعيف.

وسيكتب التّاريخ أن تقاليد أبناء الإمارات وسنعهم، وثقافتهم، جعلتهم دعاة للسلام، ورسلًا للعدل، وأنصارًا للمظلومين، وطريق الخير إلى:

- سلالٍ من الخير والعطاء للأسر الجائعة في أكثر من مكان.
- مدنٍ وقرى تُشاد لمن لا مأوى لهم.
- إعادةِ إعمارٍ لمدن وقرى دمرتها آلة الحرب.
- سدودٍ ومشاريعَ تقام لتسقي الزّرع والضّرع والإنسان.
- مشافٍ ومصحّاتَ تبعث الأمل والحياة لآلاف المرضى.
- مدارسٍ ومعاهدَ تحارب الجهل، وتبني رجال المستقبل.
- إغاثاتٍ عاجلةٍ لمجابهة المجاعات والكوارث.

بقي أن نشير إلى أن الشّجاعة ونصرة المظلوم تقليدان متداخلان في السَّنَعِ الإماراتيِّ، فحيث تكون الشّجاعة تتولد القدرة على مساعدة المظلوم ونصرته.

وبالمقابل فإن نصرة المظلوم مظهر من مظاهر الشّجاعة، ومعيار رئيس من معاييرها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الرّابع: السّنَعُ في نهج زايد

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في المحور.
- يبين السنع في نهج الشّيخ زايد بن سلطان-رحمه الله.
- يتعرّف المحطات البارزة في سَنَعْ الشّيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- المرتبط بالتّراث.
- يكتشف -من خلال الشّعر النبطي- فكر الشّيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- في سَنَعْ المجتمع الإماراتي.
- ينشد أشعار الشّيخ زايد -طيب الله ثراه- المختلفة الّتي شكّلت فكره.

قيم السّنَعْ:

- الاعتدال والوسطية.
- الارتباط الأسري.
- الوفاء.
- الطّموح.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ في نهج زايدٍ":

أوّلًا: السنع في نهج الشّيخ زايد بن سلطان -رحمه الله.

ثانيًا: سَنَعُ زايد في التّراث (الخيل - الهجن -السّباقات البحرية).

ثالثًا: السَّنَعُ في فكر الشّيخ زايد.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: السنع في نهج الشّيخ زايد بن سلطان - رحمه الله.

قلّما تلتقي أمانيُ الشّعوب وآمال الوطن بالقائد الّذي يحملُ الرّاية، ويصنع الانتصارات في شتى الأصعدة والمجالات، وطوبى لشعبٍ التّقى يومًا بقائدٍ عظيم.

في عام 1946 كانت العين أول بقعةٍ من أرض الإمارات تحظى بلقاءٍ خاص بين آمالها وقائدها، إنه القائد الكبير الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه.

آنذاك، أيقنَ زايد - طيّب الله ثراه، أن الدّرب طويل، والمواردُ محدودة، لكن بالمقابل هُناك الإرادةُ للتغيير، والرّؤيةُ لصنع المستقبل، وأن تجربة الحكم في العين كممثلٍ لأخيه الشّيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي في (1928 - 1966) -طيّب الله ثراه، فيها من التّجارب والممارسات والمواقف ما يُمكنُ أن تصقُلَ قدراتِهِ.

وهذا ما يُلخصه الشّاعر محمد بن حم العامري، بقوله:

هَـزْري على زايد بِشَابه جَدّه رِغيبٍ لي سَدْ العرب ماسَدّه

وقد ارتكزت هذه التّجربة على مقوماتٍ ونهجٍ وتقاليد ليست بعيدة عن أسرته ومجتمعه وتاريخه، أسهمتْ في تذليلِ الصّعاب، وتشكيلِ أركان السَّنَعْ الّذي تميّز به، وهي:

1. السّمات الدّينية:

فقد كان -رحمه الله- مؤمنًا بانتمائه للدين السّمح، والقيم الأصيلة الّتي يدعو إليها، مع إيمانٍ متين بأن الله الّذي خلق الكون والبشر قادرٌ على توفيرِ كل مقوّمات الحياة لهم، لذا كان دائمُ الشّكر والتّفاؤل، إذ يقول -رحمه الله:

الله عَـطَـانَـا خِـيـر وأَنـعَـامْ والـحـمـد لِـهْ وَاجـبْ عَـلـيـنَـا
يالِّلـي عَـطـانَـا إيـمـانْ والـهـامْ وبـفـضْـلـه الـضَـافي عـطـيـنَـا

وإيمان الشّيخ زايد - رحمه الله - يمكن أن يؤخذ مثالًا وأنموذجًا لفهم الإسلام الفهم السّليم القائم على الوسطية والاعتدال، والقيم السّمحة الّتي بُنِيَ عليها، لهذا كان داعمًا مستمرًا لتيار الوسطية،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وكان حريصًا كل الحرص على تقريب دُعاة الوسطية والسّلام من كبار العلماء الذّين توافدوا على إمارات الخير من كلّ بقاعِ العالم الإسلامي في شتّى المناسبات، لا سيما في شهر رمضان المبارك، وكان في لقاءاته الدّائمة معهم يدعوهم إلى أن ينشروا في أوطانهم قيمَ الإسلام السّمحة والأصيلة، ويحاربوا بالكلمة الطّيبة، والوعظ الهادف، كل ألوان التّطرف والغلو، الّذي لا ينتمي للدين الإسلامي بأي شكلٍ من الأشكال.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

2. الارتباط الأسري

ارتبطَ الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - بأسرته ارتباطًا وثيقًا، وكان وفيًا لهذه الأسرة، بدءًا بالعلاقة الخاصة بوالدّته الّتي بقيت على الدّوام موجهًا لسلوكه، ومساندًا قويًا للنجاحات الّتي يُحقِقُها في مسيرته القيادية، ولعلّ هذا الرّضى المميز من والدّتِه هو الّذي كان يشق طريقَهُ نحوَ رضا الله ورضى المجتمع، وبالتّالي التّوفيق والسّداد في كل أمورِ الحياة.

وكما كان وفيًا لوالدّتِهِ الشّيخة سلامة بنت بطي آل حامد -طيّب الله ثراها- كان أيضًا واصِلًا للرحم، عطوفًا على أخته الوحيدة الشّيخة مريم بنت سلطان آل نهيان -رحمها الله، وعطوفًا بالقدر ذاته على إخوته وأقاربه، مؤمنًا بأن صلته القوية بهم مقدمةً ضرورية بصلته الواسعة بأبناء شعبه أو أسرته الوطنية الكبيرة، ومفتاحًا أوليًا لما ينتظره من مهامٍ ومسؤوليات، وحسٍ عالٍ بالمسؤولية تجاهَهُم، ولَكَم ترجم هذه المسؤولية في كل ما كان يصدر عنه من قرارات ومراسيم بتذييلِها بعبارةِ: (والدّكم زايد بن سلطان آل نهيان).

وهكذا نظرَ زايد - رحمه الله - إلى شعبِهِ على أنهُ جزءٌ من أسرتِهِ الصّغيرة، وكما واجِبُهُ السّهر على راحةِ أبنائها، وكسبِ رضاها وصلةِ أرحامِها، كان التزامًا عليه -رحمه الله- أن يسكُبَ كلّ هذه العواطف والمشاعر والحب والوفاء والرّضى تجاه أسرته الكبيرة (شعب الإمارات).

فهو القائل -رحمه الله-: "**أعتبر نفسي رَبَّ عائلة كبيرة هي الشّعب، وأن واجب رب العائلة أن يرعى شؤون أفراد عائلته، ويعمل على سعادتهم ورفاهيتهم**"[1]

والتّاريخ الّذي يرصُدُ الصّفحات المضيئة لزايد - طيب الله ثراه - لا ينسى إن هذا القائد العظيم في أحْلكِ ظروفه ومعاناتِهِ الصّحية، كان دائم السّؤال عن شعبِه، يقول معالي أحمد بن خليفة السّويدي الممثل الشّخصي له -رحمه الله- أنه في أحدِ المرّات الّتي كان المغفور له بإذن الله الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - يرقُدُ في أحدِ المستشفيات في الخارج للعلاج، دخلتُ عليهِ فبادرني بالسّؤال: كيف أولادي؟، قلت له حينها: "خليفة وإخوانه كلهم بخير يا طويل العمر"، إلا أنني فوجئت به يقول: "أنا أسألك عن شعبي"،

---

1) المرجع: كتاب زايد في العين - راشد عبدالله النعيمي.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَلَكُمْ أن تتخيلوا أبعادَ هذه العاطفة واتساعِها: الشّعب كله حاضِرٌ في وجدان زايد - رحمه الله - وهو على سرير العلاج، بعيدًا عن الوطن.

3. مجلس الشّيخ زايد - رحمه الله:

شكّلت مجالِسُ الشّيوخ في الإماراتِ عمومًا ومجلسُ الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - خصوصًا عُرْفًا أصيلًا في علاقةِ الحاكم بشعبِه، فلطالما شكّلت منتدىً للحوار والتّشاور والاستفتاء على الكثيرِ من القضايا والقرارات قبلَ صُدورِها، وحلِ العديدِ منها قبل نفاذِ الوقت.

والمجلس في عُرفِ زايد - رحمه الله - مدرسةً حقيقية يتعلم منها الحضور آدابَ الحديث والإنصات، وإبداء الرّأي، وتقليبِ الأمور من أوجِهها المختلفة، كانت برزة الشّيخ زايد - رحمه الله - ومجلسه تفوحُ منهُ رائحةُ الطّيب، والأُلفة والكرم والمحبة والأُنس والدّفء، كما تفوحُ منه رائحة القهوة وحُسنِ الاستقبال.

والبرزةُ الّتي كانت له يومًا تحت ظل شجرة أو حائطِ قصرٍ أو حصن أو فوق كُثَيِّبٍ رملي، استمرت على بساطتِها إلى جانب المجالسّ الحديثة المُجهزة بكلِ الإمكانيات الحديثة في قصوره ودواوينه وأماكنِ إقامته في الدّاخل والخارج، وهي النهج الّذي اقتفى أثره وعزّزَ غاياتِهِ أولادَهُ أصحابَ السّمو الشّيوخ، فلكلٍ مجلِسُهُ وبرزتَهُ ونافِذَتهُ على الشّعب، وعينُهُ المفتوحةُ على قضاياه ومسائلَه في كل شأن.

والآن ما هو سَنَعْ الشّيخ زايد - رحمه الله - في مجلسه؟

أعطى الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - مجلسَهُ قديمًا وحديثًا الطّابعَ الرّسمي في استقبال ضُيوفَهُ الوافدين من خارج الدّولة وداخِلِها، إلى جانب الطّابع الشّعبي التّقليدي في استقبال ضيوفَهُ من أبناءِ الشّعب.

1- الضّيوفُ من حكّامِ الإمارات، وزُعماءِ الدّول يستقبلهُم من مدخل المجلس بالتّرحاب، ويصطحِبهم إلى المكان المخصص لجلوسهم في صدر المجلس، يلي ذلك استهلالُ هذا اللقاء بمراسِمِ تقديم القهوة عنوانُ الضّيافة والكرم العربي، والمعروف أن قهوة الشّيخ زايد - رحمه الله - تتميز بلونِها الدّاكن المخلوط بماء الورد والزّعفران، حيثُ جاءَ وصفُها على لسانِهِ -طيب الله ثراه-، بالأبيات الآتية:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يَا محتِوي حَسْناتْ الخْصَال أَطـبَـاعٍ وسـلـوك لِطيـفـة
قُمْ سَوِّي لي من البِنْ فِنيالْ وضيف الّذي تبغِي تِضيفَهْ

أما الدّلة القِرِيشيّهْ الّتي تُقدّمُ فيها القهوة فقد أضحت دلةً مشهورة ترتبطُ بمجلِسِه وبأسرةِ آل نهيان الكرام بصورة عامة، وبالتّراث الإماراتي الأصيل.

ومِثلَما يستقبلُ ضيفَهُ القادم بالتّرحاب والقهوة العربية والعُودْ، يودّعَه بمثلِ ما استُقْبِل به من حفاوةٍ وتِرْحاب.

2- الضّيوفُ من أبناء الإمارات، كان معهم ذي حميميةٍ خاصة، لا حواجِزَ ولا برتوكولات.

حيث يُبادِرُ الشّيخ زايد - رحمه الله - بالاستفسار عن أهلِهِ وعشيرتِهِ ومنطِقَتِه القادمِ منها وأحوال الناس، وحاجاتِهِم بل أكثرُ من ذلك يستفسر عن الأمطار والنباتات في ديارهم، ومراعيهِم، وهل كان عامهم عام خير وبركة، وبسؤالِ العارِف يسألُ عن أحوالِ بعض الأشخاص في القبيلة، ذاكِرًا أسماءهُم.

ومجلسُ الشّيخ زايد - رحمه الله - أو برزتَهُ عَلاوةً على أنهُ كان مُشْرّعُ الأبواب أمام الضّيوف، ومكانًا مهمًا لمعرفةِ نبضِ المجتمع وأحواله، فقد كان مثالًا للكرم والضّيافة العربية تُقدّمُ فيه الوجبات الرّئيسة في حينِها، وأحيانًا يُوفِّرُ للزائر أو الضّيف القادم من مناطق بعيدة، المبيت والإقامة الّتي قد تمتدُ لأيامٍ عدة.

ومما يُثيرُ الانتباه بحق أن الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - كانَ عطوفًا مُرْهفَ الأحاسيس والمشاعر، إنسانًا في التّعامل مع الصّغيرِ والكبير، المرأة والرّجل، المسؤول وغير المسؤول، فقد وثّقَت وسائلُ الإعلام كيف كان يستمعُ للأطفال ويستجيبُ لطلباتِهِم.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. مُخُوَّةْ الشّيخ زايد - رحمه الله:

مع أن المُخُوَّةْ تقليدٌ اجتماعيٌ أصيل في مجتمع الإمارات، تُشيرُ معانيها وسلوكاتِها إلى لونٍ خاص من ألوان التّرابط الاجتماعي، إلا أن مُخُوَّةْ الشّيخ زايد - طيب الله ثراه - لها طعمٌ خاص، أجْملَها الشّاعر أحمد بن علي الكندي المرر، في بيتٍ من الشّعر، قالهُ في إحدى رحلات القنص مع الشّيخ زايد - طيب الله ثراه:

لِطيف المُخُوَّةْ سِبْعْ ظَلما خِفيف النُوم قِـوي الـعِـزايـم مِـقْـتـدِر ويـن مَـارادي

كانَ -رحمه الله- حريصًا على إشاعةِ أجواءٍ من الود، وعدم التّكلّف، والبساطة بينهُ وبين مرافقيه أو صَحبِه لا سيما في جلسات السّمر الّتي كانت تُتوّجُ في كل يوم عمل أو نشاط في المقناص، وحتى في المهام الرّسمية.

5. للعصا في سَنَعْ زايد - رحمه الله - قصةٌ أخرى

حَمَلَ زايد - رحمه الله - في حلّهِ وترحالِه عصًا من الخيزران، ساعدتهُ رغم بساطتِها في التّعبير عن أفكارِه ومشاريعِهِ وتطلُعاتِه، فكثيرًا ما كان يرسِمُ بها جُزْءًا من أحلامه على الرّمال، إذ ينقُل المؤرخون عنه أنه كان يشرحُ لكبارِ المستشارين والمهندسين بهذه العصا، مخططات شبكات الطّرق، والرّي، والتّوزيع العمراني، ومواقع الجامعات والمؤسسات التّعليمية والمُنْشآت الطّبية، ومِساحات الغابات الخضراء، ومِثلما يوزع المهندس تصوراته لمنشأةٍ ما على الخرائطِ والورق، كانت العصا قلمُهُ -رحمه الله- لرسمِ أفكارِهِ ورؤيتَهُ للمستقبل على رمالِ الصّحراء.

الجديرُ بالذّكر أن حمل العصا كان من مستلزمات الذّرابة[1] والسّمت[2] الإماراتية والصّلابة، إذ يعابُ على الرّجل في الماضي أن يدخُلَ مجلِسًا أو يُشارِكُ في مناسبةٍ اجتماعية من غيرِ عصاه.

---

1) الذّرابة: السّمات الجيدة الّتي يتحلى بها الشّخص، إذ يقال شخص ذرب، أي الشّخص الصّادق، الأمين، المحترم بين الناس
2) السّمت: الصّلابة، الرّجولة، الشّدة، التّماسك.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

6. الفخر والاعتزاز بالتّراث الإماراتي:

يَظهَرُ تأثير القيادة ودورها البارز في تحديد سمات السَّنَعِ الإماراتيِّ ومكوناته، والمحافظة عليه من خلال القراءة المتأنية لمسيرة حُكْمِ الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- الّتي امتدت ما يقارب ستة عقود من حكمه لمدينة العين كممثل للحاكم فيها بين عامي (1946-1966)، واستكمالًا لحكمه إمارة أبوظبي (1966-2004)، ومن ثم دولة الإمارات العربية المتحدة بين عامي (1971-2004).

إنَّ للشيخ زايد والتّراث قصة من نوع آخر، فهو من ربط مستقبل شعب الإمارات بالمحافظة على التّراث، بعبارة موجزة ومعبرة: "**من لا ماضٍ له، ليس له حاضر ولا مستقبل**"، وهو القائل أيضًا: "**إن تفكيرنا في الماضي وعظاته، هو الّذي سيقودنا دائمًا إلى بناء وطننا وتقدمه ونهضته**".

من هنا كان انحيازه -طيب الله ثراه- للتراث عامة، وللسَنَع خاصة انحيازًا تامًا، في الوقت الّذي وضع الحداثة والتّطوير نُصْبَ عينيه، وجعلها إلى جانب التّراث منظومة متكاملة تبني المستقبل.

لقد أدرك الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- بحسه القيادي الفذ، ونظرته المستقبلية النافذة، أن التّراث مُكوّنٌ أساسي من مكونات النظام السّياسي، لذا لم يكن موجهًا للتمسك بالتّراث ومفرداته من تقاليد وأعراف وسَنَع وحسب، بل ممارسًا نشطًا في ترسيخه وتأكيد حضوره في المجتمع، فهو المبدع في الشّعر النبطي لسان التّراث الجميل، وهو الصّقّار والمعلم والمدرب، والخبير في هذه الرّياضة التّراثية العريقة.

وزايد -رحمه الله- فارس أصيل، ودارس وباحث ومتبصر بأصول القبائل وأنسابها، وسِيَرها وإنجازاتها،

وهو الموجه والمصوب لكل ما يتصل بالسَّنَعِ الإماراتيِّ من تقاليد وأعراف وممارسات مجتمعيّة، توجيه يرتقي إلى مستوى التّعليم كلما وجد الحاجة إلى ذلك، في مجلسه ولقاءاته، وأسفاره، إلى درجة جعل التّراث جزءًا مهمًا من خطابه السّياسي، بل برنامجه السّياسي على مستوى المجتمع ودوائر الدّولة ومؤسساتها.

إن من بين مآثر الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- في مجال التّراث والسَّنَعِ الإماراتيِّ، عمله الدّؤوب من أجل المحافظة على رموز هذا التّراث، ومنها:

- الرّياضات التّراثية كرياضة الصّيد بالصّقور.
- سباقات الهجن.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- سباقات الخيول العربية.
- المهرجانات التّراثية.

فقد نظر -رحمه الله- إلى الصّقارة أو رياضة الصّيد بالصّقور على أنها تقليد اجتماعي مهم، ومدرسة حقيقية يتعلم فيها الصّقارون جوانب كثيرة من سنعهم، وتقاليدهم، في التّعاون والإيثار والمحافظة على البيئة، والرّأفة بالطّير، والكرم، والصّبر، وآداب المجالس، والشّجاعة، وتحمل الصّعاب.

ويمكن الوقوف على المحطات البارزة في سَنَعْ زايد - رحمه الله - المرتبط بالتّراث في أكثر من دالة، وموقع وفق الآتي:

ثانيًا: سَنَعُ زايد - رحمه الله - في التّراث (الخيل - الهجن -السّباقات البحرية)

1. زايد - رحمه الله - والخيل

ارتبط الشّيخ زايد - رحمه الله - بالخيول ورياضاتها منذ صِباه، فقد أَلِفَ سكان مدينة العين زايد - رحمه الله - وهو على صهوة جوادِه، متفقدًا أحوال الواحات والنخيل والأفلاج، وهذا الارتباط بالخيول وسلالاتها ليس غريبًا عليه، إذ هو من سلالة عريقة احترفت ركوب الخيل وتعرفت على صفاتها وميادينِها، ومآثرها، فجده زايد الأول ضرب أروع الأمثلة في الفروسية على ظهر **الحصان ربدان**، وكان له صولات وجولات مع هذا الحصان الأشم، من هنا أحبّ الشّيخ زايد - رحمه الله - ركوب الخيل، ودعا إلى تعلُّمِ ركوبِها وإتقانِ المهارات المرتبطة بها، وأنزلها المرتبة الّتي تستحقها، بحيث أصبحت الإمارات من أبرز الدّول في العالم الّتي تعنى بتربية الخيول، وإقامة سباقاتِها في ميادين يقصدها هواة هذه السّباقات من شتى أنحاء العالم.

زد على ذلك بأن الشّيخ زايد - طيب الله ثراه - كان خبيرًا بسلالاتِ الخيول، ووسائل تطويرها، بهدف الحفاظ على السّلالات الأصيلة منها، واختيار أجودها، وأنقاها، وأشدها قوة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والفروسية الّتي اكتسبها زايد - رحمه الله - منذ صباه، هي الّتي أسهمت في تشكيل الكثير من صفاته الشّخصية، فهو الفارس الشّجاع في أحلك الظّروف، وهو الّذي تأصّلت به فراسة العربي، في معالجة القضايا المحلية والعربية والدّولية.

وهو الفارس في ميادين السّياسة والشّعر والأدب، وهو وإن كان فارسًا في ميادين السّباق فقد كان فارسًا بحق في بلوغ الأهداف والاستراتيجيات والرّؤى والآمال، يُخطّطُ ويبلغُ الأهداف، يسيرُ ويصلُ إلى الغايات.

وهنا يقول رحمه الله: "الطّموحُ له طريقان، أولهما طموح الغرور، والثّاني طموح الواجب، والثّاني هو الطّموح الّذي أسعى إليه دائمًا في إنجاز الأعمال، وهو طموحٌ توافِقونني على أنه مطلوب وواجب، وخاصة إذا كان لخدمة شعبي".[1]

وزايد - رحمه الله - الفارس هو الّذي آثر مصلحة شعبِه على كل المصالح، ووضعَ أبناء وطنه همّهُ الأول والأخير. وهل هناك دليلٌ أفصح وأكثر مصداقية من قولِه -طيب الله ثراه-: "إن اهتمام الإنسان بمصالحهِ وتحسين أوضاعَهُ الشّخصية، لا يجوز أن تكون هي الاهتمامات الّتي يحرصُ عليها الشّخص المسؤول في أي دولة كانت، لأن المطلوب منه في هذه الحالة أن يكون مسؤولًا بالدّرجة الأولى عن مواطنيه، وتحقيق الصّالح العام، وإذا اهتم هذا المسؤول بمصلحته الشّخصية، وأهمل المصلحة العامة، فإنه بهذا يقضي على المصلحتينِ معًا...".[2]

2. زايد - رحمه الله - والهجن

وقفت الإبلُ إلى جانبِ أبناء الإمارات منذ القدم، تتحملُ معهُم جزءًا كبيرًا من معاناتِهم، فلا تبخلُ عليهِم في التّنقُلِ والتّرحال، ومصادرِ خيرِها من ألبانِها، ولُحومِها، ووبرِها، والأكثرُ من هذا كلّه كانت دافِعًا لقصائدِهم وأشعارِهم وألحانِهم وحِدائهم، وكما أتقن الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - فنونَ الفروسية، وأنزَلَها منازل التّقدير والعرفان بفضائلِها، أتقنَ أيضًا وبالقدرِ ذاتِه تربية الهجن ورياضاتِها، وحثّ على اقتنائِها وتسنيعها، إما لأغراضِ السّباق أو للاستفادة من ألبانِها ولحومِها، وهو القائل في هذا الشّأن:

1) راغب نبيل، أصول الرّيادة الحضارية، دراسة في فكر الشّيخ زايد، هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث، المجمع الثّقافي، 2008، 36 .
2) راغب نبيل، مصدر سابق، 54 .

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يَارَاعِي الهِينْ[1] العُوَادي[2] وبّـــل[3] ذلايـلـك المعـيـده
لي مـا يحضّـرهـن بـجـادي[4] مـا ينـال نـامـوسٍ[5] يفيده

وفي سنعِهِ المتعلق بالهجن، وضع -رحمه الله- ضوابِطَ ومعايير وسلوكات لمربي الهجن وأصحابِها، ومن بينِها:

- التّحدي الشّريف في السّباق.
- عدم التّعالي والافتخار على الآخرين في حالِ الفوز.
- عدم إيذاء المطيّة أثناء السّباق.
- عدم استخدام الأطفال في ركوبها أثناء السّباق.
- عدم إعطاء المطيّة المنشطات المحظورة.
- الالتزام بفئات السّباق من حيث السّن والعمر.
- دعم مؤسسات البحث العلمي، للمحافظة على السّلالات العربية الأصيلة.

3. زايد - رحمه الله - والسّباقات البحرية

شكّل البحر ميدانًا واسعًا في حياةِ أبناء الإمارات وأنشطتِهم الاقتصادية والثّقافية، ومن بينِها الرّياضات المتعلقة به، وهذه الرّياضات قديمة قِدَمَ علاقاتِهم بالبحر، إذ كانت رَحَلات الغوص لا سيما في مرحلةِ القِفّال والعودة من مغاصات اللؤلؤ، تشهدُ سباقات تقليدية بين السّفن العائدة إلى البر، يحافظُ من خلالِها المتسابقون على تراثهم، وعلى لقاء الأهل والأحبة.

وزايد - رحمه الله - الّذي اعتز بتراثِه أيّما اعتزاز، أحْيا هذه السّابقات بقوة، فأنشأ أنديةَ التّراث والجمعيات، ودعا إلى تنظيم العديد من السّباقات، ورصدَ لها الجوائز القيّمة، وكرّم هُواتِها وممارسيها، وأغدق على صُنّاعِها بالدّعم المادي والمعنوي.

---

1) الهين: الهجن، وذلك بقلب الجيم إلى ياء، في لهجة أهل الإمارات
2) العوادي: العدّاءة، أي الجارية ركضًا.
3) وبّل: حضّر.
4) بجادي: الطّريق.
5) ناموس: جائزة أو شرف.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن السَّنَعْ الّذي كرّسهُ زايد - رحمه الله - في هذا المجال:

- التزامُ المتسابقين بقياسات السّباق أو البوانيش (المراكب).
- الالتزامُ بأنواعٍ معينة من الأشرعة.
- الالتزامُ بمعايير ومسافات السّباق.
- التّأكيدُ على روحِ الجماعة والفريقِ الواحد في هذه السّباقات من حيث الإعداد والتّدريب وبلوغ الأهداف.

ثالثًا: السّنَعُ في فكر الشّيخ زايد - رحمه الله.

لَمْ يَكُنْ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - داعيًا وموجهًا وقائدًا للالتزام بالسَّنَعْ والمحافظة عليه فحسب، بل ممارسًا حقيقيًا لأشكال السَّنَعْ في حياته العامة والخاصة، فقد عرفه مجتمع الإمارات قدوةً ومثالًا يُحتْذَى به في التّمسكِ بالعادات والتّقاليد والسَّنَعْ الأصيل، وهذا ما جاء على لسانه -رحمه الله-، قائلًا:

"حياتي الخاصة بسيطة جدًا، تخلو من التّعقيدات، أحب الطّبيعة والهواء الطّلق، وأكره كل ما هو اصطناعي، ويسرني أن أتسلى مع المجموعة الّتي تعيش معي، أرفض أن أتناول الطّعام بدون الأصحاب والإخوة، والأكل على انفراد لا يعجبني، والجلسة على انفراد لا تعجبني، أحب الناس، وأتوق للحديث معهم دائمًا، في أوقات فراغي أتحدث مع أهلي، نجلس معًا، ونأكل، ونتبادل الحديث معًا".

إن التّحليل الموضوعي لوصف الشّيخ زايد - رحمه الله - لحياته الخاصة، يبرز كل ما نريده لمجتمع الإمارات من تمسك بالسَّنَعْ، والمحافظة عليه، ويعطي مثالًا **كيف أن الطّريق للالتزام بالسَّنَعْ ينطلق أولًا من البساطة، وعدم التّكلف، والصّدق في الأسلوب، والتّعامل مع الآخرين.**

ويتجلّى فكر زايد - طيب الله ثراه - في السَّنَعْ، بأجلى صوره ومعانيه في الشّعر، إذْ المعروف أن للشعر في فكره منزلةً خاصة، ومقامًا رفيعًا، فهو رفيقُ الشّعر النبطي.

وزايد الشّاعر - رحمه الله - هو الّذي أحب الشّعراء، وقربهم من مجلسه، وأكرمهم بكل أنواع الكرم

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وأشكاله، ولم يقتصر اهتمامه بالشّعر النبطي فحسب، بل أحبّ الشّعر العربي الفصيح، ورموزه من شعراء قدامى ومحدثين، وفي طليعتهم الشّاعر المتنبي الّذي طالما تغنى بأشعاره مادحًا موهبتَهُ الشّعرية، ومستشهدًا بالعديد من قصائده في الحوارات والمناقشات الأدبية الّتي يعمر بها مجلسه في كل حين.

الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان، شاعر نبطي مرموق، له ديوان شعري مطبوع، قام بتحقيقه حمد أبو شهاب.

ولقد تناول الشّيخ زايد - رحمه الله - سَنَعْ المجتمع الإماراتي في العديد من الموضوعات، من بينها:

التّأني والتّمسك بالقيم، وفيها يقول:

مَـتْـرَى الـعِـيـلْ[1] من بونه[2] ... مـا يُـوصـل لي يِـبَـاهْ[3]
لـوجَـد [4] يـا مـن دونـه ... ويـخـسـر كـل أصـدقـاه

الحذر وعدم التّسرع، ومن أبياته في هذا السّنَعْ:

احـذر ولا تِـشْـتَـطْ[5] تِـنْـدَمْ ... يا كان تَبْغي الشّي تَنْضيهْ[6]
يـا كَـمْ واحـد قبلك ازتَـمْ[7] ... يركض ولا يوصل لي يَبغِيهْ

دعوة للشباب للاجتهاد والعمل من أجل الوطن، وفيها يقول:

يا ذا الشّباب اللي غطاريف[8] ... هبوا لوقت السّعد لي زان[9]
هبوا بعقل وحسن تصريف ... معكم ثقافه وعلم واتقان
وشهايدٍ من دون تزييف ... يبغي الوطن سورٍ وبنيان

---

1) العيل: المتعجل باتخاذ القرار.
2) بونه: من عاداته.
3) يباه: يريده.
4) لوجد: اهتم.
5) تشتط: تستعجل.
6) تنضيه: تنضجه، أي تحققه.
7) ازتم: تكبر، واغتر.
8) غطاريف: شجعان.
9) زان: جيد

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

استمرار حفز قدرات الشّباب على بناء الوطن، وفيه يقول -رحمه الله-:

يـا ذا الـشّـبـاب الـبـاني ... بـــادر وقـــم بـجـهـود
ولا تـقـلّـد الـدّلـهـاني[1] ... لي مـا وراهـــم فـــود[2]
وَتْـــرى الـــرّدي والـــدّاني[3] ... في سـعـيـهـم مـنـقـود[4]

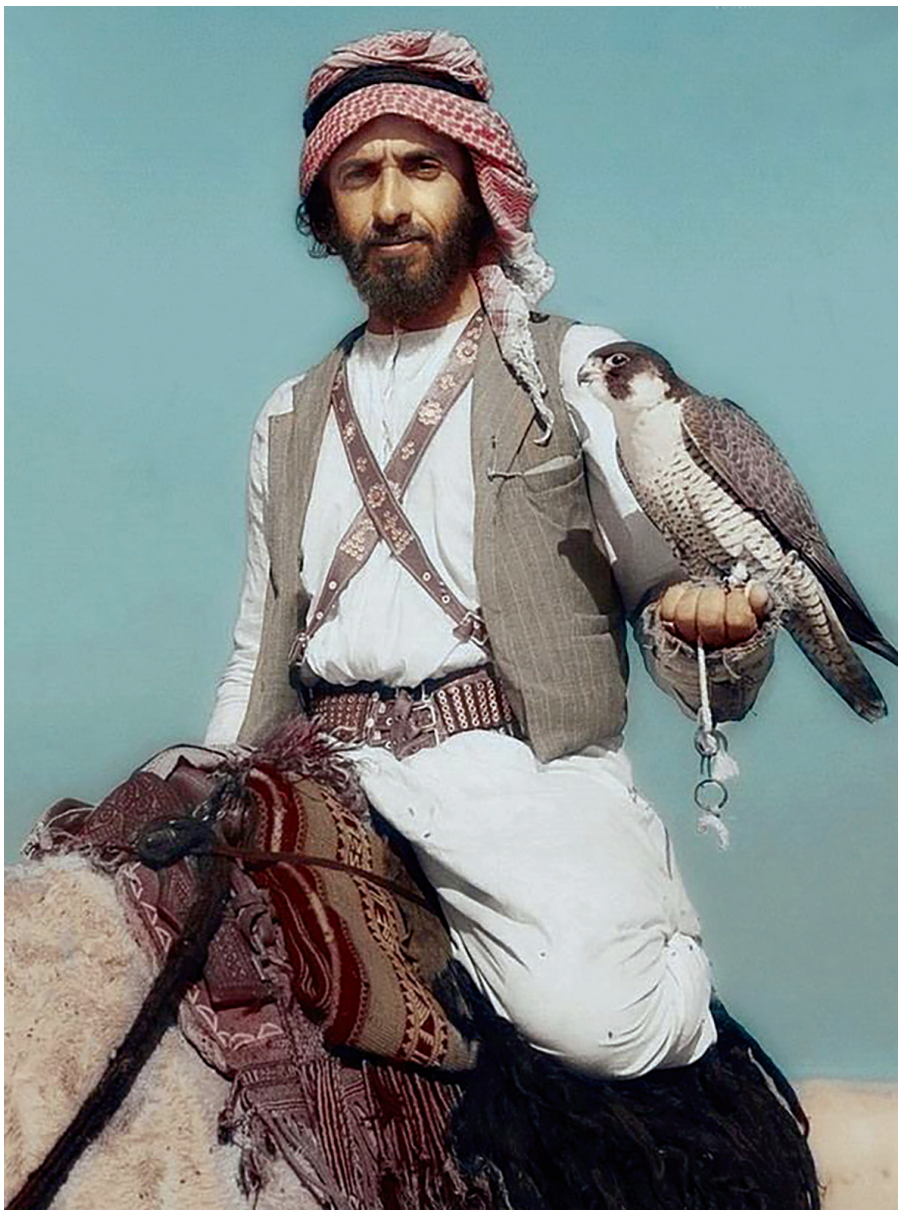

1) الدّلهاني: الغافل، الجاهل.
2) فود: فائدة
3) الدّاني: الدّنيء، الخسيس.
4) منقود: عيب.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الخامس: سَنَعُ التّواصل الاجتماعي

نواتج التّعلم:

- يتعرّف مفهوم مواقع ووسائل التّواصل الاجتماعي وأهميتها.
- يناقش إيجابيات مواقع التّواصل الاجتماعي وسلبياتها.
- يوضح المسؤوليات الّتي يجب عليه إدراكها عند مشاركته في وسائل التّواصل الاجتماعي.
- يتحلى بمميزات الشّخصية الإماراتية على مواقع التّواصل الاجتماعي كما حددها صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد -رعاه الله.
- يُقدّر جهود حكومة دولة الإمارات ومؤسساتها في تحصين أفراد المجتمع خلال تعاملهم مع الفضاء الإلكتروني الواسع.
- يتعرّف القوانين والتّشريعات الّتي تصدرها حكومة دولة الإمارات لدعم وضبط وسائل التّواصل الاجتماعي.

قيم السَنَعْ:

- الحوار والتّواصل.
- تنمية الذّات.
- تقدير الوقت.
- الرّقابة الذّاتية.

من سنعنا أتعلم: "سَنَعُ التّواصل الاجتماعي":

أوّلًا: مفهوم مواقع ووسائل التّواصل الاجتماعي.

ثانيًا: أهمية وسائل التّواصل الاجتماعي.

ثالثًا: إيجابيات مواقع التّواصل الاجتماعي وسلبياتها.

رابعًا: المسؤوليات الّتي يجب إدراكها عند مشاركة المعلومات والمعرفة.

خامسًا: رؤية القيادة الحكيمة للشخصية الإماراتية على وسائل التّواصل الاجتماعي.

سادسًا: دور وزارة التّربية والتّعليم في تحصين الطّلبة.

سابعًا: تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي في الثّقافة المجتمعية لدولة الإمارات.

ثامنًا: دور حكومة دولة الإمارات في دعم وسائل التّواصل المجتمعي وضبطها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

سَنَعُ التّواصل الاجتماعي

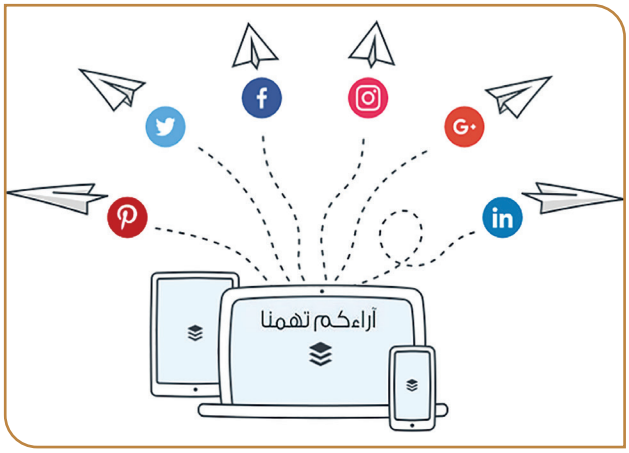

يُعَدُّ البعد الأخلاقي ركنًا أساسًا في العملية التّربوية، حيث يعجز أي كان عن الفصل بين الأخلاق والتّربية، وأدى التّطور الحاصل في مجال المعلوماتية على الصّعيد الاجتماعي، إلى تزايد الإقبال على استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات كأداة لنشر المعلومات في وقتنا الحاضر، حيث تمكن تقنيات المعلومات والاتصال من نشر المعلومات، كما تمكن الأفراد من الحصول على المعلومات في أي زمان ومكان وحول أي موضوع يمكنهم استغلاله لتطوير أنفسهم اجتماعيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا.

ودولة الإمارات العربية المتحدة من أوائل الدّول العربية الّتي انفتحت على مواقع التّواصل الاجتماعي، حيث مثلت أنموذجًا للمجتمع المنفتح على الثّقافات والحضارات الأخرى والمتفاعل مع التّطبيقات ونتائج ثورة الاتصالات والمعلومات مع حفاظها على السَّنَعْ وقيمه الأصيلة الّذي يُعَدُّ من مكونات الموروث الّذي رسم شخصية الإنسان الإماراتي وحدد ملامح هويته الوطنية وأساليب التّواصل وبناء العلاقات الاجتماعية وكيفية العيش والتّعامل مع الآخرين، حيث لم يترك الآباء والأجداد أي موقف من دون أن تكون له أصول وعادات حضارية متميزة يستحسن اتباعها، والّتي يمكن إجمالها بالسّلوك الحميد الّذي يمثل القيم الأصيلة المتصلة بالتّرابط الاجتماعي والتّواصل الإنساني الّذي يحمل أبعاد أخلاقية ابتكرها المجتمع الإماراتي لنفسه منذ القدم.

وتؤدي وسائل التّواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في حياة الناس والمجتمع بما تمتلكه من ميزات تغلبت على حدود الزّمان المكان، كما لعبت دورًا مهمًا في ترسيخ ثقافة مجتمعية جديدة تعتمد على التّكنولوجيا الحديثة والتّقدم الهائل الّذي أحرزته في مجال الاتصال بين الناس، بحيث أصبحت لاعبًا أساسًا ومهمًا، ليس في حياة الأفراد فقط، بل الأمم أيضًا.

نجحت وسائل الاتصال الحديثة، في زمن قياسي، في ترسيخ طرق جديدة للتواصل بين الناس، بحيث باتت طرق التّواصل التّقليدية تعاني التّهميش خاصة بين الأجيال الجديدة، فحظيت وسائل التّواصل الاجتماعي بشعبية عالية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتستخدم على نطاق واسع

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

سواء من قبل الأفراد، أو من قبل الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة وذلك لأن وسائل الاتصال الاجتماعي الجديدة تعد من وسائل الاتصال السّهلة والمتوافرة في يد كل شخص يدرك أهمية هذا النمط الجديد من التّواصل في خدمة أغراضه الحياتية والاتصال مع الآخرين في زمن باتت فيه وسائل التّواصل التّقليدية بطيئة أو مكلفة في كثير من الأحيان.

وعلى الرّغم من تجذُّر الثّقافة التّقليدية في مجتمع الإمارات، وخاصة بين الأجيال القديمة، فإن وسائل التّواصل الحديثة بدأت تهدد تلك الثّقافة، ولاسيما أنها احتلت فعلًا حيزًا كبيرًا في حياة الأجيال الجديدة تاركة القليل للثقافة المجتمعية التّقليدية لكي تستمر.

ويمكن ملاحظة تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي الحديثة في المناسبات الوطنية والاجتماعية وحتى الدّينية كأيام الجمعة وشهر مضان المبارك والأعياد؛ حيث نافست وبقوة وسائل التّواصل التّقليدية، وتغلبت عليها في التّواصل بين الناس وإرسال التّهاني والتّبريكات واستقبال الأخبار. وأمام هذه المنافسة القوية من قبل وسائل التّواصل الجديدة لم يتبق أمام وسائل التّواصل التّقليدية، إلا القليل لكي تقوم به لحماية نفسها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: مفهوم مواقع ووسائل التّواصل الاجتماعي

مواقع التّواصل الاجتماعي عبارة عن أدوات تستخدم من خلال أجهزة الحاسوب وهي تمكن المستخدمين من إنشاء ومشاركة وتبادل المعلومات والصّور في شبكات ومجتمعات افتراضية.

وهي أيضًا عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار، وتبادل المعلومات، والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشّخصية، وألبومات الصّور وغرف الدّردشة وغير ذلك.

ثانيًا: أهمية وسائل التّواصل الاجتماعي

يرى صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله- وسائل التّواصل الاجتماعي بأنها غيّرت مفاهيم، وفتحت أبوابًا، وأسقطت حواجز، وطوّرت العمل، وجعلت الجمهور جزءًا من التّنمية.

حيث تؤدي وسائل التّواصل دورًا كبيرا في حياة المجتمع والناس، بما تمتلكه من ميزات،تغلبت على حدود الزّمان والمكان ورفعت سقف مستوى التّفاعلية الّتي تعد مؤشرا فعالًا لنجاح العملية الاتصالية ومثلت وسائل التّواصل تطورًا إيجابيًا كبيرًا، وساهمت في نشر الوعي والثّقافة، وشكّلت ما يشبه المنتديات والمحافل الثّقافية، بالإضافة إلى كونها وسائل ترفيهية أيضًا، إضافة إلى أنها باتت منصات إعلانية تجارية، ونوافذ للترويج الإعلاني، إضافة لذلك أن هذه المواقع شكّلت منبرًا من لا منبر له، إلا أن أحدًا لا يمكنه أن ينكر أن بعض الاستخدامات غير السّليمة لهذه الوسائل، شكّلت مخاطر جمة، على المجتمع، لتصبح بسبب سوء استعمال البعض لها سلاحًا ذا حدين.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثالثًا: إيجابيات مواقع التّواصل الاجتماعي وسلبياتها

1. الإيجابيات

تتلخص أهم إيجابيات استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي بما يأتي:

- تنمية الذّات وتطويرها وذلك من خلال اكتساب مهارات التّواصل النشط وتحقيق الإبداع في مجالات الحياة من خلال تبادل الخبرات عبر التّواصل الاجتماعي.
- متابعة آخر المستجدات العلمية.
- توفير الجهد وتكلفة التّواصل مع أصدقاء أو أقارب بعيدين جغرافيا.
- تلاقي أصحاب الهوايات وتعرف هوايات بعضهم بعضًا وتعزيزها باستمرار.
- صقل شخصية الفرد من خلال سعة ثقافته واندماجه مع المحيط الثّقافي إلكترونيًّا.
- الإسهام في النقد الموجه والبناء والتّأثير في متخذ القرار السّياسي مما بما يتفق مع المصلحة العامة.
- الدّعاية الاقتصادية من خلال نشر الإعلانات الخاصة بأصحابها.

2. السّلبيات

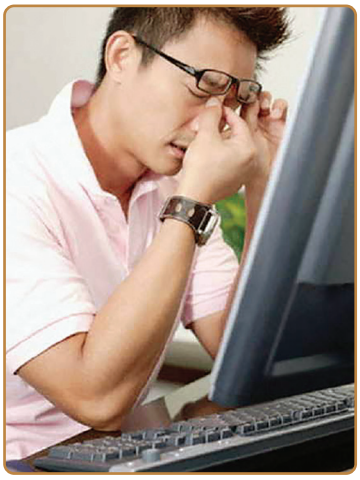

- العبث والفوضى على وسائل التّواصل الاجتماعي تأكل من المنجزات، كما جاء في إحدى الرّسائل السّت الّتي ذكرها صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله- عبر حسابه على تويتر في الأول من سبتمبر 2019م:
- تؤثر مواقع التّواصل الاجتماعي في الجانب الأسري حيث يؤدي الدّخول إليها إلى العزلة الاجتماعية وعدم اندماج الفرد مع أسرته، وغيابه وقلة المشاركة في المناسبات الاجتماعية وغير ذلك.
- الإساءة إلى الآخرين ونشر الأكاذيب حيث أن معظم المعلومات الّتي تبثها تلك المواقع هي للأسف معلومات غير محققة.
- بث الأفكار الهدامة والدّعوات المنحرفة والتّجمعات الفاسدة المفسدة.
- عرض المواد غير الأخلاقية الخادشة للحياء.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- التّشهير والمضايقات والابتزاز والتّزوير.
- ضياع وهدر الوقت.
- الدّخول الى المواقع غير الأخلاقية الّذي يتعارض مع الضّوابط الدّينية والثّقافية والاجتماعية وأخلاق المجتمع.
- الإدمان على الإنترنت، أي الجلوس مطوّلًا على المواقع بعيدًا عن الأجواء الأسرية.

رابعًا: المسؤوليات الّتي يجب إدراكها عند مشاركة المعلومات والمعرفة

- عدم نشر المعلومات والأخبار المضللة وغير الصّحيحة.
- عدم إطلاق الأحكام على الآخرين من خلال المدونات ومواقع الانترنت والبوابات الاجتماعية لأن هذا من شأنه إثارة المشاعر السّلبية وقد يؤدي لإثارة القلاقل.
- التّعامل برفق مع الأشخاص من المجموعات العرقية أو المعتقدات الدّينية المختلفة.

الجرائم الإلكترونية:

تعرف الجرائم الإلكترونية باسم الجرائم الرّقمية، حيث تشترك هذه المسميات جميعها في أنها تشير إلى الجرائم الّتي ترتكب باستخدام التّقنيات، وهذه الجرائم هي عبارة عن استخدام أجهزة الكمبيوتر لإخافة الناس أو للاحتيال عليهم، أو للاستيلاء على معلوماتهم المهمة.

ومن أمثلة الجرائم الإلكترونية:

- الابتزاز.
- التّعدي على حقوق الملكية الفكرية.
- قرصنة البرامج.
- الوصول غير المصرح به.
- التّسلل.
- التّعدي.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

خامسًا: رؤية القيادة الحكيمة للشخصية الإماراتية على وسائل التّواصل الاجتماعي

صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله- أعلن: "**أمجاد الشّعوب تُبنى بالتّفاؤل والأمل والنظرة الإيجابية للمستقبل المدعومة بالتّخطيط والعمل الجاد لبلوغ الأهداف.. وعليكم مسؤولية كبيرة تجاه مجتمعاتكم وتبني ما يهم الناس ويمس حياتهم اليومية.... نعوّل عليكم لتقديم القدوة والمثل الطّيب في المجتمع كنماذج تحمل مسؤولية التّرويج للفكر المستنير في عصر أصبح طابعه السّرعة والتّغيير**".

وأوضح سموه إلى أثر التّواصل كقيمة إنسانية نبيلة أرستها دولة الإمارات ضمن الأسس الّتي ارتكز عليها بناء دولة الاتحاد، وترجمه حكّام دولة الإمارات -حفظهم الله- بصورة عملية سواء عبر مجالسّهم قديمًا ومن خلال شبكات التّواصل في وقتنا الرّاهن، لتستمر دولة الإمارات في تقديم نموذج يحتذى لما يجب أن يكون عليه التّواصل الفعال الّذي يُعَدُّ أساس النجاح، وهو ما أنعم الله به على مجتمع الإمارات بكل ما يحظى به من تنوع ثقافي كان دائمًا مصدرًا لطاقة إيجابية تدعم مسيرة البناء وتعزز خطواتنا نحو المستقبل.

حرصت دولة الإمارات على الاهتمام بالشّبكة العنكبوتية ومواقع التّواصل، ووضعت القوانين لمكافحة المخالفات أو الجرائم الإلكترونية عبر الشّبكة العنكبوتية بشكل عام أو مواقع التّواصل الاجتماعي خاصة.

وتعد منصات التّواصل الاجتماعي، منصات يوظفها ويستخدمها الجميع من أفراد المجتمع وخاصة الشّباب الّتي يعتبرونها من وسائلهم الحديثة للتعبير عن طموحاتهم، وخدمة القضايا المحورية محل اهتمام المجتمع بما في ذلك مجالات العمل الخيري والإنساني مع الأخذ في الاعتبار تحليهم بالإيجابية, والبعد عن السّلبية. لذا فإن قِيَم مجتمعنا تُملي علينا نهجًا وأسلوبًا واضحًا في التّعامل مع شبكات التّواصل الاجتماعي، فكل إنسان يسعى لمحبة وإعجاب الآخرين؛ لكن قيمنا تملي علينا ألا نغرد خارج السّرب، حتى وإن كان على حساب شعبيتنا، لأن الشّهرة والأرقام هي دليل الانتشار لكن التّأثير الحقيقي يأتي بفعل ما يمليه علينا ضميرنا وواجبنا الأخلاقي.

وحدّد صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله- في تغريدة على حسابه تويتر في أكتوبر 2019، 10 مميزات ينبغي للشخصية الإماراتية أن تتحلى بها على وسائل التّواصل الاجتماعي، وأبرزها:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أهم مميزات الشّخصية الإماراتية على مواقع التّواصل الاجتماعي أنها شخصية:

- تمثل صورة زايد وأخلاق زايد في تفاعلها مع الناس.
- تعكس الاطلاع والثّقافة والمستوى المتحضر الّذي وصلته الإمارات.
- تبتعد عن السّباب والشّتائم وكل ما يخدش الحياء في الحديث.
- علمية تستخدم الحجة والمنطق في الحوار.
- تقدر الكلمة الطّيبة والصّورة الجميلة والتّفاعل الإيجابي مع الأفكار والثّقافات والمجتمعات.
- نافعة للآخرين بالمعلومة وناشرة للأفكار والمبادرات المجتمعية والإنسانية الّتي يزخر بها الوطن.
- مندمجة مع محيطها العالمي، تتحدث لغته وتتناول قضاياه وتتفاعل إيجابيًا مع مستقبله.
- واثقة من نفسها، تتقبل الاختلاف وتبني جسورا مع غيرها من الشّعوب.
- تعكس تواضع الإماراتي وطيبته ومحبته للآخرين وانفتاحه على بقية الشّعوب.
- تعشق وطنها .. وتفتخر به .. وتضحي من أجله.

سادسًا: دور وزارة التّربية والتّعليم في تحصين الطّلبة:

تتعاون وزارة التّربية والتّعليم مع العديد من المؤسسات الوطنية والمجتمعية لزيادة وعي الطّلبة بمفهوم الاستخدام الآمن للإنترنت من بينها برنامج خليفة لتمكين الطّلاب (أقدر)، والّذي أسهم وبفعالية من خلال العديد من المبادرات الّتي أطلقها في تكريس ممارسات إيجابية وبناءة لدى الطّلبة عند تعاملهم مع الفضاء الإلكتروني الواسع.

حيث أولت الوزارة اهتمامًا خاصًا بتحصين وعي الطّلبة ضد المحتويات الإعلامية الهدامة والسّلبية وإكسابهم مهارات التّحليل الناقد وذلك في ضوء ما يشهده العالم من تنامي ظاهرة العبث عبر مواقع التّواصل الاجتماعي وبث الرّسائل السّلبية والمغرضة والّتي من شأنها أن تنال من رصيد إنجازات البشرية جمعاء وزعزعة استقرار المجتمعات الآمنة، وعملت من خلال العديد من المحاور على تمكين الطّلبة من التّعاطي مع المحتويات والرّسائل الّتي تحفل بها مواقع التّواصل الاجتماعي بحرفية عالية من خلال عدة مبادرات أهمها مؤتمر التّربية الإعلامية السّنوي الّذي تنظمه الوزارة بالتّعاون مع العديد من المؤسسات الإعلامية الوطنية وخبراء في

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مواقع التّواصل الاجتماعي لتأهيل الطّلبة للتعامل مع الرّسائل والمحتويات المتنوعة الّتي تقدمها تلك المواقع بشكل علمي مدروس ينأى بهم عن ما قد تحمله من مضامين سلبية تنال من وعيهم واستقرار مجتمعهم.

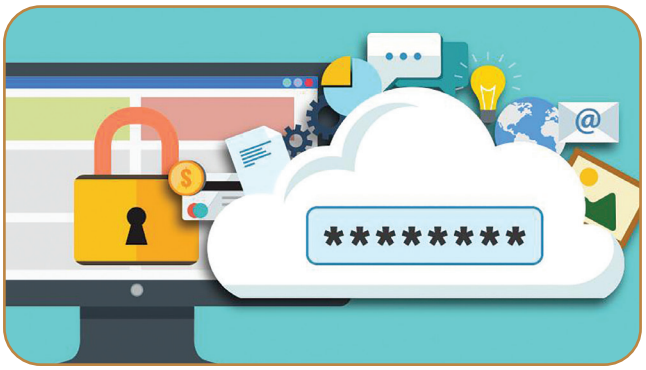

وتسعى أن تكرس في أذهان الطّلبة ممارسات إيجابية لتمكينهم من مواجهة سيل المعلومات المتدفق عبر وسائل التّواصل الاجتماعي وتميز الغث والسّمين منها من خلال تحقيق مفهوم المواطنة الرّقمية لدى الطّلبة.

سابعًا: تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي في الثّقافة المجتمعية لدولة الإمارات العربية المتحدة:

يُعَدُّ صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله- من أكثر القادة في العالم متابعة وتأثيرًا عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، واستقطبت حسابات سموه وفكره القيادي ورؤيته للمستقبل ملايين المتابعين من مختلف أنحاء العالم عبر منصات التّواصل الاجتماعي المختلفة الّتي يعتبرها سموه جسورًا تزيد تقاربه مع الناس وتفاعله معهم بصورة مباشرة، وأنها وسائل للتنمية والمعرفة والابتكار، والاستخدام الإيجابي لها يمكن أن يحرك الشّعوب نحو البناء، ويحرك العقول والقلوب نحو الائتلاف.

ويحرص سموه دائمًا على ترسيخ وسائل التّواصل قوة للخير وأداة للتنمية ومنصة للفكر وبرلمانًا مفتوحًا للجميع، ومنصة دائمة لطرح الأفكار والموضوعات والمبادرات الّتي تنفع الناس وتنشر الخير في المجتمع، إذا يقول سموه: "إن الكثير من المبادرات المجتمعية والإنسانية تم إطلاقها عبر صفحة تويتر، حيث تكللت بالنجاح بسبب التّفاعل الكبير من المتابعين".

وقد نجحت هذه الوسائل القائمة على التّكنولوجيا الحديثة في إحداث نقلة نوعية في حياة الأسرة الإماراتية، حتى التّقليدية منها. فنجد مثلًا، أسرة يعيش أفرادها تحت سقف واحد، وقد يجتمعون على طاولة الطّعام ولكنهم يعيشون أنماطًا اجتماعية وحياتية مختلفة. كما تسببت تلك الوسائل في إضعاف العلاقات الأسرية وفي إحداث عزلة اجتماعية في حياة البشر. ففي كثير من الأحيان مثلًا،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نجد مجموعة من الشّباب تجمعهم جلسة واحدة، وكلٌّ منهم في عالمه الخاص منشغل بهاتفه.

لقد وضعت وسائل التّواصل الاجتماعي الجديدة كثيرًا من وسائل تواصلنا التّقليدية تحت الاختبار، خرجت منها وسائل التّواصل الجديدة منتصرة بحكم انحياز الأجيال الجديدة لها، وبحكم قدرتها الهائلة على التّواصل السّريع، بل غير الشّابة أيضًا والمقدرة لقيمة الوقت وسرعة إيصال المعلومة في زمن باتت فيه السّرعة قيمة مهمة جدًا.

واليوم تؤدي وسائل التّواصل الجديدة دورًا مهمًا ليس فقط في ترسيخ ثقافة مجتمعية جديدة، بل في ترسيخ ثقافة نفسية وسياسية وإعلامية جديدة في حياة الأفراد أيضًا؛ حيث باتت وسائل الإعلام تعتمد عليها للحصول مثلًا، على معلومة ما أو جس نبض الشّارع، وغيرها من القضايا الّتي باتت تشغل الناس حتى أصبح الجميع غير قادر على الاستغناء عنها. واستطاعت وسائل التّواصل الحديثة وبسرعة إدخال العديد من طرق التّواصل الجديدة في حياة الناس في الإمارات. فكثير من الأسر الإماراتية تواجه، كغيرها من الأسر، ضغوط الحياة العصرية ومسؤولية التّربية وتنشئة الأبناء. فمعظم هذه الأسر تستخدم الهاتف المتحرك والبريد الإلكتروني ووسائل التّواصل الاجتماعي للبقاء على اتصال وتواصل مع أبنائها. فالأطفال اليوم يستقون الكثير من القيم من وسائل أخرى كالتّلفاز والإنترنت ووسائل التّواصل الاجتماعي الحديثة.

لقد تسببت وسائل التّواصل الجديدة في إحداث تغير في أنماط حياة الأفراد وثقافتهم على مختلف أعمارهم. فكثير من أمراض العصر المنتشرة بين الشّباب كالانطوائية والعزلة الاجتماعية وإدمان الإنترنت والفشل الدّراسي واكتساب عادات وقيم سلبية.

ثامنًا: دور حكومة دولة الإمارات في دعم وسائل التّواصل المجتمعي وضبطها:

سادت في الفترة الأخيرة ظواهر سلبية تسببت في انفلات وفوضى على مواقع التّواصل الاجتماعي خاصة تويتر، الّذي تحول إلى ساحة للشتائم والكراهية والإساءة إلى رموز الدّول أو استهداف الأشخاص، حيث يتعمد بعض المغردين تصفية حساباتهم الشّخصية عبر منصات افتراضية.

وشجعت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة على التّفاعل مع كل مظاهر التّطور التّكنولوجي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حرصًا منها على أهمية وسائل التّواصل الاجتماعي في التّحولات المستقبلية، لكنها لم تتوانَ في التّصدي بحزم لكل مظاهر الانفلات الّتي تهدد الأمن الوطني من خلال سن مرسوم بقانون اتحادي رقم 5 لسنة 2012 وتعديلاته في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات تضمن عقوبات تطال من ينشئ أو يدير موقعًا إلكترونيًا أو ينشر معلومات بهدف التّرويج لأفكار من شأنها إثارة الفتنة أو الطّائفية أو الإضرار بالوحدة الوطنية والإخلال بالآداب العامة، وأفرد عقوبات صارمة بحق من يقوم بنشر معلومات أو أخبار أو إشاعات على موقع إلكتروني أو أي شبكة معلوماتية بقصد السّخرية والإضرار بمكانة الدّولة ومؤسساتها.

معايير تنظيمية:

1. تحصين وعي الطّلبة بالفكر النقدي والتّحليلي.
2. وضع قوانين وتشريعات تنظم المحتوى الرّقمي.
3. حظر حساب المسيء أو المحكوم عليه بعقوبة جريمة إلكترونية.
4. التّعديل على قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات.
5. توعية أفراد المجتمع بمفهوم الاستخدام الآمن للإنترنت.
6. رخصة للممارسة الإعلامية عبر (التّواصل الاجتماعي).
7. ترسيخ المسؤولية المجتمعية لتعزيز الحس الوطني.
8. تعزيز رقابة الأسرة على تصرفات الأبناء في العالم الافتراضي.
9. الرّقابة الذّاتية عنصر رئيس في الاستخدام الآمن للإنترنت.
10. التّغريد من أجل الوطن ضمن إطار من المسؤولية يخضع للقوانين.
11. التّحديث المستمر للمناهج لتعزيز الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا.
12. التّبليغ عن العابثين وعدم التّفاعل مع أي نوع من الشّائعات.
13. التّعريف بالعقوبات الّتي تتخذها السّلطات بحق العابثين والمسيئين.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

قوانين وسائل التّواصل الاجتماعي:

القانون الاتحادي رقم (12) لسنة 2016، بتعديل المرسوم بقانون اتحادي رقم (5) لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

يُطبق القانون الاتحادي رقم (12) لسنة 2016، بتعديل المرسوم بقانون اتحادي رقم (5) لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وغيره من القوانين المتعلقة بحماية الخصوصية، ومنع انتهاك البيانات الشّخصية عند استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي.

ومن تلك المخالفات:

- التّقاط صور أو مقاطع فيديو للغير ونشرها من دون موافقتهم.
- التّهديد، والابتزاز، والسّب، والقذف، وتشويه سمعة الغير.
- تداول الشّائعات أو معلومات غير صحيحة، أو غير دقيقة، أو مضللة.
- إرفاق أسماء الأخرين (tag) دون موافقتهم.
- استخدام شبكة معلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات في الاعتداء على خصوصية الغير في غير الأحوال المصرح بها قانونًا.

قانون مكافحة التّمييز والكراهية:

في يوليو 2015، أصدر صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدّولة -حفظه الله- مرسومًا بقانون رقم 2 لسنة 2015 بشأن مكافحة التّمييز والكراهية.

يجرم القانون كل قول أو عمل من شأنه إثارة الفتنة أو النعرات، أو التّمييز بين الأفراد أو الجماعات من خلال نشره على شبكة المعلومات، أو شبكات الاتصالات، أو المواقع الإلكترونية، أو المواد الصّناعية، أو وسائل تقنية المعلومات، أو أية وسيلة من الوسائل المقروءة أو المسموعة أو المرئية، وذلك بمختلف طرق التّعبير كالقول، أو الكتابة، أو الرّسم.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور السّادس: سَنَعُ الاستقبالِ وإكرامِ الضّيفِ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في المحور.
- يطبق آداب استقبال الضّيف والاحتفاء به.
- يُقدّر دور التّقاليد المجتمعية الّتي تنم عن تعاضد المجتمع الإماراتي.
- يُمارس تقاليد السَّنَعِ الإماراتيِّ في توديع الضّيف.

قيم السّنَعْ:

- إكرام الضّيف.
- التّعاون.
- المحبة والود.
- الاحترام.
- الاستئذان.

من سنعنا أتعلم: "سَنَعُ الاستقبالِ وإكرامِ الضّيفِ":

أوّلًا: سَنَعُ الاستقبال.

ثانيًا: سَنَعُ إكرام الضّيف.

ثالثًا: سَنَعُ توديع الضّيف.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: سَنَعُ الاستقبالِ:

شكّلت تقاليد استقبال الضّيف وإكرامه مظهرًا اجتماعيًا مهمًا في العادات والتّقاليد الخاصة في المجتمع الإماراتي، حيث أسهمت في تمكين أواصر التّعاون والتّرابط الاجتماعي.

ورغم التّطور الحضاري وانتشار أفراد الفريج الواحد في أماكن سكنية متباعدة أحيانًا، نتيجة الازدهار، فقد حافظ مجتمع الإمارات على سلومه (العادات والتّقاليد والسَّنَعْ)، وفي كل الأحوال بقيت الزّيارات التّقليدية عنوانًا مميزًا للمجتمع الإماراتي.

الجدير بالذّكر أن السَّنَعْ المرتبط بالزّيارة، مرّ بمراحل فرضتها وسائط التّواصل القديمة والحديثة.

فسابقًا كانت الزّيارة تتم دون سابق إعداد أو تحضير، أما الآن فوسائل الاتصال الحديثة وفرّت للزائر والمُزار العلم المسبق بالزّيارة، وما تستوجبه من استعداداتٍ لكلا الطّرفين.[1]

وقديمًا كان البدو يستقبلون ضيوفهم أو زوّارهم فيما يسمى (الحِظِيرِهْ) في فصل الشّتاء وهي بناء مُشاد من أغصان بعض الأشجار والنباتات الصّحراوية مثل: الأرطا، والغاف، والمرخ، على شكل نصف دائرة وبارتفاع متر ونصف، وتحتوي في مكانٍ ما منها على حفرة لإشعال النار وإعداد القهوة العربية، والمعاميل وغير ذلك من مستلزمات الضّيافة كالقدوع (التّمر).

وعادة ما يتم بناء الحِظيرة في مكان يتوسط بيوت الفريج الّذي يتكون من 7-8 بيوت شعر، أو خيام في فصل الشّتاء، وتستخدم الحِظِيرِهْ لاستقبال الضّيوف أو الزّوار بكل معاني التّرحاب والسّعادة، سواء كانوا راجلين أو على ظهور مطاياهم، بألفاظ شائعة، مثل: **مرحبا السّاع، هذه السّاعة المباركة، زارتنا البركة، حياكم الله، مرحبا ومسهلا، مرحبا من سرتوا إلين ييتوا، مرحبا يالله حيّهم.**

والضّيف القادم من خارج الفريج يطلق عليه اسم (خاطر)، والمجموع (خُطّار).[2]

في فصل الصّيف يعود البدو من المراعي في الصّحراء، أو ما يُسمى بـ(سكن المنادي)[3] إلى محاضرهم أو المقايض، في العين أو ليوا أو الإمارات الشّمالية، الّتي تتميز عادة بكثرة مياهها ونخيلها، وهنا يُستقبل الضّيف في (السّبلة) وجمعها (سِبَل)، تُبنى من الدّعون وجريد النخيل، وتكون مغلقة من

---

1) أنظر آدابُ الزّيارةِ ص 83.
2) الخاطر: الضّيف القادم من خارج المدينة، أو الحي أو الفريج، أو القادم من بلد أخرى.
3) سكن المنادي: جمع، ومفردها مندى، وهو سكن البدو في فصل الشّتاء قريبًا من المرعى.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

كل الجهات، باستثناء جهة واحدة، تترك للدخول والخروج.

وحال وصول الضّيف إلى الحِظِيرةْ أو السّبلة، تبدأ تقاليد الاحتفاء به، على النحو الآتي:

1. التّرحيب بالضّيف بعبارات متعارف عليها ويرددها الصّغير والكبير عند قدوم الضّيف، ومن أبرزها: مرحبا السّاع - مرحبا بك من سرت إيلين ييت.
2. يرد الضّيف: "السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، المرحب باقي" أو "المرحب لا هان".
3. الموايهة "التّحية بالخشم" بين الضّيف ومستقبليه، وذلك بملامسة الأنف بالأنف الآخر مرةً أو مرتين بصورة خفيفة، مع وضع كف صاحب السّلام يده اليمنى على الكتف الأيسر للضيف (المُسلّم عليه)، وبالعكس.

ومن المعيب أن يُسلم المرء بالخشم دون أن يضع يده على كتف من يُسلم عليه.

والسّلام بالأنف سَنَعْ إماراتي قديم يحمل من المعاني والدّلالات المجتمعيّة الشّيء الكثير، فالأنف بالنسبة للإنسان رمز السّموّ والرّفعة والشّهامة والشّمم، وهو العضو الأبرز في وجه الإنسان ومقدمة ناصيته، لذا كان على الدّوام أعز شيء في جسم الإنسان ووسيلة التّواصل المثلى، والأُلفة واللقاء الحميم، به يُشار إلى سمات الرّجولة والوفاء بالعهود، والمناقب الحميدة، فهو الرّابط في المواثيق والعهود بين الأشخاص، يكفي وضع سبابة اليد عليه في حالات القبول والرّضا، والالتزام بتنفيذ أمر أو حاجة معينة.

والقول: "حاضر ع الخشم"، هو التزام ما بعده التزام، وعهد ما بعده عهد بين الرّجال.

التّحفيّات: هي سؤال الضّيف عن حاله وحال من يَعزُ عليه، بعبارات مثل:

شحالك والسّلامة؟

- الرّد: بخير الله يسلمك.

شحالك والمعونة؟

- الرّد: بخير الله يعينك على طاعته.

شحالك، وشحال تواليك؟

- الرّد: لا تلّاك بين ولا مكروه.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي حال كان المستقبلون للضيف مجموعة، فبعد السّلام عليهم، يتحفاهم وهم واقفون قائلًا: "**شحالكم كلٍ بحاله**"، فيردون عليه: "**بخير الله يعافيك**"، ثم يقومون بتقليطه (تقريبه) للجلوس معه.
وهنا لا بدَّ من التّنبيه أن يلتزم كل من في المجلس بالوقوف حتى انتهاء الضّيف من السّلام عليهم جميعًا، وبعد تحفياتهم يقومون بتقليطه. وكل ذلك يشكل جزءًا من تقاليد استقبال الضّيف.

وهنا لابد لصاحب المجلس أو صاحب المكان من أن يُجلس الضّيف على يمينه، كما على الحضور توفير المكان لراعي المجلس وضيفه ليكونا في صدر المجلس احترامًا وتقديرًا لهما.

تحضير القهوة (قراءة إثرائية):

يتم تحضير القهوة على مشهد من الحضور، وهو إجراء كان متعارف عليه سابقًا، حيث يقوم أحد رجال الحي بالإجراءات والخطوات الآتية:

- إشعالُ النار (الضّو) في الحفرة المخصصة لها، في الحظيرة.
- تحميصُ حبوب البن باستخدام التّاوة والمحماس.
- تبريدُ حبوب البن لفترة وجيزة في المبردة.
- طحنُ حبوب البن باستخدام المنحاز والرّشاد.
- وضعُ البن المطحون في دلة المخمرة، مع الماء النظيف وفق معايير محددة، وغلي المزيج.
- تصفيةُ القهوة المغليّة أو المفوّرة في دلة الملقمة.
- تزويدُ دلة المزلة بالقهوة الصّافية المعدة.
- شربُ فنجال الهيف من قِبل معد القهوة للتأكد من جاهزية القهوة للصب.
- صب القهوة من دلة المزلة للضيف والحضور، وذلك بعد تقديم القدوع (التّمر).

معاميل القهوة (قراءة إثرائية):

- **التّاوة:** وعاء اسطواني مصنوع من الحديد القوي، عميق ومجوف له ممسك طويل، وفي طرفه حلقة للتعليق، تحمص فيه حبوب البن حتى يتغير لونها من الأخضر للذهبي.
- **المحماس:** معلقة مسطحة من الحديد، تستخدم لتقليب حبوب البن في التّاوة، حتى لا تحترق أثناء الحمس.
- **المنحاز:** هاون اسطواني الشّكل، مجوف، مصنوع من النحاس الأصفر.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- **الرّشاد:** يد الهاون، تصنع من النحاس.
- **دلة الخمرة:** إناء كبير مصنوع من النحاس الأحمر أو الأصفر، لغلي مسحوق القهوة.
- **دلة الملقمة:** إناء تحفظ به القهوة المغلية مع الماء العذب.
- **دلة المزلة:** هي ذاتها الدّلة القريشية، والّتي تسمى أيضًا دلة (الرّسلان)، وهي مصنوعة من النحاس الأصفر الذّهبي، وتُصبُّ منها القهوة للضيف.

صبُ القهوة:

الجدير بالذّكر أن صبُّ القهوة، يتم من قِبل أصغر الأشخاص، أو من هو مكلّف بذلك، وفق الخطوات الآتية:

- وقوفُ من يصب القهوة أمام الضّيف باحترام.
- إمساكُ دلة القهوة باليد اليسرى، والفناجيل باليد اليمنى.
- صبُ القهوة في الفنجال إلى مادون المنتصف (الثّلث).
- تقديمُ الفنجال للضيف.

علمًا بأن الفنجال (الفنيال)[1] أربعة أنواع:

1. **فنجال الهيف:** ويشربه معد القهوة، للتأكد من حسن إعدادها وعدم وجود نواقص ما في تحضيرها.
2. **فنجال الضّيف:** وهو الفنجال الأول الّذي يُقدم للضيف تكريمًا لقدومه.
3. **فنجال الكيف:** وهو الفنجال الثّاني للضيف للاستمتاع بالقهوة الّتي يشربها.
4. **فنجال السّيف:** وهو ما يسمى بفنجال (اللزم أو العهد) بين الضّيف والمُضيف، للحماية والمساندة في السّراء والضّراء.

1) الفنجال: الفنيال، قلب الجيم إلى ياء في لهجة أهل الإمارات.

- البدء بتقديم فنجال القهوة بأكبر الحاضرين جاهًا أو سنًّا، ومن ثم الّذي يليه من جهة اليمين.. وهكذا..
- هز الفنجال من قبل الشّخص الّذي يتناول القهوة، إشارة إلى أنه اكتفى من شربها، وقول كلمة: "غنيت".

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- في حال كان من يصب القهوة مشغولًا أو غير منتبهٍ، ينبهه حامل الفنجال بقول: "اغنم"، فيرد عليه من يصب القهوة: "اسلم"، ثم يستلم الفنجال منه، وقد يطلب الضّيف إعادة الفنجال بطلب المزيد من القهوة، أو هزّه إشعارًا باكتفاء شرب القهوة.

- ومن الكلمات المستخدمة أيضًا قول من يصب القهوة، في حالة شكه بأن الضّيف أو غيره لم يهز فنجاله إشعارًا بالانتهاء، أو طلبه بالزّيادة: "شكّرت" وفي هذه الحالة يرد الضّيف بكلمة : "صب" إذا كان يريد الزّيادة، أو يهز الفنجال قائلًا: "أكرمك الله".

معالمة الضّيف:

ويُقصد بها أخذ علوم الضّيف وأخبارُه، فبعد استقباله وفق الخطوات السّابقة، يطلب المضيف (صاحب المكان) من أكبر الحضور سنًا في المجلس، أن يسأل الضّيف عن علومه، فيُبادر الشّخص المعني بذلك بمخاطبة الضّيف بكلمة "علومك"؟، فيرد الضّيف: "علومنا طيبة، ولا جا من الدّيار اللي أنا جيت منها إلاّ علوم الخير، لا جليل (قليل) ولا كثير، والدّار ساكنة والأخبار تْسِرْكُم"، وهنا يقول الضّيف حاجتَهُ (سبب زيارته)، ومن الآداب التزام الحاضرين في المجلس بالتّوقف عن الحديث عند قدوم الضّيف، حتى الانتهاء من معالمته (أخذ علومه)، بعدها يمكن استكمال حديثهم.

من المعيب على صاحب المجلس، أن يُقدّم القهوة لضيفه في فنجال (فنيال) مثلوم، أو به عيبٌ ما، ذلك لأن تقديمَه بهذا الشّكل يُعَدُّ انتقاصًا من مكانة الضّيف.

ومن المعيب أيضًا على شارِب القهوة أن يرتشف القهوة بصوتٍ عالٍ.

ومن المحاذير الاجتماعية أيضًا في تقديم القهوة للضيوف، تقديمُها باردةً أو معكرةً غير صافية.

ومن المعيب أيضًا في السَّنَعِ الإماراتيِّ عدم التّعاون في القيام بالواجب تجاه الضّيف القادم إلى الفريج أو المحضر أو المدينة، لأن إكرامَهُ جزءٌ من المسؤولية الاجتماعيّة فيما بينهم، إضافة إلى دلالاتِها في عدم إرهاق البعض في تحمل تكاليف واجبات الضّيافة، وكأن إكرام الضّيف مسؤولية مجتمعية تكافليّة بين أهل الحي أو الفريج، أو المحضر أو غيرها من الأماكن.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تقديم العُودْ:

يُقدم مرتين، المرة الأولى لدى قدوم الضّيوف، والمرة الثّانية بعد تناولهم الطّعام، وفي الحالتّين يُقدم أولًا للضيف وللشخص الأكبر في المجلس، ثم للجالسّين على يمينه، وهكذا حتى الانتهاء من تقديمه للجميع.

وفي حال عدم وجود شخصية كبيرة في المجلس، يتم تقديم العُودْ بدءًا من يمين المجلس. وفي بعض الأحيان تكون دائرة المدخن [1] غير مكتملة مما يستوجب تقديمه من اليسار إلى اليمين، مع مراعاة أن يكون التّقديم باليد اليمنى في كل حالة.

بقي أن نشير في هذا المجال إلى أن مراسم الضّيافة لا تكتمل إلا بتقديم العُودْ، وهي إشعار للضيف بمغادرة المجلس، عملا بالمثل الشّعبي الدّارج "ما عقب العُودْ قعود".

ثانيًا: سَنَعُ إكرام الضّيف

إكرام الضّيف بذبح ذبيحة له، تقديرًا لقدومه إلى الحي أو الفريج، ويقوم بذلك من تقع عليه (النايبة)، الّتي سيُشار إليها لاحقًا.

ومن التّقاليد المجتمعيّة في الماضي الّتي تنم عن تعاضد المجتمع وتآزره في حمل تكاليف الضّيافة، وإكرام الضّيف، ما يلي: (قراءة اثرائية)

1. النايبة:

صورة من صور التّكافل والتّعاضد الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي قديمة ومتجذرة في التّراث الإماراتي الأصيل.[2]

ويُقصد بها تناوب أبناء الفريج الواحد في إكرام ضيفهم، فإذا ما تولى أحدهم إكرام الضّيف في هذه المرة، تولى شخص آخر إكرام الضّيف القادم في المرة الثّانية، وهكذا دواليك، ضمن مسؤولية جماعية تنهض بقيم المجتمع وتقاليده، وفي حال أقام الضّيف في الفريج لعدة أيام التّزم الجميع بإكرامه.

وهناك أيضًا ما يعرفُ بنايبة الجدر: وهي تقليد يقوم به الجيران فيما بينهم بالتّناوب لإعداد طعام

---

1) المدخن: إناء من الفخار أو النحاس، يُقدّم فيه العُودْ المشتعل.
2) الشّيخة صبحة محمد جابر الخييلي، وين الطّروش، ص 69.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الغداء والعشاء بصورة خاصة سواء كان تكريمًا لضيف أو دون ذلك.

2. المقصورة:

لونٌ آخر من ألوان إكرام الضّيف، إذ يتوجب من خلالها على المضيف إكرام ضيفه بصورة خاصة، إذا كان من أقربائه أو تربطه به علاقة خاصة دون أن تسقط عنه واجب النايبة تجاه الفريج، وهذا ما يُلخصه القول: "**ميبوعة غير متبوعة**" في بعض المناطق بمعنى أن المقصورة حق على هذا الشّخص دون غيره من أبناء الفريج. كونه من أحد أقربائه.

وفي حال وصول الضّيف في وقتٍ متأخر من حلول واجب قرع[1] الجيران، يقوم المعزب بذبح كرامةً لضيفه، دون مشاركة الجيران فيها.

3. الدّايرة:

شكل آخر من السَّنَعِ الإماراتيِّ في إكرام الضّيف، يتلخص في صورتين:

الصّورة الأولى:

إكرام الضّيف الجار الّذي يشارك في المرعى، والماء، حيث من الواجب على أبناء الفريج إكرامه بالتّناوب، بحيث يحل ضيفًا على كل منهم بالتّناوب بين الجيران، وفي ذلك شعور عال بالمسؤولية تجاه الجار من جهة، وتعميق الصّلة بالجار وحمايته والمحافظة عليه، وعلى ممتلكاته من جهة أخرى.

أما الصّورة الثّانية:

فتتمثل بإكرام القادمين من الحج أو العمرة، أو الحضار في محاضر ليوا، والعين في فترة المقيظ، وللحضار سَنَعْ خاص بالكرم، بحيث يتوجب على أول القادمين إلى المحضر في ليوا أو واحات العين مثلًا، دعوة الحضار الآخرين الذّين يصلون تِباعًا بعده إلى هذه الأمكنة، وإكرامهم، ليقوموا بدورهم فيما بعد بالتّناوب فيما بينهم في القيام بواجب الإكرام للآخرين، وهكذا إلى أن تكتمل دائرة التّكريم، وهذا لون آخر في التّكافل الاجتماعي والسَّنَعِ الإماراتيِّ في التّعامل مع الجار وإعانته، والمحافظة عليه وحمل المسؤولية الاجتماعية في العديد من الواجبات.

إذ من المعيب في السَّنَعِ الإماراتيِّ المتعارف عليه، أن يقوم شخصٌ عن المائدة المدعو لها في ضيافة

---

1) قرع: هو منع الجيران من الطّبخ في منازلهم، وتوفير الغداء والعشاء لهم من الوليمة المقدمة للضيف..

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أو دايرة عند جيرانه، أو أحد أصدقائه دون أن يحلف أو يعزم الضّيف والحضور.

وبأقل من ذلك أن يُجامل في العزم والدّعوة لتناول الطّعام في بيته، فليس من السَّنَعْ أو السّلوم أن يغسل يديه بعد الطّعام ويُغادر إلى بيته دون القيام بواجب الدّعوة هذه، ومادام حضر مأدبة إكرام الضّيف من قِبل جاره أو أبناء حيه، وجب عليه القيام بالواجب ذاته، وإلزام الضّيف وإكرامه واجب في كل المناسبات الّتي تستوجب ذلك، مثل: الحج، والعمرة، والحضار في ليوا، والعين، وأماكن الاصطياف الأخرى، والدّايرة بين الجيران.

ومن السَّنَعِ الإماراتيِّ أنه إذا دخل رجل على أناس وهم جالسون حول صينية الطّعام في ريوق أوغداء أو عشاء، أن يقول لهم: "هَنْهُمْ"، فيردوا عليه: "وأنت منهم، أقرب"، أي: (تفضل واجلس لتناول الطّعام)، وذلك بدلًا من إلقاء السّلام الّذي يستوجب من الحضور القيام من المائدة والرّد عليه ومواجهته.

وهذا يقودنا إلى ذكر أنواع أخرى من مكونات السَّنَعِ الإماراتيِّ في مجال الحفاظ على الجار وإكرامه؛ فبعد العودة من الصّيد سواء أكان صيدًا بحريًا أو صيدًا بريًا، من غير اللائق اجتماعيًا إخفاء ما تم صيده، من طرائد وأسماك وغيرها عن أعين الجيران، إذ لابد من تقاسمها معهم.

ولقد تجاوزت أشكال التّكافل الاجتماعي في مجتمع الإمارات، ألوان السَّنَعْ المشار إليه سابقًا، إذ أصبح إشراك الجار في الكثير من المناسبات جزءًا من التّقاليد والعادات الإماراتية الطّيبة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: دعوة الجار إلى حضور الولائم بأنواعها المختلفة ومنها: العقيقة والنُذر وقدوم الخطار، غيرها، ولقد ذهب السَّنَعُ الإماراتيُّ في مجال التّكافل الاجتماعي مع الجيران إلى تقاسم الكثير من المنافع الخاصة، مثل ما يسمى بـ(المنيحة) وهي من فعل منَح أي أعطى، وهو إعطاء أحد الجيران المقتدرين ناقةً إلى جاره المحتاج، كي يستفيد من حليبها غذاء لأهله وأولاده لفترة معينة.

تقديم الطّعام للضيف: للسَّنَعْ الإماراتي في تقديم الطّعام للضيف تقاليد وآداب، حرص المجتمع على المحافظة عليها ونقلها من الكبار إلى الصّغار، وشكّلت المائدة الإماراتية مناسبة لتأكيد هذه التّقاليد وتعليمها للأبناء والأحفاد، ومن بين هذه التّقاليد[1].

- دعوة الضّيوف للجلوس على مائدة الطّعام، سواء أكانت على الأرض، أو على طاولة. بقول: سمّوا. فإذا كانت المائدة على الأرض، اتخذ الجلوسُ حولَها هيئةً معينةً تتمثلُ في ثني الرّجل

1) مقابلة أُجريت مع محمد سهيل بن قاشوط المزروعي، أشار إلى عدد من مفردات السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبطة بالعادات المصاحبة للمائدة الإماراتية وإكرام الضّيف

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

اليمنى، والجلوس على الرّجل اليسرى، في مواجهة مائدة الطّعام، وفي حال كان عدد الضّيوف المتجمعين حول المائدة كبيرًا، وجب أن يجلسوا على هيئة (جنب وشاكلة)، بحيث تكون اليد اليمنى المقابلة لصينية الطّعام.

- احترام الجالسين على مائدة الطّعام من حيث الحركة، والجلوس وقواعد الآداب تجاه الكبار، في حال قدوم شخص ومعه طفل أو ولد.
- احترام الجالسين على المائدة من كبار السّن، فلا يسبقهم في تناول الطّعام، ولا ينهض عن الأكل قبلهم.
- مراعاة قواعد المائدة، وآداب الأكل، والتّصرف بلباقة، فإذا كان يأكل الأرز (العيش) عليه أن يأكل مما يليه دون التّجوال في الصّحن من اليمين إلى اليسار، وإذا كان يتناول التّمر من المُعيب حذف السّحاح أو التّمر أو الرّطب في الصّحن، ومن ثم يتناول واحدة منها.
- عدم مضايقة الجالسين، والجالس إلى جانبه على وجه التّحديد في الجلوس والحركة.
- يجب البدء في تناول الأرز لقمة أو لقمتين، ومن ثم يمد يده على الودام سواء أكان لحم أو غيره.
- عدم العبث بالطّعام، ومراعاة من سيتناوله من المهّال[1]، إذ من غير المناسب أن تكون صينية الطّعام غير مرتبة وقابلة للأكل للذين سيتناوبون على الطّعام لاحقًا، وهذا ما يُلخصه المثل المحلّي: "العيش بالقص، والتّمر بالخص".

ومعنى ذلك أن تخص التّمر بعينيك، وتختار الّذي يناسبك منه، دون أن تحرك ما فيه بإصبعك يمينًا يسارًا، وتأخذ حبة فيما بعد، مع مراعاة ألا تلفظ النوى أمام الحضور، ومن غير اللائق تناول التّمر والقهوة معًا، أيضًا.

كذلك العيش (الأرز) بالقص أي تتناول منه ما هو أمامك دون الانتقال إلى مكان آخر في الصّحن، ودون إزعاج للآخرين الذّين يشاركونك تناوله.

1) المهال: كل من سيتناول الطّعام لاحقًا من كبار السّن أو الصّغار أو أهل البيت..

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن المتعارف عليه في السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبط بالكرم، أنه في حال مرور ضيف على بيت أومزرعة أو عزبة، ولم يتم إكرامه في المجلس حسب الأصول المتبعة لأنه على عجلة من أمره، فعلى المضيف (صاحب المزرعة أو المكان) إكرامه على عجل بوضع كرامته (ذبيحته) حيّة في سيارته، والاعتذار منه بأن قدره أكبر من ذلك.

- تقديم عبارات الشّكر والامتنان بعد تناول الطّعام، من مثل: أكرمكم الله - جعلها نعمة دايمة وحفظها الله من الزّوال - بيت معمور وحال مستور - كثر خيرك - الله ينعم عليك.

ثالثًا: سَنَعُ توديع الضّيف

توديع الضّيوف، وآداب مغادرة المجلس: لا تقتصر الحفاوة بالضّيف على مراسم استقباله المُشار إليها سابقًا، بل لابد من توديعه بالحفاوة والبشاشة والتّرحيب الّتي استقبل بها، وذلك تعزيزًا للنتائج الإيجابية الّتي أفضت إليها الزّيارة، والانطلاق منها إلى زيارات مستقبليّة.

ومن التّقاليد المرتبطة بتوديع الضّيف في السَّنَعِ الإماراتيِّ:

تقديم العود للضيف قبل مغادرته المجلس، وهذا يتم باستخدام المدخن الّذي يمرره أحد أبناء صاحب المجلس على الضّيوف، بادئًا بأكبرهم سنًا ومكانة. وهذا هو التّقديم الثّاني للعود.

- الاستئذان من صاحب المجلس أو المكان بالمغادرة بكلمات من مثل: **ارخصونا - بترخص منكم - بنترخص - من رخصتكم، أكرمكم الله وغناكم أو أكرمتم ودمتم**، إذ من السَّنَعِ الإماراتيِّ مغادرة المجلس بعد الوليمة أو بعد فترة وجيزة من تقديمها.
- تقديم عبارات الثّناء والشّكر لصاحب المجلس مثل: **أكرمكم الله - بيّض الله ويوهكم - أنعم الله عليكم - قصر الشّر عنكم - بيت عامر - بيت معمور وحالٍ مستور.**
- توديع الضّيف أو الضّيوف إلى باب المنزل من قِبل المضيف، أو إلى السّيارة، وذلك حسب مكانته وقدره وسنه، مستتبعًا بكلمات طيبة مثل: **حفظكم الله - لا تقطعونا بزيارتكم - في داعة الله - في أمان الله - في حفظ الرّحمن - حفتكم السّلامة - لا تحرمنا من وصلك.**

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور السّابع: سَنَعُ المجلسِ الإماراتيِّ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في المحور.
- يناقش خصائص المجالسّ في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- يستنتج وظائف المجالسّ وأدوارها.
- يطبق آداب وتقاليد سَنَعْ المجلس الإماراتي (حديثًا وإنصاتًا).
- يُقدّر دور وأهمية المجالسّ في الحفاظ على السَّنَعِ الإماراتيِّ.

قيم السّنَعْ:

- حسن الاستقبال.
- التّلاحم المجتمعي.
- المساواة.
- الحوار.
- التّشاور.
- الانصات.

من سنعنا أتعلم: "سَنَعُ المجلسِ الإماراتيّ":

أوّلًا: المجلس الإماراتي أيقونة الترحاب ومرآة السَّنَعِ.

ثانيًا: خصائص المجلس الإماراتي.

ثالثًا: المجالسّ: وظائف وأدوار.

رابعًا: سَنَعُ الحديث والإنصات.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: المجلس الإماراتي أيقونة الترحاب ومرآة السَّنَعِ

إن تقاليد السَّنَعْ الإماراتية الّتي انتقلت من جيل إلى جيل، والّتي نريد قيادة وشعبًا الاحتفاظ بها كعلامة فارقة تزين ما نقدمه كإماراتيين إلى العالم، وتُعبّر عن روحنا المعطاءة الوثّابة إلى التّناغم مع الآخر، مُرحبّة به بكل أريحية وسعة صدر، تُجسّد التّسامح الفطري الّذي نشأ عليه أبناء الإمارات، وتُعمّقُ جذور تراثهم الأصيل.

وهذه التّقاليد امتداد لموروث عربي امتد عبر صحاري وتلال وسواحل وجبال الوطن، الّتي استقر وارتحل عبر أرجائها الآباء والأجداد، ولقد تميز ذلك الموروث بثقافة قائمة على المشاركة والتّلاحم، أبوية الطّابع تتسع لكل ما يعتري الإنسان من متغيرات صعودا وهبوطا، تلك الثّقافة، الّتي تأصلت في المجتمع نتيجة الظّروف وحياة القبائل القائمة على الحل والتّرحال، والتّنقل طلبًا للكلأ والماء، والّتي في مجملها عززت قيم التّرحاب والضّيافة وحسن الاستقبال. علاوة على أن الآباء والأجداد عاشوا في مجتمع متكافل بالفطرة يهتم فيه الكبير بالصّغير، ويتضامن فيه الغني مع الفقير، مجتمع متلاحم لا مكان فيه للتفرد بالرّأي، والانفصام عن الجماعة.

ولم يزل مجتمعنا الإماراتي متمتعا بنمط تواصل يتميز بأبواب مشرعة دائما تساعد أفراد المجتمع على التّواصل فيما بينهم، والتّكافل في كل ما يتصل بحياتهم، مجتمع يتبارى فيه الحاكم وأبناء المجتمع في إبراز ما هو نبيل من أخلاق وقيم وفضائل إنسانية تجاه القريب والبعيد.

فالاحتفاء بالضّيف سَنَعْ إماراتي أصيل، تتجلى فيه معاني الضّيافة وحسن الاستقبال والتّرحاب، وهو سَنَعْ تَمثّله القائد المؤسس الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- في مجالسّه، فأصبح نمطًا للحياة، ومعيارًا للكرم، ونهجا للتكافل والتّضامن، تتوارثه الأجيال ويعتز به أبناء الإمارات في كل مكان.

ولم يقتصر هذا السَّنَعْ في التّعامل والآثار الإيجابية على شعب الإمارات، بل أصبح كل إماراتي سفيرًا له في أنحاء المعمورة.

هكذا نشأ أبناء الإمارات، وهكذا استمروا في سنعهم، وعمقوا جذوره في أصالة والتزام، قل نظيرها بين شعوب العالم.

لقد بات المجلس الإماراتي وسيلة من وسائل التّواصل والتّفاعل والتّلاحم الفريد بين أبناء المجتمع، ولطالما أعجب القريب والبعيد بالسَّنَعْ السّائد في مجالسّنا، إذ أصبحت المجالسّ بحق (مدارس)،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يعتد بدورها في تعزيز القيم والمبادئ الأصيلة، والآداب الّتي عرف بها مجتمع الإمارات منذ القدم.

ونظرا لأهمية هذه المجالسّ، ودورها الرّيادي في تعميق اللحمة بين أبناء المجتمع وترسيخ القيم والمبادئ الأصيلة بين أفراده، لا سيما رواد المجالسّ من الشّباب والصّغار، عمدت الحكومة في خطوة مباركة ورشيدة من قبل القيادة الحكيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة على تعزيز دور المجلس، ورسالتّه السّامية، كمدرسة لتعليم الأخلاق وتعليم السَّنَعْ، والأخذ بقيم المجتمع، من حالة الأقوال إلى حالة الأفعال والسّلوكيات، فوجهت ببناء المجالسّ وإعمارها في المدن والقرى والأحياء.

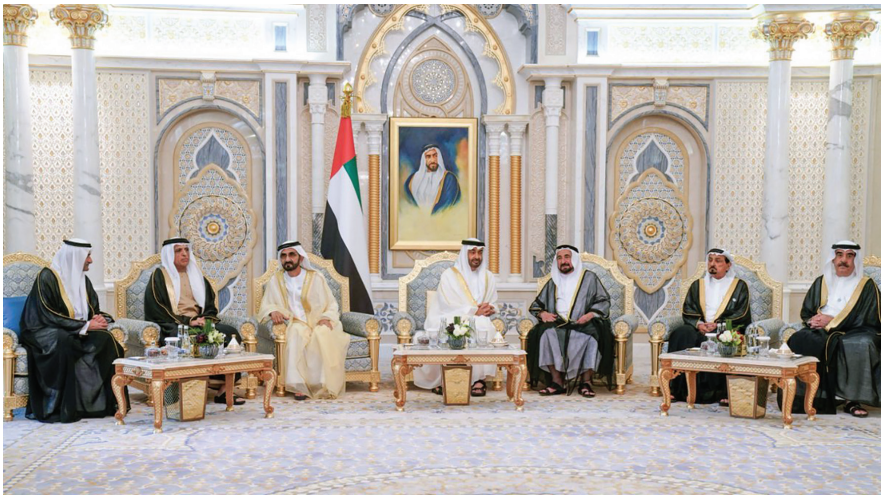

باتت هذه المجالسّ ملتقى بين مختلف مكونات المجتمع، للتدارس في القضايا الّتي تهم الجميع، وفي تبادل الآراء والأفكار، وتعزيز التّواصل بين الجميع، فأنت تسمع في هذه المجالسّ المحاضرات القيمة، واللقاء بكبار المسؤولين، بل يمتد أثر المجلس في الكثير من الأحيان إلى اتخاذ قرارات على مستوى هذه الأحياء، تعود بالنفع والفائدة على الجميع.

ولأن لكل ثقافة ومجتمع أيقونته الدّالة على قيمه العليا والمعبرة عن تميزه الثّقافي وما يقدمه لمن يفد إليه، فإن المجلس الإماراتي هو الأيقونة الأكثر جمعًا والعلامة الأكثر تميّزًا في المشهد الاجتماعي الإماراتي عبر الأجيال، من هنا جاء «تسجيل المجالسّ في القائمة التّمثيلية للتراث الثّقافي غير المادي في منظمة (اليونسكو) إنجازًا مميزًا لإبراز أهمية هذه المجالسّ، ومكانتها في مجتمع الإمارات، إضافة إلى تعريف المجتمعات الأخرى بالطّابع المميز لهذه المجالسّ، والّتي يكاد مجتمع الإمارات يتفرد بها بالنسبة للكثير من المجتمعات في العالم».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المجلس:

المجلس اصطلاحًا: نمط مميز للتواصل المجتمعي، ذو طابع مفتوح ينعقد بين عدد من الجالسين، باستضافة فردية أو مشتركة، وقد اشتق لفظ المجلس من الجلوس ليدل على أي ملتقى يجلس فيه الناس مع بعضهم البعض، سواءً أكان الملتقى رسميًّا، أم بمناسبة ما، أم عاديًّا غير رسمي كمجالسّ العائلات والأصدقاء.

إن مفهوم المجلس يتجاوز الدّلالة المادية له من حيث المبنى والتّجهيزات، إلى الدّلالة المعنوية الّتي ميزت مكانته في توفير التّواصل بين أفراد المجتمع، وتبادل الخبرات والمعارف والقضايا المجتمعية، إضافة إلى اكتساب الكثير من التّقاليد والسَّنَعْ كأدب الحوار، والإنصات، وإبداء الرّأي، والجلوس، واستقبال الزّائر، وغير ذلك من أشكال السَّنَعْ الأصيل، الّذي تتكفل المجالسّ في نقله إلى زوارها، والوافدين إليها.

ثانيًا: خصائص المجلس الإماراتي

1. وسيلة للتلاحم الاجتماعي

أدت المجالسّ دورًا مهمًا في تعزيز أواصر التّواصل والتّلاحم بين أفراد المجتمع، وفي حل الكثير من القضايا الطّارئة، إضافة إلى إنعاش الحياة الاجتماعية بشكل كبير، فكانت أشبه ما تكون بالبرلمانات الحديثة، لذلك فإن الحوار الّذي يدور فيها يأخذ طابع الصّدق والصّراحة والحرية الكاملة دون تكلف، وهي ليست مقتصرة على أناس بذاتهم وإنما هي عامة لجميع أفراد المجتمع وطبقاته، وهذه المجالسّ منتشرة في مختلف "الفرجان" أي الأحياء، ولم يكن مجلس "الفريج" خاص بأبناء الفريج فقط لكنه مفتوح للجميع.

ويوصف المجلس بأنه قلب التّلاحم، يتم فيه مناقشة القضايا المجتمعية بمختلف مستوياتها بدءًا من الأمور اليومية العادية، ومرورًا بالقضايا ذات الطّابع العائلي والقبلي والمهني والعلمي والثّقافي.

وعلى امتداد أنماط الحياة المختلفة الّتي وجدت على أرض الإمارات، من البداوة المرتحلة عبر الصّحراء إلى أهل السّاحل والمقيمين في المدن والقرى والجبال، وحتى على متن سفن الغوص وتجارة اللؤلؤ فإن الضّيوف القادمين لم يجدوا صعوبة في الدّخول إلى المجالسّ المفتوحة، والّتي كان أصحابها في كثير من الأحيان، يترقبون القادمين من رحلاتهم، موفرين لهم كل أشكال الضّيافة والتّرحاب.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ولقد كانت مدننا القديمة تتميز بنمط بسيط منفتح، وعفوي في الحياة، ولم يكن من المستغرب للقادم الزّائر أن يلتقي الحاكم في برزة تحت ظل أحد أشجار الغاف أو في ظل حصن المدينة، وكانت هذه المجالسّ مفتوحة للقاصدين، عامرة بكرم الحكام لكل وافد إليها، متمتعة بأقل قدر من البروتوكول.

لهذا كانت المجالسّ محط إعجاب وتقدير ودهشة كل من زارها من شعراء ورحالة ومؤرخين.

ولعل مجالسّ المغفور له -بإذن الله- الشّيخ زايد بن خليفة آل نهيان "زايد الكبير" (1855-1909م)، قد مثلت هذا النموذج المشرق المدهش لدبلوماسية الكرم والطّابع الأسري لمجتمعنا، والّذي رعى فيه الحاكم أبناء شعبه وكل من أقام على أرضه بحنو وسعة صدر وحكمة، حيث يذكر (زويمر)[1] في مذكراته أن "أبوظبي أنشئت من قبل حلف بني ياس، وحاكمها هو الشّيخ زايد بن خليفة، الّذي يتمتع بنفوذ واسع، وله سلطة على كل القبائل، وهو رجل محافظ وجدناه كريمًا ومضيافًا وذكيًّا، وقد خصص لنا غرفة كبيرة في أحد منازله المبنية من الحجر، وأحسن ضيافتنا، وقدموا لنا أطباقًا ضخمة مملوءة بالأرز فوقها اللحم المشوي، تحيط بها التّمور والخبز على حصير ضخم".

2. القلب النابض للمجتمع

لم يكن ضيوف الشّيخ زايد الكبير بحاجة إلى السّؤال عن مجلسه بمجرد وصولهم إلى العين، فبعد أن ينيخون جمالهم بالقرب من حصن الجاهلي، يتوجهون إلى مجلسه العامر -رحمه الله- والّذي كان يعقد خارج الحصن صباحًا ومساءًا.

وكان أبناء القبائل وسكان العين معتادين على تناول طعام الغداء والعشاء في المجلس، كما كانت الخيام تنصب للضيوف القادمين من سفر بعيد، وتأتيهم كرامتهم طيلة مدة إقامتهم.[2]

---

1) زويمر: قس أمريكي، اسمه صامويل زويمر، وصل إلى أبوظبي بين عامي (1900 - 1901).

2) ذكريات الرّاوي المرحوم راشد بن غليطة القمزي - منطقة العين - فنجان قهوة / الجزء الثّالثّ - الإمارات في ذاكرة أبنائها -الحياة الإجتماعية- عبدالله عبد الرّحمن-طبعة 1434هـ2013-م-دار الكتب الوطنية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ولا أدل على هذه الفرادة والتّميز لدور مجلس الشّيخ زايد الأول -رحمه الله- من شهادات الرّحالة الأوروبيين الذّين أتوا المجلس في أواخر القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين أثناء زياراتهم لمدن الإمارات، فقد زار الرّحالة والمصور الألماني بورخارت مجلس الشّيخ زايد في العام 1904، وأعجب بهيبة الشّيخ زايد -رحمه الله-، واصفًا إياه بأنه رجل ذو حكمة وذكاء، وقد أبدى بورخارت إعجابه بالكرم العربي الّذي يمنح بلا مقابل، إذ أكرم الشّيخ زايد وفادته، وخصص له ولمرافقيه مبنى فخم تصلهم فيه وجبات الطّعام (الكرامة) طيلة مدة إقامتهم في أبوظبي.[1]

لم تقتصر المجالسّ على المدن، إذ كانت سيوح وصحاري الإمارات وواحاتها، مزدانة بالحظائر - جمع حظيرة، والسّبلات/ السّبل - جمع سبلة، المفتوحة، والّتي كانت المقصد الأول للبدو الرّحل والعابرين والمسافرين.

ولأن ثقافة مجتمع الإمارات كانت قائمة ولا تزال على التّلاحم والاشتراك والإيثار، خاصة إذا تعلق الأمر بإكرام الضّيف، فإن المجالسّ وخاصة في المناطق الصّحراوية والزّراعية تدار بنظام المشاركة وفق أعراف متوارثة، يلتزم فيها كل أبناء المجتمع بمسؤولياتهم في إكرام الضّيف، والقيامِ بواجبات المجلس اليومية والدّورية. ويمكن القول: إن القيام على واجبات المجلس، كانت مسؤولية اجتماعية مشتركة، ودعامة أساسية لاستقرار تجمعات القبائل والعشائر المتنقلة، أو المستقرة في القرى والواحات.

وبحق فإن المجلس كان يمثل القلب النابض للتلاحم الاجتماعي، والمكان المعروف والمفتوح الّذي يمكن للكل فيه أن يلتقي بالكل، ويفزع للكل، ويدلي بدلوه بحرية وأريحية.

3. نواة البيت المتوحد

تحرص القيادة الرّشيدة على أن تكون المجالسّ الإماراتية دائمًا عامرة وزاخرة بالحياة، ولعل اهتمام القيادة الرّشيدة بالتّواصل المباشر مع المواطنين عبر المجالسّ والبرزات رغم كثرة انشغالاتهم ووجود قنوات رسمية لهذا التّواصل عبر مؤسسات الدّولة الرّسمية، وخدماتها الذّكية لدليل على الأهمية الرّمزية والفاعلة في هذا النمط من التّواصل.

فمنذ عهد الآباء المؤسسين، كانت مجالسّ الحكام وسيلة ناجعة ليس للنظر في مصالح المواطنين

---

1) كتاب رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط من خلال صور نادرة للرحالة الألماني هرمان بورخارت، آنيغريت نيبا، بيتر هربستروويت، ترجمة أحمد إيبش، سلسلة رواد المشرق العربي، هيئة أبوظبي للتراث والثّقافة، دار الكتب الوطنية، الطّبعة 1، 2009.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وسماع متطلباتهم فحسب، بل لبناء علاقة ذات طابع أسري قائمة على الاحترام المتبادل المكسو بالرّحمة والعطف. وكان توحيد القلوب، وتلبية احتياجات المجتمع، الهدف والمغزى الرّئيسي من استقبال المواطنين في هذه البرزات المفتوحة.

فعبر المجالسّ تبنى اللبنات الّتي تؤلف ذلك المجتمع المتماسك المتراحم، والّذي وصفه صاحب السّمو الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان - ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة -حفظه الله- بقوله: "**البيت متوحد**".

ومما يميز هذا البيت هو القدر الهائل من التّماسك بين مختلف مكونات نسيجه الاجتماعي، والحبل المتين الّذي يربط بقوة دوائر المجتمع بعضها بالبعض الآخر، بدءًا من الدّائرة الأصغر وهي الأسرة ومرورًا بالدّوائر الأكبر في الحي، والمنطقة، والمدينة، والإمارة والوطن، كحاضن شامل لكل هذه الدّوائر.

إن هذا النسيج المتماسك بين أفراد مجتمع الإمارات أشبه ما يكون بالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضًا، ويشكل في ترابطه شبكة أمان ومنعة، في مواجهة كل التّحديات.

وفوق هذا وذاك فإن هذا المجتمع يجد حضوره أيضًا، إضافة للخصوصية الّتي يتميز بها، في إطار انتمائه الخليجي والعربي والإسلامي والإنساني.

ثالثًا: المجالسّ: وظائف وأدوار

رغم أن المجالسّ تشكل نمطًا وشكلًا من أشكال اللقاءات الاجتماعية، ومنبرًا للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، إلا أنها كانت ولا تزال تلعب أدوارًا اجتماعية وتربوية وعلمية وثقافية وإعلامية، تكسبها أهمية ومكانة ضمن النسيج القيمي وتجعلها مرآة للسَّنَعْ الإماراتي المنطلق من الكرم والتّسامح والرّحمة.

ولعل من أبرز تلك الأدوار والوظائف الّتي تكسب المجالسّ تلك المكانة ضمن ما نفخر به من عاداتنا وتقاليدنا:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

1. بث روح الأسرة الواحدة

تشكل المجالسّ حاضنات اجتماعية، بما تحمله من رحابة صدر، وبما تقدمه من فنون الكرم وتغرسه من أشكال الفزعة والتّلاحم بين مختلف شرائح المجتمع، كما تمثل روابط أمان اجتماعي تميز بها مجتمع الإمارات قديمًا وحديثًا.

ولقد بقيت المجالسّ هي الحضن لكل من ألمت به ضائقة، أو احتاج إلى المشورة، كما بقي التّنافس في فعل الخير من خلال هذه المجالسّ، هو معيار التّفاضل بين الناس، فقد اشتهرت الكثير من مجالسّ الشّيوخ والوجهاء والتّجار والعلماء بدورها الرّيادي في مساعدة أبناء المجتمع، وقضاء حوائجهم. وكانت من أبرز النماذج على شعور المسؤولية المجتمعية المتأصل في الوجدان الإماراتي.

ويدرك الإماراتي أن المجتمع كالجسد الواحد، ولهذا كانت (التّحفيات) التّرحيبية دائما ما تتضمن السّؤال عن الحال وأحوال الأهل، وذلك لفتح المجال أمام القادمين للتعبير عما يجول بخاطرهم بكل أريحية، وإشعارهم بأن فرحهم هو فرحنا وضائقتهم هي ضائقتنا.

كانت التّحديات والصّعاب والقضايا المجتمعية الأخرى، من أبرز مهام المجلس الإماراتي، ولم تقتصر أدواره الاجتماعية على مؤازرة أفراد المجتمع، بل كان بمثابة منصةً للمسؤولية المجتمعية، يعرضُ فيه الحكام والمسؤولون ما تحتاج إليه البلاد من مشاريع، ويساهم كل فرد في انجازها بما يستطيعه من مال أو جهد أو رأي عن طيب خاطر.

"وكانت هذه المساهمات وخاصة المالية منها تسمى (الشّوفة) لأن المساهمين كانوا يشاركون بما يشوفونه كمساهمات تعاونية مالية لخدمة المصلحة العامة للبلاد، وكانت هذه المناسبة شكلًا من أشكال التّكافل والمسؤولية الاجتماعية، الّتي تميز بها المجلس الإماراتي قديمًا"[1]

إن هذا الشّعور العميق بالأمان الاجتماعي، والقدرة الفائقة على إدارة الشّؤون من خلال المجالسّ، لهو شعورٌ مفعمٌ بالإحساس بالآخر، ومصدر من مصادر الثّقة: السّمة المميزة للإمارات الّتي تتربع على عرش المؤشر العالمي للثقة بالحكومات، (ايدلمان)[2] وهي دالة حقيقية على عمق التّرابط وإحساس كل فرد في المجتمع بسلاسة الوصول إلى أي مسؤول، وأنه لن يضيع حق ولن تنوب نائبة، ولن يظلم فرد مادامت مجالسّنا عامرة وأبوابنا مفتوحة.

---

1) الرّاوي المرحوم راشد بن أحمد لوتاه - فنجان قهوة / الجزء الأول- الإمارات في ذاكرة أبنائها -الحياة الثّقافية العامة- عبدالله عبدالرّحمن- طبعة 1434هـ2013-م- دار الكتب الوطنية.

2) تقرير ايدلمان: تبوّأت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الثّانية عالميًا من حيث ثقة الشّعب بالحكومة، بحسب مؤشر إيدلمان للثقة 2018، وذلك بعد الصّين الّتي احتلت المركز الأول ضمن المؤشر، والّذي أظهر ارتفاع المصداقية تجاه المسؤولين الحكوميين والجهات التّنظيمية بمقدار 11 نقطة بين شريحة الجمهور المؤثر و7 نقاط بين الجمهور العام. (وام -فبراير- 2018).

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

2. منابر للحوار والتّشاور وصنع القرار:

إذا كان التّرحاب والاحتضان الاجتماعي هو الوظيفة الأساسية للمجلس فإن الحوار وتبادل الآراء هو جوهره ولبه، في المجالسّ مساحة مفتوحة للحوار وتبادل الآراء والمعارف والأخبار والأفكار وبأقل قدر من الحواجز والجدران البروتوكولية، فسواء كانت تلك المجالسّ مجالسّ أسر أو أصدقاء أو مجالسّ حكام أو شيوخ أو علماء فإن تبادل الأحاديث بين الجالسين والقادمين هو السّمة الأساسية والنشاط الغالب على أجواء المجلس من لحظة الاستقبال وحتى الوداع.

إن الحوار المتنوع الّذي يحترم فيه صاحب المجلس جميع الآراء ويعرف فيه كل الحاضرين سَنَعْ، وآداب الحديث ومتى وكيف يدلون بدلوهم هو ما يوفر للمجالسّ في الإمارات استمراريتها كمنصة للتفاعل بين كافة أطياف المجتمع، وهو كذلك معيار التّنافس والتّفاضل بينهم في أسلوب الطّرح وذرابة الحديث وتزيينه بجميل القول من شعر ومثل وحكاية.

المساواة: هي أول ما يتبادر إلى قلب وعقل كل زائر لمجالسّ الإمارات، فالتّصميم المنبسط المفتوح والمكون عادة من صدر يمثل القلب الواسع وذراعين أيمن وأيسر تمتدان بانسيابية من القلب يمنح للقادم إحساسًا بالانشراح ويجعل من المجلس مهما اتسع، فمكانة صاحب المجلس محفوظة بحق كرمه، واستضافته، واتساع صدره للقادمين، ومكانة الضّيوف محفوظة بحسب مكانتهم في القلوب حكامًا كانوا أم شيوخًا، كبارًا في السّن أو القدر، علمًاء أم قضاة أم شعراء، دون المساس بحق الحاضرين في إبداء وجهات النظر، أو طرح المواضيع أو حتى سرد القصص والأحاديث التّرفيهية مهما صغر سن هذا الحاضر أو كانت وظيفته أو وضعه الاجتماعي، يقول المثل الشّعبي:" الناس للناس والكل بالله".

في المجالسّ الإماراتية يتجسد نمط فريد من الحوار الرّاقي المتميز بسيولة وانسيابية الحديث وتدفقه واحترام الرّأي والأهم من ذلك الثّقة الكاملة بأن جميع من حضر يتمتع بأعلى درجات الحشمة والذّرابة في الحديث، فالإماراتي وعبر احتكاكه وحضوره الاجتماعي في المجالسّ ومنذ سنوات نشأته الأولى، يعرف أن لكل مقامٍ مقال، وأنه محترم الرّأي، مسموع القول إذا ما كان عارفًا بالوقت الأنسب للحديث ومعبرًا عما يقول بأفضل عبارة، وليس في المجالسّ الإماراتية مكان للغيبة أو النميمة أو الحديث غير المحتشم أو المبتذل.

ولأن المجالسّ، خاصة مجالسّ الحكام وشيوخ القبائل والمسؤولين، كانت ولا تزال الوسيلة الأقرب والأنجح والّتي تمثل الصّورة الكاملة لما عليه المجتمع، والمنصة الأكثر فاعلية للاستماع وتبادل الآراء في القضايا الأكثر أهمية لدى عموم المجتمع دون حواجز، فقد اعتمد قادتنا ومنذ عهد الآباء

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسين على المجالسّ كمحافل للتشاور واتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بسير الحياة في الدّولة، والبت في المشاريع والمقترحات.

وكما يعرف الحاضرون أن لهم ولآرائهم كل الاحترام، يدركون أيضًا أن هناك من هم أكثر دراية ووعيًا بحكم السّن والمكانة والمناصب ممن هم محل ثقة الحاكم ومحل تقدير الجميع، وغالبًا ما يستشار هؤلاء في القرارات والذّين حل محلهم اليوم المسؤولون والمستشارون والأعيان، ومن ثم فإن القرار النهائي هو لرب الأسرة الكبيرة، حاكم البلاد الّذي لا يجد في الشّورى إلا إثراءًا لحصيلة وجهات النظر، وابتكارًا لحلول وفتحًا لأبواب وميادين تسهم في الارتقاء بمسيرة الدّولة.

وبرغم حرص القيادة الرّشيدة على إبقاء مجالسّهم وبرزاتهم مفتوحة منتظمة دائمة، ممثلة المنصة الأولى للحوار والتّشاور واتخاذ القرار، إلا أنه ومع تطور الوسائل التّكنولوجية وقنوات التّواصل الرّقمية الحديثة وأدوات التّواصل الاجتماعي، فقد ظهرت وسائل مبتكرة ومجالسّ غير تقليدية تحقق في مضمونها الهدف الأساسي من المجلس ألا وهو النقل والتّبادل الحر للرؤى والآمال والمقترحات ووجهات النظر بين الأب وأسرته الكبيرة من مواطنين ومقيمين وحتى مع شعوب العالم.

ولنا في مجلس محمد بن راشد الذّكي، ومجلس محمد بن زايد لأجيال المستقبل، وتواجد قيادتنا الدّائم وتفاعلهم اليومي عبر وسائل ومواقع التّواصل الاجتماعي المختلفة خير مثال على تلك المجالسّ الرّقمية المفتوحة الأبواب على مدار السّاعة.

3. جسور للمعرفة ونقل الخبرات:

تمثل المجالسّ في الإمارات عبر تاريخها القديم والمعاصر جسورًا لنقل المعارف والخبرات وتبادلها بحرية وأريحية ووفقا لمنظور قيمي عميق، يؤمن بأن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

وعلى الرّغم من التّغييرات الجذرية في نمط العيش ومواضيع الاهتمامات ووسائل الإعلام والتّواصل، إلا أن المجلس في الإمارات بنمطه المميز في الحوار والتّفاعل، لازال يحتفظ بدوره كمحفل ينهل فيه الحاضرون من خبرات بعضهم البعض ويتعرفوا إليها عن قرب.

كانت المجالسّ قديمًا هي وسائل الإعلام الأساسية في المدن والتّجمعات الأخرى لأبناء الإمارات في البادية وعلى السّواحل والمناطق الجبلية والزّراعية. كان السّؤال عن العلوم "شو العلوم من صوبكم؟" أول الأسئلة الّتي توجه للضيف القادم إلى أي مجلس، ليستحثهم على نقل وتبادل الأخبار حول آخر أخبار الجهة الّتي قدموا منها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وكانت العلوم يتم تناقلها شفاهة بين المجالسّ بكل صدق وأمانة وتطعم بالرّأي والتّحليل الصّادر عن خبرة ودراية، والسّاعي دومًا إلى الصّلاح والإصلاح.

كما لم تكن "المعالمة" هي وسيلة نقل المعرفة الوحيدة الّتي توفرها المجالسّ، بل كانت المجالسّ قديمًا تزخر بأنشطة التّعليم والتّعلم المختلفة من قراءة للكتب، واستماع إلى الأخبار من الإذاعات المتاحة، واستضافةٍ وإكرامٍ للعلماء ورجال الدّين والضّيوف القادمين إلى البلاد من رحالة وأطباء ومثقفين.

ولأن وسائل وسبل نقل المعرفة المكتوبة كانت محدودة في تلك الفترة، إلا أن المجالسّ كانت تلعب الدّور الأكبر في نقل الخبرة المهنية والحياتية بين الأجيال.

فقد عرفت الإمارات مجالسّ خاصة بالغواصين والطّواشين والنواخذة والصّقارين، ومربي الإبل "البوش"، والتّجار، والصّيادين، وغيرها من المهن، إضافة إلى مشاركة كل هؤلاء في المجالسّ العامة سواءً أكانت مجالسّ الحكام والشّيوخ أم غيرهم، وكانت هذه المجالسّ باستمرار رافدًا للمعرفة، ووسيلة للخبرة في كل هذه الميادين.

ولم يكن لكل فتى بدأ مشواره في مهنته من غنى عن آراء ومشورة الكبار الأكثر تجربة، ولم يكن لهؤلاء الكبار من بأس أن يستعينوا بغيرهم ممن له المعرفة والدّراية إن ألمت بهم ملمة، أو احتاج إلى الرّأي والمشورة، وبهذا مثّلت المجالسّ الشّبكة المحلية الأقوى لتبادل المعرفة.

ومع النهضة الحديثة والّتي انطلقت بمجتمعنا نحو العالمية لازالتّ المجالسّ تقوم بدورها كمنصات مفتوحة لنقل وتبادل المعارف والخبرات وساحات ثقافية ينهل فيها الحاضرون من المعارف عبر المحاضرات، والندوات والأمسيات الثّقافية والعلمية والتّعارف المهني المفتوح، المساهم في بناء شبكات العلاقات المبنية على الثّقة، فالجميع في المجالسّ مدرك أن ما يقال في المجلس أمانة لا يجوز البوح به إلا بإذن أصحابها.

ولا أدلّ على دور المجلس الرّائد في نقل المعرفة من حرص صاحب السّمو الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة -حفظه الله، على فتح مجلسه للمواطنين لحضور محاضرات منتظمة، يلقيها نخبة من الضّيوف حول مواضيع اقتصادية وعلمية، ويسهموا في الإرتقاء بالوعي وتحفيز الطّموح الإماراتي نحو صناعة المستقبل.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. مدارس للسَّنَعْ:

إذا كانت الضّيافة والتّرحاب هي أكثر وظائف المجلس بروزًا وظهورًا، فإن دورها الجوهري الأكثر فاعلية والّذي تحرص الدّولة على ابقائه كإرثٍ حضاري، هو كونها المدرسة الجامعة للعادات والتّقاليد والسَّنَعِ الإماراتيِّ. «المجالسّ مدارس»، قول مأثور يجسد ما تحظى به المجالسّ من أهمية لدى مجتمعنا في نقل القيم والسّلوكيات والمعارف الشّعبية والحفاظ على الهوية الإماراتية المميزة عبر التّغذية الدّائمة للأجيال.

وإذا كان المجلس قد شكل وسيلة نقل رئيسة للأخبار والعلوم ومنصة ثقافية واجتماعية فاعلة مثّلت قلب المجتمع، فإن النقل الانطباعي للقيم والعادات يمثل أهم ركائز البنية التّربوية، والأسلوب الإماراتي المميز في تنشئة الأبناء أطفالًا كانوا أم شبابًا.

كان كل أب يحرص على اصطحاب أبنائه الأولاد، وكل أم تحرص على اصطحاب بناتها إلى المجالسّ منذ طفولتهم المبكرة؛ كي يتعلموا عبر المراقبة والاستماع ويتمثّلوا ويقتدوا بما يظهره الكبار من سلوكيات في التّرحاب والفزعة، وفن الحديث المحتشم، وكيفية التّعامل مع الناس أقرباء كانوا أم غرباء. ووفق النمط الانطباعي في التّربية ينشأ الأبناء على ما عليه آباؤهم من سلوك، وتترسخ في الوجدان جمالية القيم الأصيلة للمجتمع والّتي تنقش في القلوب.

ولأن «العلم في الصّغر كالنقش في الحجر»، فإن تلك القيم تبقى في الوجدان وتتطور مع متغيرات العصر غير فاقدة أصالتّها ورونقها وتميزها كسنع وعادات إماراتية أصيلة.

ولم يكن حضور الأبناء للمجالسّ حضورًا سلبيًا، بل كانت المشاركة الإيجابية مطلوبة ومُرحّبًا بها من قبل هؤلاء الأبناء.

ومن السَّنَعْ والأخلاق الحميدة أن يشارك الأبناء في التّرحاب بالضّيف ويقوموا بصب القهوة وتقديم القدوع والفوالة، والمساعدة في أي مهام أخرى تطلب منهم.

وكان أولئك الأطفال يُمدحون ويُثْنى عليهم إن كانوا سريعي الحركة، ديناميكيي الاستجابة فيُقال: «فلان هَبْ ريح أو أخو شما».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

«المجالسّ مدارس» بكل معنى الكلمة، فهي تنطوي على أساليبٍ تربوية وجهدٍ مبذول من قبل أفراد المجتمع كي ينشأ الجيل وفقًا لأفضل ما يمكن أن يكون عليه الإنسان من سلوك مع نفسه ومع الغير.

كان الابن ابنًا للجميع لا يبخلون عليه بالتّوجيه والنصيحة والحنان، ولم يكن من المستغرب أن تُستخدم بعض الشّدة والحزم مع الأبناء لتعليمهم الصّلابة والكياسة، فقد كان من الطّبيعي أن ينصح الجار ابن جاره إن رأى سلوكًا خطأً، أو أن يكلف أحد الحاضرين ابن صاحب المجلس بمهمة ما، إذ لم يكن هناك فرق بين الحاضرين من حيث المكانة أو أية حواجز تحول بينهم (ولدنا ولدكم).

ولم تكن الأساليب التّربوية المباشرة الوسيلة الوحيدة لإيصال تلك المعاني والقيم، فقد تنوعت تلك الوسائل لتمتد إلى التّراث المعنوي، الّذي يزخر بالأمثال والقصص والشّعر والفنون الشّعبية الّتي تمثل في مجملها تلك القيم وتحث عليها.

كان الأبناء يحظون بفرص ثمينة للاستماع إلى الكثير من القصص والشّعر والحكمة الّتي تخرج من أفواه أناس قد خبروا الحياة بحلوها ومرها، مضفية إلى صور المجالسّ طابعًا مسليًا ومفيدًا.

ولعل ذلك التّراث المعنوي الخصب، والّذي تناغم بشكل تلقائي مع التّربية المباشرة الّتي يتلقاها الفتى من العائلة والمجالسّ والمجتمع، هو السّر الّذي جعل من الشّعب الإماراتي مضربًا للمثل، عالميًّا، بسمو قيمه ورقي سلوكه.

ولم تكن القيم هي ما يتعلمه الأبناء فقط عبر زياراتهم للمجالسّ، إذ كانت المجالسّ تشكل نقطة انطلاق يشتعل فيها شغف الهواية وحب المنافسة، يرى الفتى الكبار والصّغار حاملين صقورهم، متحدثين حول أنواعها، وشؤونها، وعن رحلات الدّعو والمقانيص، فيتحمس الأبناء ممن لديه ذلك الهوس لمشاركتهم ويجد سبيلًا مفتوحًا إليها، وكذلك الحال مع الخيول والبوش وغيرها من الهوايات النافعة.

كانت المجالسّ ولا تزال أندية تربوية، ثقافية، اجتماعية، جامعة، ناجحة تزرع لدى الفتيان رغبة اكتشاف الشّغف، وتوفر لهم طريقًا سالكًا إليه عبر علاقات أخوية تتسع باتساع رقعة المجتمع. علمًا بأن الأم تحرص على تربية ابنتها على السَّنَعْ منذ سن مبكرة، من ذلك استقبال الضّيوف، وإعداد الطّعام، وصب القهوة للنساء، وإحضار العود، وإكرام الضّيوف من النساء، ومساعدة الأم في تربية أخوتها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

رابعًا: سَنَعُ الحديث والإنصات

الإنصات لحديث المتكلم، من آداب السَّنَعْ الأساسيّة، وهي مهارة تسهم في التّواصل مع الآخرين، فمن السَّنَعْ أن ينصت الشّخص عندما يتكلم الأب أو الضّيف، أو الأكبر سنًا، وكم من مرّة أسهم الإنصات الحسن في استيعاب الموضوع المطروح، وإيجاد حلول مناسبة له.

والإنصات لحديث المتحدث يتطلب مهارات فرعية من اللازم إتقانها بالنسبة للمتحدث، والمستمع على حد سواء، ومنها معرفة المتحدث متى يتحدث، ومتى ينتهي حديثه، ومعرفة المستمع متى ينصت، ومتى يعرض وجهة نظره.

وقد توارث أبناء الإمارات تلك المهارات، ومنها: الهدوء أثناء الحديث وعدم رفع الصّوت، وهذه المهارات في الحديث يطلق عليها في اللهجة الإماراتية (رمسة)، إذ تشير إلى تقصير الدّوب بين المتحدث والسّامع أو السّامعين في أمور شتّى، فكثيرًا ما يقول أحدهم للآخر: "مُرْ علينا نقصر الدّوب وياك"، أي نتحدث معًا، ونختصر الوقت.

ومن المعيب في السَّنَعِ الإماراتيِّ مقاطعة المتحدث، وعدم الإنصات إليه.

ومما لا شك فيه أن المجالسّ بأنواعها المختلفة تلعب دورًا مهمًا في تربية المجتمع على هذا المذهب، انطلاقًا من كون «المجالسّ مدارس».

ومن واجبات المنصت إظهار اهتمامه للمتحدث، وعدم الانشغال في أعمال وسلوكات جانبية، كالضّحك والاستهتار واستخدام وسائط التّواصل الحديثة، وعدم مشاركة الآخرين في المجالسّ بأنواعها فيما يتحدثون به، وفي معالجة القضايا المجتمعية، وغيرها الّتي يتناولونها في تلك المجالسّ.

ومن أبرز تقاليد المجلس:

- خَلعُ الحذاء قبل الدّخول.
- مراعاة آداب الجلوس في المجلس.
- الوقوف في كل مرة يدخل فيها شخص جديد، لاستقباله بالسّلام والحفاوة والتّرحيب.
- عدم الاتكاء أثناء الجلوس.
- عدم الضّحك أثناء قدوم أحد الأشخاص إلى المجلس، أو أثناء خروجه.
- عدم السّخرية والاستهزاء بالآخرين.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الثّامن: سَنَعُ الزّيارةِ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في المحور.
- يتعرّف أنواع الزّيارات حسب مناسباتها وأوقاتها.
- يطبق السَّنَعَ الإماراتيَّ المتبع في الزّيارات بأنواعها.
- ينطق بشكل صحيح العبارات والأمثال الشّعبية الإماراتية الّتي تردد خلال الزّيارات والمناسبات بأنواعها.
- يعتز بآداب سَنَعْ الزّيارات المتبعة في المجتمع الإماراتي.

قيم السّنَعْ:

- التّرابط الاجتماعي.
- صلة الرّحم.
- احترام الجار.
- التّكافل.
- التّعاون.

من سنعنا أتعلم: "سَنَعُ الزّيارةِ":

أوّلًا: الزّيارات المرتبطة بشخصية الزّائر.

ثانيًا: الزّيارات المرتبطة بموضوع الزّيارة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تميز المجتمع الإماراتي بتعزيز التّواصل بين أفراده، من خلال أنواع كثيرة من الزّيارات، وهذا نابعٌ بالأساس من وِحدة المجتمع وتجانُسِه، وصِلات القُربى والرّحُم، الّتي تجمعُ الأسر الإماراتية على امتداد الرّقعة الجغرافية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ومما يبرز مكانة الزّيارات في السَّنَعِ الإماراتيِّ، تعدد أنواعِها ومناسباتِها وأوقاتِها، وآثارُها الاجتماعية الجمّة. علمًا بأن هذه الزّيارات متبادَلة على صعيد الأفراد، والأسر، والحكام، وفئات المجتمع كافة، وترتقي بمستوياتها من الزّيارات العامة بين أفراد المجتمع، والزّيارات الخاصة المتبادلة بين الحكام والمسؤولين من جهة، وأبناء المجتمع من جهةٍ أخرى.

وسنتناول أنواع هذه الزّيارات، والسَّنَعِ الإماراتيِّ المتبع فيها، وفق التّصنيف الآتي، مع الإشارة إلى حرص الآباء والأجداد على استدامة هذا التّرابط الاجتماعي، والّذي يُعزّز باستمرار لُحمةَ المجتمع وترابطهِ، ووقوفِه صفًّا واحدًا في السّرّاء والضّرّاء.

أولًا: الزّيارات المرتبطة بشخصيّة الزّائر، ومن بينها:

1. زيارات الحكام والشّيوخ.
2. زيارات الحكام والشّيوخ للمواطنين.
3. زيارات المواطنين للحكام والشّيوخ.
4. سَنَعْ مراجعة الدّوائر والمؤسسات الحكومية.
5. زيارات الأقارب والأهل.
6. زيارات الجيران .
7. زيارات الخطّار.

ثانيًا: الزّيارات المرتبطة بموضوع الزّيارة، ومن أمثلتها:

1. زيارة المريض.
2. زيارة الحاج والمعتمر.
3. زيارة الأعراس.
4. واجب العزاء.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: الزّيارات المرتبطة بشخصيّة الزّائر:

1. زيارات الحكام والشّيوخ:

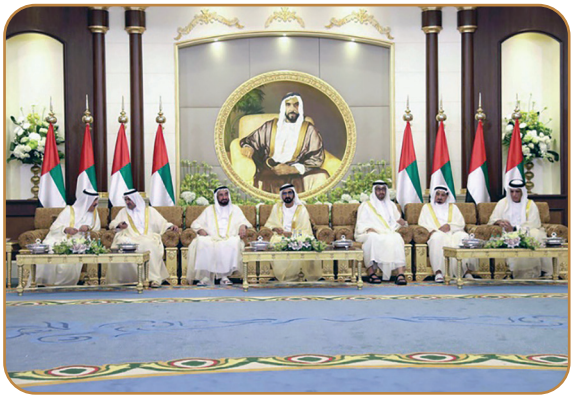

تميّز المجتمع الإماراتي بالتّواصل والتّراحم والألفة بين القيادة والشّعب، وبقي محافظًا على تقاليده في هذا المجال منذ القدم، وحتى يومنا هذا.

فلا تكاد تمرّ مناسبة أو حدث مجتمعي، إلاّ ورأيت الحكام والقادة متواجدين فيها، سواءً أكانت مناسبة لتهنئة بفرح، أم مناسبة للتعزية بمُصاب، أم غير ذلك من المناسبات الاجتماعيّة.

ففي تقليدٍ أو سَنَعٍ قلّ نظيره في دول العالم أجمع بين القيادة والشّعب، تجد حكام الإمارات في كل بقعةٍ معمورة من وطنهم يؤدون هذا الواجب الاجتماعي، نأت المسافة أو قَربَت، وسواءً أتمّ الإعداد لها مسبقًا، أم تمّت بصورة عفويّة.

فكثيرًا ما يرى أبناء الإمارات شيوخهَم بينهم في كل المناسبات الاجتماعيّة، التزامًا بالتّقليد الّذي أرساه حكام الإمارات الأوائل وعززه المغفور له -بإذن الله تعالى- الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الباني المؤسس، واستمر حيًّا في العلاقة بين الحكام وأبناء الإمارات إلى يومنا هذا.

وكثيرًا ما شكّل هذا التّقليد والتزام أصحاب السّمو الشّيوخ به أنموذجًا لبقية المسؤولين في مفاصل الدّولة، لتطبيقه والسّير على هداه، ومؤشّرًا لما يجب أن تكون عليه العلاقة بينهم وبين الشّعب، وما من شك في أن زيارات الشّيوخ لإخوتهم من أبناء الإمارات والمقيمين، تستوجب سَنَعًا معينًا في استقبالهم وتوديعهم.

ففي زيارة الأعراس مثلًا يُستقبل الشّيخ من قِبل والدّ العريس، والعريس، ومن يتم اختيارُهُم من قِبل والدّ العريس ليكونوا من بين المستقبلين، وذلك بغرض تنظيم الزّيارة، ومراعاة الوقت المخصص لها من قبل الشّيخ، وبعد استقباله في المكان المحدد، تتم مرافقته (تقليطه) إلى المكان المعد لجلوسه، ومن ثَمّ تقديم القهوة العربية والفوالة، وكافة أشكال الضّيافة الأخرى له، ومثلما يُستقبل الشّيخ يودع بالحفاوة والعرفان لهذه الزّيارة الكريمة.

وهذه التّقاليد المرافقة لزيارات الشّيوخ للأعراس والأفراح، هي ذاتُها في زياراتهم لتقديم واجبات

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

العزاء، في شتّى أشكالها وأنواعها.

ولا تقتصر زيارات الشّيوخ لأبناء الشّعب والمقيمين في الدّولة، على الزّيارات الّتي تتم داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، بل تمتدُ إلى زياراتِهم للمواطنين خارج الدّولة، أيًّا كانوا لعيادتهم في أماكن علاجهم، والاطمئنان على ظروفهم وحالاتهم الصّحية، وتوجيه السّفارات والمكاتب الصّحية في الخارج، للعمل على توفير كل ما يحتاجُهُ المريض الإماراتي خارج دولتِه.

أما زيارات الشّيوخ للمواطنين والمقيمين في الدّولة في مناسبات العزاء، فتتم أيضًا في تقاليد معينة، من أبرزها استقبالهم من قِبل أصحاب العزاء، وتقديم العزاء لذوي المتوفى، وتخفيف مصابهم، في عبارات محددة تنم عن التّرابط والتّراحم والمودة.

ومن ثم مغادرة المكان بالحفاوة والتّقدير والشّكر.

2. زيارات الحكام والشّيوخ للمواطنين:

لا تنحصر زيارات الشّيوخ للمواطنين على زيارات الأفراح والأتراح، بل هناك زيارات خاصة لهم يحظى بها المواطنون بين فترة وأخرى، وهذه الزّيارات هادفة وذاتُ معانٍ مجتمعيّة كثيرة، من أهمها التّعرف إلى حالة المجتمع عن قُرب، وتوطيد عرى التّواصل والمحبة والإخاء مع أبنائه كافة.

ومن السَنَعُ المرتبط بمثل هذه الزّيارات:

- مراعاة وقت الشّيخ المخصص للزيارة.
- استقبال الشّيخ والتّرحيب به.
- تقديم المستقبلين للشيخ، من قِبل المضيف، والتّعريف بهم.
- تقليط الشّيخ للجلوس في صدر المجلس.
- تقديم العود، في الأفراح والزّيارات الخاصة.
- تقديم القهوة له ولمرافقيه.
- تقديم الفوالة، أو الكرامة المناسبة إذا كانت الزّيارة في فترة الغداء أو العشاء.
- تحديد الأشخاص المشاركين للشيخ في الكرامة في الغداء أو العشاء.
- عودة الشّيخ إلى مكانه في المجلس بعد تناوله وجبة الغداء أو العشاء المعدة له في غرفة الطّعام.
- تقديم القهوة للشيخ مجددًا، إضافة للعود.
- توديع الشّيخ في حال طلب من مضيفيه مغادرة المجلس، وذلك بالحفاوة والتّرحاب الّذي استُقبِل به.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

من السّنَعِ الإماراتيّ في السّلام على الشّيوخ:

- السّلام باليد.
- عدم تقبيل كتف الشّيخ.
- عدم السّلام على الشّيخ بالخشم (المواجهة)، إلا إذا بادر بذلك.
- عدم هزّ يد الشّيخ أو الضّغط عليها عند مصافحته باليد.
- عدم تقبيل يد الشّيخ.
- احترام زيارة الشّيخ، بعدم تقديم طلبات خاصة من الحضور، باعتبار أن هذه الطّلبات تُقدم في الغالب في برزته العامة، أو في ديوانه.
- عدم مخاطبة الشّيخ باسمه، أو كنيته.

العبارات الّتي تقال للشيوخ في زياراتهم المختلفة للمواطنين:

أ. عبارات تُقال في التّرحيب وسلامة الوصول:

- مرحبا السّاع
- مرحبا ملايين ولا يسدن
- هذي السّاعة المباركة لي شفناك فيها
- زارتنا البركة

ب. عبارات تُقال أثناء تبادل الحديث:

- طال عمرك
- طول عمرك
- الله يعطيك طولة العمر

ج. عبارات تقال في توديع الشّيوخ:

- حفظك الله
- في وداعة الله
- في حفظ الرّحمن
- لا تحرمنا من زيارتك
- حفتك السّلامة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

3. زيارات المواطنين للحكام والشّيوخ:

غالبًا ما ترتبطُ زيارات المواطنين للحكام والشّيوخ بالمناسبات الاجتماعية والدّينية والوطنية، مثل: زيارات عيد الفطر وعيد الأضحى، العيد الوطني، إضافة للزيارات الأسبوعية (البرزات) الّتي يتم تحديدها من قِبل ديوان الحاكم في كل إمارة، للتعرّف إلى احتياجات المواطنين، وحل المشكلات الّتي قد تواجههم، وإعطاء الأوامر والتّعليمات والتّوجيهات للمسؤولين للعمل على حلّها.

ومن السّنَعْ المرتبط في هذا النوع من الزّيارات:

- الالتزام بالزّي الإماراتي، المتمثل بالكندورة البيضاء، والغترة البيضاء، والعقال.
- الحضور إلى مجلس الشّيخ أو الحاكم في الوقت المحدد.
- الالتزام بآداب المجلس، من حيث عدم رفع الصّوت، أو الضّحك أو السّخرية.
- الجلوس في المكان المخصص له.
- احترام كبار السّن، وإعطائهم الأولوية وعدم التّقدّم عليهم في السّلام على الشّيوخ.
- اختصار الكلام أثناء مقابلة الحاكم أو الشّيخ، لضيق وقت الشّيخ.
- حصر السّلام على الحاكم أو الشّيخ بالتّهنئة بالأعياد الدّينية والمناسبات الوطنية، وعدم تقديم طلبات خاصة.
- الوقوف في كل مرة يقف فيها الشّيخ لاستقبال الضّيوف أو يودِعهُم.
- توديع الحاكم أو الشّيخ برفع اليد، والقول: "نستودعك الله طال عمرك".

4. زيارات الأقارب والأهل:

تأتي هذه الزّيارات وفق تعاليم الدّين الّتي تدعو إلى صلة الرّحم، والتّراحم والتّواصل فيما بين الأهل، حيث تحث العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشّريفة على هذه الزّيارات، وتعتبرها جزءً من إيمان المرء وتقربه إلى الله -عز وجل.

ومما يُميّز زيارات الأقارب والأهل أنها تتم في مناسبات دينية واجتماعية مثل:

الزّيارات في عيد الأضحى وعيد الفطر وشهر رمضان المبارك، والمناسبات الدّينية الأخرى، كما تستدعي العديد من المناسبات الاجتماعيّة، القيام بهذه الزّيارات لا سيما في التّهنئة بالأعراس، والعودة من الحج، والخطوبة، والشّفاء من الأمراض، والعودة من الأسفار.

وتندرج هذه الزّيارات بدءًا بزيارة الوالدّين، وزيارة الأخوة والأخوات والأعمام والعمات، والأخوال والخالات،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وأبنائهم، والأصهار، ومن يليهم من حيث القربى.

ويتمثل السّنَعُ الإماراتيُ في هذه الزّيارات سابقًا في الالتزام بتقاليد معينة، من أبرزها:

- اختيار وقت الزّيارة بحيث تكون صباحًا أو مساءً (فيما بعد صلاة العصر).
- القيام بواجبات الضّيافة سواءً أكان صاحب أو راعي البيت موجودًا أم لا، حيث يمكن أن تقوم زوجته بهذا الواجب في حال غيابه.
- مساندة الجيران للمرأة في واجبات الزّيارة في حال غياب الزّوج، كأن يقوم أحدُهُم بذبح الذّبيحة (الكرامة)، وقد يقوم الضّيف نفسه بذلك نيابة عن المرأة راعية المنزل.

ومما لا شك فيه أن زيارة الأب والأم، وعيادتهم المستمرة، والاطمئنان على أحوالهم الصّحيّة، والمعيشيّة والاجتماعيّة، وقضاء حاجاتهم المختلفة، من الواجبات الأساسيّة على الأبناء، ولكم ضربت الأمثال بين أفراد المجتمع حول بر الوالدّين، كأن يوصف أحدهم بالسّيرة الطّيبة، لأنه بارٌّ بوالدّيه، ولنا في مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه، الأسوة والمثل الأعلى في الالتزام تجاه الأهل وصلة الرّحم.

ومن السّنَعِ الإماراتيّ في الصّلة بالوالدّين:

- تقبيل أياديهم وجباههم.
- الدّعاء لهم بالصّحة والعافية والعمر المديد.
- تأمين احتياجاتِهم.
- التّحدث إليهم برفق، وتواضُع.

ومما يعزز هذه الواجبات من الأبناء تجاه الآباء، أن بعض الأسر لا زال أفرادُها يعيشون مع بعضهم في بيتٍ واحد، وفي بعض الأسر الأخرى يحرص الأب على أن يقيم أولادَهُ بعد زواجِهم في فللٍ أو ملاحق تقعُ جميعًا داخل سورٍ واحد.

والحديث عن صلة الرّحم يستدعي بالضّرورة استكمال دائرة الواجب هذه بالمقربين من الأم والأب، مثل الخال والعم، والأخت والأخ، والعمة والعم، وهنا لابد من الإشارة إلى أن السّنَعَ الإماراتيّ يُلزم العم في الدّخول إلى بيت أخيه سواءً أكان على قيد الحياة أم متوفيًا، بعد أن يستأذن قبل الدّخول

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

بكلمة "هود"، وهي كلمة دارجة تُقال في استئذان الضّيف من أصحاب المكان للدخول، وفي هذه الحالة يأتي ردهم: "هدا" أي: مرحبًا بك، بإمكانك الدّخول.

وفي المقابل فإن دخول الخال إلى بيت أخته يمكن أن يتم بأريحيّة ودون قيود، كونُهُ شرعًا من المحرّمين على أختهِ وبناتِها.

هذا وتتطلب الزّيارات المتبادلة بين الأقرباء الاستدامة في شتى مجالاتها في الأفراح والأتراح، والمناسبات الاجتماعية والأعياد، بشكل يبرز انتماء الفرد إلى العائلة الأوسع المتمثلة بالأقرباء، وتعليم هذا السَّنَعْ إلى الأبناء والأحفاد، والمحافظة على روابط القربى من بين مقومات التّرابط بين أبناء المجتمع الواحد.

5. زيارات الجيران

يتكامل التّرابط الاجتماعي، وتتعزز حلقاتُه من خلال صلة الفرد بجيرانه، وهذه الصّلة تفرض أن يبقى الفرد على أحسن العلاقات وأنقاها إزاء من يشاركونه القربى في المكان.

والسَّنَعُ الإماراتيُّ يتجلّى في حسن العلاقات مع الجيران في الكثير من الواجبات، ومن بينها الوقوف إلى جانب الجار، ومد يد العون والمساعدة له. حيث تفرض الجيرة التزامات بين الجيران في الأفراح والأتراح وشتى المناسبات الاجتماعيّة، وشكّل الرّابط بين الجيران مقوّمًا أساسيًا من مقّومات وحدة المجتمع وتعاضده منذ القدم.

ولقد اختزل المثل الإماراتي العلاقة المنشودة بين الجيران في القول: "مادام جارك بخير، فأنت بخير".

كما يتجلّى السَّنَعُ الإماراتيّ في الصّلة بالجار فيما يأتي:

- التّرحيب بالجار كل ما التّقيته في زيارة أو مناسبة.
- تقديمه للضيوف والآخرين: هذا فلان ابن فلان، جاري في الحي أو جاري في الفريج أو في السّكن.
- تقليطه في المجلس والسّؤال عنه وعن أسرته.
- المحافظة على ممتلكاته في غيابه.
- تفقد أهل بيته والسّؤال عن احتياجاتهم في حال غيابه عن المنزل.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- دعوته لحضور المناسبات الاجتماعيّة كالولائم والأعراس، وغيرها.
- حماية خصوصيته الأسرية.
- تلبية دعواته.
- الوقوف إلى جانبه في الأفراح والأتراح.
- عدم الإساءة إليه.
- تقديره واحترامه بين الناس.
- مد يد العون للجار المديون والغارِم[1].

6. زيارات الخطار

الخطّار: جمع خاطر، وهم الضّيوف القادمون من خارج المدينة أو الدّولة، وقد خصَّهم السَّنَعُ الإماراتيُّ بتقاليد محددة، ومنها:

- التّرحيب بهم حال وصولهم بعبارات: **مرحبا السّاع - حياكم الله - مرحبا ملايين - مرحبا وسهلا - هاي السّاعة المباركة بشوفتكم - يا مرحبا من سرتوا ايلين ييتوا.**
- تقليط الضّيوف إلى المجلس، وتعريف الحضور بهم: هذا فلان بن فلان، من الدّولة أو المنطقة الفلانية.
- القيام بواجبات الضّيافة.
- التزام المدعوين من الجيران وغيرهم، بإكرام الضّيف بعد إكرامه من صاحب البيت، إذ من المعيب أن تُدعى إلى وليمة، وتغادر دون أن تقوم بالواجب، وترفج على الضّيف بالقول التّالي: "رفجة كل حي وميت، غداك أو عشاك عندي".
- القيام بواجب توديع الضّيف بمثل ما استقبل به.
- مراعاة السَّنَعِ الإماراتيِّ في متطلبات الزّيارة من حيث حمل الزّائر لبعض (المير)[2] أو الفوالة المطبوخة كأطباق الهريس، والثّريد، والخبيص، والقرص والقهوة والشّاي.
- الهدية مؤشر على التّعاضد والتّكافل والكرم السّائد في المجتمع حتى يومنا هذا.

حيث تشكل وسيلةً من وسائل التّرابط الاجتماعي، وللإماراتيين في سنعهم قصة أخرى مع الهدية فهي تسمى لديهم نِدبة أو كسوة، ففي حال قدّم شخص لآخر هديته كأن تكون ذهبًا أو عطرًا أو لباسًا، أو فرسًا أو ناقة وغيرها، أرفقها بعبارات: "**سامحونا على القصور، وهذا هوب من قدركم**"،

---

1) غُرْم مثل: دفع الدّيّة، أو دين، فعلى الآخرين تقديم العون والمساعدة له.
2) المير: بعض المواد الغذائية الأساسية اللازمة للمطبخ الإماراتي، منها: الأرز، الطّحين، الزّيت، السّمن، والقهوة وغيرها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

فيرد عليه متلقي الهدية بعبارات من مثل: **بيض الله وجهك - ما قصرت - قصر الشّر عنك - جعلها من زود - يعله بيت عامر، جعله على طولة عمرك - الله لا يقطعنا وصلك - جعله (يعله) كل حول دايم.**

- ومن التّقاليد المتعارف عليها في مجتمع الإمارات أنه في حال عودة المسافر إلى أهله، فإنه يجلب معه هدية (صوغة) يخص بها زوجتُه أو أمُه أو أختُه، والشّفايا الّتي يوزعها على الأطفال، كأن تكون ألعابًا أو قطعًا من الحلوى.
- عدم مغادرة الضّيف لبيت مضيفه، إلاّ بعد الحصول على إذن مغادرته من صاحب البيت، حيث يعدُ ذلك من آداب السَّنَعْ والسّلوك الاجتماعي.

الرّفجة: حلف وتأكيد والتزام بقضاء أمرٍ ما، واتمامه بأن يرفج بشخص عزيز على قلبه، كأن تقول ورفجة فلان.

- عدم سؤال الضّيف عن حاجته إلا بعد مرور 3 أيام على قدومه، إلا إذا بادر هو وأخذك "نيوه" بمعنى أن يعلمك عن حاجته دون علم الآخرين.

نيوه: حديث خاص بين المعزب (صاحب البيت) والضّيف، في حال عدم رغبة الضّيف بالإفصاح عن حاجته أمام الحضور في المجلس، والقصد من ذلك عدم إحراج الضّيف إذا كان لديه أي مطالب خاصة.

7. سَنَعْ مراجعة الدّوائر الحكومية والمؤسسات:

من آداب زيارة المراجع لدائرة أو مؤسسة حكومية لغرضٍ ما، الأخذ بخطوات السَّنَعِ الآتية:

- إلقاء السّلام على المسؤول والجالسين.
- رد المسؤول أيًا كان على السّلام، والوقوف احترامًا للمُراجِع أو الزّائر، سواءً ذكرًا كان أم أنثى، باعتبار المسؤول يمثل الحكومة.
- تفهُم المسؤول لقضية الزّائر أو المراجع، وإيجاد حلول لها.
- عدم التّذمر من الزّائر أو المُراجِع، والانطلاق من المسؤولية والواجب في خدمة المجتمع.
- مراعاة الزّائر أو المُراجِع آداب الحديث والحوار واحترام المكان.
- على المسؤول إظهار احترامَهُ للمراجعين وتفهم قضاياهم، وإيجاد الحلول المباشرة لها دون تسويف.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثانيًا: الزّيارات المرتبطة بموضوع الزّيارة، ومن أمثلتها:

1. زيارة المريض

ترتبط زيارات المرضى في السَّنَعِ الإماراتيِّ بتقاليد متعارف عليها في المجتمع، وتنطلق هذه التّقاليد من الأصول الدّينية، الّتي تحث على ترابط المجتمع في السّراء والضّراء، وفي الصّحة والسّقم.

وكما في سائر الزّيارات المتعارف عليها بين أفراد المجتمع، يُفرد السَّنَعُ الإماراتيُّ قواعد وسلوكات لابد من الالتزام بها في عيادة المريض، ويُمكن إدراجها في الآتي:

- زيارة المريض في السَّنَعِ الإماراتيِّ واجب، سواءً أكان المريض من الأقارب أم الأباعد أم المعارف، وذلك حال انتشار الخبر بين الناس.
- الالتزام بالتّعليمات وقواعد الزّيارة المنصوص عليها، وفق حالة المريض.
- الاتصال بذوي المريض أو مرافقيه للاطمئنان عن حالتّه، والاستئذان منهم بعيادته.
- أن تكون الزّيارة قصيرة.
- عدم اصطحاب الأطفال أثناء الزّيارة.
- عدم الخوض في تفاصيل الحالة الصّحية للمريض، وإشهارها أمام الحضور.
- التّخفيف عن حالة المريض بعبارات المواساة.
- ومن الضّرورة التّنبيه إلى أنه في زيارة المريض في بيته، سواءً أكان في علاج داخل الدّولة أم خارجها، يتعين على الزّائر حمل ما يُسمى بالكرامة له كما ورد في سَنَعِ الزّيارة بشكلٍ عام.

من العبارات الّتي تقال في عيادة المريض:

- الله يشفيك.
- ما عليك شر.
- ما تشوف إلا الخير.
- الحمدلله صحتك زينة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- أجر وعافية.
- مأجور.
- الحمد لله على السّلامة.
- طهورًا إن شاء الله.

2. زيارة العائد من الحج أو العمرة

وهي واجبٌ اجتماعي يتضمن المباركة للحاج أو المعتمر، في تأدية واجب ديني، إما في فريضة الحج أو سنة العمرة، والتّهنئة له بسلامة الوصول، والدّعاء له بقبول حجِه أو عمرتِه.

ومن بين الواجبات والتّقاليد في السَّنَعِ الإماراتيِّ في هذه الزّيارة:

- حمل مير أو فوالة أو ذبيحة أو أكثر حسب إمكانيات الزّائر.
- دعوة الحاج أو المعتمر إلى البيت وإكرامه بإقامة وليمة له بمناسبة زيارته للأراضي المقدسة، ودعوة الجيران لهذه الوليمة، الّتي قد يترتب عليها قيام الجيران بدعوات مماثلة للحاج أو المعتمر.

من السَّنَعِ الإماراتيِّ في تهنئة الحاج أو المعتمر:

- عمرة مقبولة.
- عمرة مباركة.
- عمرة مقبولة بإذن الله.
- حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور.
- الله يعودكم عليه بالصّحة والعافية كل سنة وكل حول.

3. حضور الأعراس

مثلما يدعو السَّنَعُ الإماراتيُّ إلى القيام بالواجب في الأحزان والأتراح أو الشّفاء من المرض، فإنه يدعو بالمقابل إلى المشاركة بالأفراح كالأعراس وغيرها.

والسَّنَعُ الإماراتيُّ في مجال الأعراس يتدرج وفق خطوات تبدأ بالخطبة (طلب يد العروس)، ثم عقد القِران، والمكسار، وحفلة الدّخلة.

ولكل خطوةٍ سَنَعٌ خاص مرتبط بها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. الخطبة

- يتم التّمهيد للخطبة باختيار العروس، حيث يتم التّعرف إلى العروس وأهلها من قِبل أم العريس، وعدد من النسوة القريبات (الخالات، الأخوات، العمات)، وذلك من خلال زيارة أهل العريس لأم العروس، والتّعرف إلى العروس عن قرب من حيث جمالها وسنعها في البيت، وخدمتها لأهلها، وأخلاقها وعلاقاتها بالجيران، وسمعتها، وهل هي (محيّرة)[1] أو (مرخوصة).
- تلي زيارة النساء لأهل العروس، قيام والدّ العريس أو من في مقامِهِ، وعدد من الرّجال بزيارة اهل العروس، وطلب يدها من أهلها.

مثلما يتأكد أهل العريس من توفر بعض المواصفات في العروس كمقدمات للخطبة، يتولى أهل العروس جمع المعلومات عن عريس ابنتهم بوسائل عديدة؛ للتأكد من توفر المواصفات المناسبة فيه.

ب. المكسار

سَنَعٌ إماراتيٌّ تختص به النساء، من ضمن التّقاليد المرتبطة بالتّحضير لمستلزمات العروس، حيث تقوم والدّة العروس بدعوة قريباتها وصديقاتِها وجاراتِها وغيرهُن من النساء للقيام بـ(زهبة العروس)، مثل: خياطة ملابس العروس، وإعداد زينتِها، من أدوات الزّينة التّقليدية كالحناء، والمحلَب، والزّعفران، والكحل.

وفي الوقت ذاته يتولىّ فريق آخر من النساء تنقية الحب والأرز وغيرهما من المواد اللازمة لإعداد الطّعام، كل ذلك ضمن أجواء من الفرح والسّرور والتّفاؤل، الّذي يعكس صورة المجتمع آنذاك من تواد وتواصل وتعاون، فالفرح ليس مقصورًا على أهل العريس والعروس، وإنما هو فرح المجتمع بكل أطيافه ومكوناته. كل ذلك من مظاهر سَنَعِ المكسار في الماضي.

أما المكسار في الوقت الحاضر، فيُختصر من خلال إقامة أم العروس حفل استقبال للنساء تعرض فيه الذّهب والمجوهرات والهدايا المُقدّمة من المعرس، وأهله، وذويه للعروس، وما قدّمه أيضًا والدُّها ووالدّتُها وصديقاتُها وأقرباؤها لها في هذه المناسبة، ويتخلل ذلك أغانٍ ورقصات، إضافة لتقديم الغداء أو العشاء للحضور.

علمًا بأن المكسار سَنَعٌ تقومُ به بعض الأسر الإماراتية.

---

1) الفتاة المَحيّرة: هي البنت الّتي تُمنع خطبتها لأن أحد أبناء عمومتها جيّرها (حيّرها) لصالحه، وهي بعكس الفتاة المرخوصة الّتي لا موانع تحول دون خطبتها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي المقابل تبرز مشاركة الرّجال في العرس بتقديم ما يُسمى (العونية) وهي مساعدة العريس بمبلغ من المال أو تقديم المواد الغذائية أو الفواله (الفواكه والحلوى)، وهنا قد يتكفل أحدهم بتوفير متطلبات الطّبخ في هذه المناسبة، وآخر بتقديم الفوالة، وثالثٌ بتقديم الحطب اللازم للطبخ، ورابع بحمل تكاليف فنون الأداء كالعيالة والحربية والعازي وغير ذلك.

وفي الوقت الحالي يتولى صندوق الزّواج هذه التّكاليف أو بعضها، إضافة إلى ما تقومُ به دواوين الحكام من تمويل لحفلات الزّواج الجماعية.

الجدير ذكره أن هذه التّقاليد الأصيلة تطورت بمرور الزّمن، وانتقال المجتمع من دائرة الدّخل المحدود للأفراد إلى دائرة الوفرة، مما انعكس على هذ التّقاليد، الّتي تميزت سابقًا بالبساطة وعدم التّكلف، والمبالغة في تقديم المهر والهدايا، ومتطلبات العرس الأخرى، وبقيت مضرب المثل لدى من تنوء بهم تكاليف الزّواج في الوقت الحالي، وحنين لا ينقطع لهذا الماضي الجميل.

ولسنا بحاجة للتذكير بما تشهده أعراسُنا الآن من مظاهر التّرف والبذخ في كل جانب من جوانب الأعراس، بعد أن كان العرس في الماضي بسيطًا من حيث المهر والهدايا وزهبة العروس.

ولقد مرت التّقاليد المرتبطة بالأعراس بمراحل، فقبل السّبعينيات من القرن الماضي، كانت احتفالات العرس تقتصرُ على يومٍ واحد، يليه بقاء العريس مدة أسبوع في بيت أهل العروس لدى بعض القبائل، بعد ذلك ينتقل إلى بيت والدّه فيما يُعرف بـ(ضيّة العروس)، مع عروسه وعدد من قريباتِها، محفوفًا بدعاءِ والدّتِها بالتّوفيق وأن تكون عونًا لزوجِها، وسندًا له في حياتِهما الزّوجية، وبارة بوالدّيه، ومحافظة على على بيتها وأسراره.

ضيّة العروس: سَنَعٌ إماراتيٌّ يقوم على انتقال العروس مع زوجها وخالاتها وعماتها وبعض الأقرباء، باستثناء والدّتها إلى بيت أهل المعرس حيث يتم الاحتفاء بهم وإعداد الكرامة اللازمة لهم ثم توديع العروس من أهلها.

وبعد مرور ثلاثِة أيام على الضّيّة، تقوم والدّتُها بزيارةِ ابنتها إذا كانت قريبة منها، وعند مُضِي عامٍ على الزّواج تقوم العروس وزوجِها بزيارةٍ لأهلها تُعرف بـ(الميارة) حاملةً معها المواد الغذائية، والذّبائح، والهدايا تكريمًا لأهلها من قبل زوجها.

وبعد السّبعينيات أصبحت عادات وتقاليد العرس تمتد إلى ثلاثة أيام، تبدأ بحمل زهبة العروس مع مستلزمات الطّبخ من أرز وذبائح وحب هريس وطحين وحبوب البن والهيل والخضروات والفواكه،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وغير ذلك، والمرور بها في الشّوارع القريبة من بيت العروس، حيث يستقبَل الجمع من قِبل أهل العروس بالتّرحيب بهم، في أجواءٍ احتفالية يُصاحِبُها تقديم والدّ العروس وليمة للحضور إيذانًا بالبدء بمراسِم الزّواج.

دعا صاحب السّمو الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة -حفظه الله، إلى أن تكون مراسم حفل استقبال المهنئين في العرس محصورة في فترة العصر، ومقتصرة على تقديم الفوالة والقهوة، وقد لاقت هذه الدّعوة من سموه امتثالًا والتزامًا بها من قِبل أفراد المجتمع.

الأمر الّذي يُبشُر بمرحلةٍ جديدة في السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبط بمظاهر الأعراس وتكاليفها.

من مظاهر العرس في السَّنَعِ الإماراتيِّ قديمًا، وضع ما يسمى بـ(شارة العرس) وهي سباق للخيول أو الهجن يُصاحبُ مراسم الاحتفال بالعرس، حيث يُعلن المعرس عن شارة مقدمة منه للفائز في هذا السّباق.

علمًا بأنه يُقام في مكان مفتوح ومن شوطٍ واحد، ينتهي بتكريم كلٍ من الفائز بمنحه جائزة، أما الناقة أو الفرس الفائزة فتكرّم بوضع الزّعفران على رأسها.

ج. مراسم استقبال المهنئين بالعرس:

درج المجتمع الإماراتي على تقاليد وعادات محددة في المراسم المتبعة في استقبال المهنئين على النحو الآتي:

- وقوف المعرس ووالدّه وإخوته في مكان بارز لاستقبال المهنئين، علمًا بأن هذا المظهر لم يكن معروفًا في السّابق، حيث كانت التّهنئة جماعية من قبل الحضور لأهل المعرس، بقول: **مبروك مادبرت - جعله الله عرسًا مباركًا - مبروك**، فيرد: **الله يبارك فيكم وفي ذريتكم**.
- ومن السَّنَعِ في هذه المناسبة بعد نهوض أحدهم من وليمة المعرس -إن وُجِدَت- القول: "بِكرك ولد يامعرس"، فيرد الحاضرون: "سمعه ولا تحرمه".
- التّوجه مباشرةً إلى المعرس وأهله لتهنئتهم ومن ثم السّلام على الحضور.
- مشاركة أهل العريس في الفرح من خلال فنون الأداء كالعيالة والحربية، والفنون الأخرى.
- مراعاة ما يقوم به المعرس من واجبات في استقبال وتوديع المهنئين وعدم لومه على أي تقصير في زحمة هذه الواجبات.
- مراعاة المراسم الخاصة في استقبال أصحاب السّمو والشّيوخ في أعراس المواطنين.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. واجب العزاء

في حالة الوفاة قديمًا، كان الأهل والأقارب والجيران هم من يتكفل بتقاليد الوفاة من تغسيل وتكفين وتطييب الميت وفق التّعليمات الشّرعية بهذا الشّأن.

بعد ذلك يُحمل الميت إلى مكان دفنه.

وإثر ذلك يتم تقبل التّعازي.

وبدورها تقوم النساء بواجب العزاء لزوجة المتوفى في فترة العدة (القعود) المنصوص عليها شرعًا.

القعود: هي الفترة الّتي تمضيها المرأة المتوفّى زوجها، ومدتها أربعةُ أشهر قمرية، وعشرةُ أيام.

- الوصول إلى صاحب العزاء والسّلام عليه مباشرة، وتعزيته بالقول: (مأجور مصابكم - أحسن الله عزاكم وغفر لميتكم - عظم الله أجركم - ما تشوفون شر في غالي - الله يغفر له ويحسن إليه - جعل مثواه الجنة - من خلف ما مات - البقا في راسك - البقا في روسكم).
- على صاحب العزاء الالتزام بالسَّنَعِ الخاصّ بهذه المناسبة كتقديم الماء والقهوة فقط.
- توفير الأجواء الدّينية كقراءة القرآن (ختمة القرآن) والدّعاء للميت.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور التّاسع (أمُّ الإماراتِ): القدوةُ في السّنَعِ الإماراتيِّ

نواتج التّعلم:

- يستنتج أسباب إطلاق اسم أم الإمارات على سمو الشّيخة فاطمة بنت مبارك -حفظها الله.
- يتعرّف جهود أم الإمارات في نهضة وتطور الإمارات وبخاصة في مجال المرأة الإماراتية والعربية.
- يُقدّر جهود أم الإمارات في حفاظها على السَّنَعِ الإماراتيِّ.

قيم السّنَعْ:

- التّراث.
- التّواصل الأسري.
- السّلام.
- التّعاون.
- الخير.
- المساواة.
- العمل التّطوعي.

من سنعنا أتعلم: "(أمُ الإماراتِ): القدوةُ في السّنَعِ الإماراتيّ":

أوّلًا: أم الإمارات وبناء الأسرة الإماراتية.

ثانيًا: أم الإمارات والمرأة العربية.

ثالثًا: أم الإمارات وثقتها بقدرات المرأة الإماراتية.

رابعًا: أم الإمارات والسَّنَعُ الإماراتيُّ الأصيل.

خامسًا: أم الإمارات والتّراث.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

جاء إطلاق اسم أم الإمارات على سموّ الشّيخة فاطمة بنت مبارك تكريمًا ووفاءً للمرأة الإماراتية الّتي وقفت إلى جانب مؤسس وباني دولة الإمارات العربية المتحدة، الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه، وعرفانًا جميلًا بالدّور الكبير الّذي قامت به، ولا تزال في نهضة وتطوّر الإمارات.

وحصر هذه الجهود وتحديدها يصب في ما نرمي إليه من إبراز دور المرأة الإماراتية في مسيرة التّطور والازدهار، والّتي تتبوأ فيها سموّ الشّيخة فاطمة بنت مبارك -حفظها الله- مكان الصّدارة والرّيادة والقدوة لكل نساء الوطن، والنساء في العالم عمومًا، ومن أبرز هذه الجهود:

أوّلًا: أم الإمارات وبناء الأسرة الإماراتية

فهي الأم الّتي أفاضت بكل عواطف وأحاسيس ومشاعر الأمومة على كل أبناء الإمارات، وحرصت على بناء الأسرة الإماراتية وإعطائها الأولويّة والصّدارة في كل مشروع تنموي، تقول -حفظها الله: **"تأتي الأسرة الإماراتية، وابن الإمارات على رأس قائمة أولويات الحكومة، وفي عمق سياساتها الرّامية إلى الاهتمام بالإنسان، والحرص على سعادته وتشجيع مبادراته، وتحقيق طموحاته كافة، لذا فلا غرابة أن يحصد شعب الإمارات لقب أسعد شعب في قائمة التّقدير الدّولي".**[1]

ثانيًا: أم الإمارات والمرأة العربية

لم يقتصر دور أم الإمارات على الإسهام في قيادة شعب الإمارات، وصون إنجازاته الحضاريّة والثّقافية، بل كان لها دور ريادي بارز في قيادة العمل النسوي على مستوى الوطن العربي، ولقد قرنت دعوتها للنهوض بواقع المرأة العربية بتقديم كل أشكال الدّعم الماديّة والمعنويّة، وكان حضورها في المؤتمرات واللقاءات النسويّة العربيّة دعمًا لحقوق المرأة العربية، وتعزيزًا للإنجازاتِ الّتي حققتها، وها هي تؤكد -حفظها الله- على دور الأسرة العربية في بناء المجتمع بقولها: **"إن استقرار الأسرة العربية ونشر السّلام بدلًا من العنف والفوضى، وأن تعميق أواصر التّعاون بين الشّعوب يبدأ من الأسرة الّتي هي اللبنة الأولى للمجتمع، وبناء الدّول والإنسان الصّالح فيها".**[2]

---

1) موقع أم الإمارات الإلكتروني
2) موقع أم الإمارات الإلكتروني.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثالثًا: أم الإمارات وثقتها بقدرات المرأة الإماراتية

لم تدخر سموّ الشّيخة فاطمة بنت مبارك (أم الإمارات) -حفظها اللّه- جهدًا للأخذ بيد المرأة الإماراتية، والإشادة بقدراتها ومواهبها، وإنجازاتها، ودورها المتميز في بناء المجتمع، حيث تقول: "**إن المرأة الإماراتية أثبتت أن لديها كافة المقومات اللازمة الّتي تمكنها من خوض معترك العمل السّياسي والدّبلوماسي باقتدار، وإن التّجربة قد أثبتت أن تعزيز المشاركة السّياسيّة للمرأة يجب أن يمر عبر رؤية مجتمعيّة منصفة لقدراتها**".[1]

رابعًا: أم الإمارات والسّنَعُ الإماراتيُّ الأصيل

- حافظت (أمُّ الإماراتِ) خلال مسيرتها الطّويلة، على العادات والتّقاليد الّتي تعد أنموذجًا يحتذى به من قبل نساء الإمارات في هذا المجال. إذ حرصت في مجالسّها، وندواتها، والمؤتمرات الّتي تقيمها أو تُدعى إليها، وفي لقاءاتها مع زوجات الحكام والسّلك الدّيبلوماسي على زيها الإماراتي، وعلى واجبات الضّيافة والتّكريم والحفاوة، والتّرحاب، الّتي عرف بها مجتمع الإمارات منذ القدم.
- عزّزت -حفظها اللّه- مكانة المجلس واستدامته وفق الدّور والمهام الّتي رسمها القائد والمؤسس الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب اللّه ثراه- للمجلس، فكان لها ولا يزال مجلسها الخاص الّذي تؤمه النساء من كل أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة، وخارجها، يرصد واقع المرأة الإماراتية، وسبل الارتقاء بدورها الفعال في التّنمية المستدامة، مقدّرة دائمًا هذا الدّور المنجز والمنتظر للمرأة الإماراتية، وهنا تقول: "**إن التّنمية بمعناها الحقيقي، هي النهوض بالمجتمع عن طريق الإنتاج، وعدالة التّوزيع، وتحقيق ذلك يتطلب ضمان المساواة بين المرأة والرّجل**".[2]
- أسهم (مجلس أم الإمارات) في حل الكثير من المعوقات والمشكلات الاجتماعية الّتي تواجه المرأة والأسرة الإماراتية على وجه الخصوص، وهذا الدّور لمجلسها العامر، دور مستدام لمجلس الباني المؤسس، ومجالسّ أبنائه أصحاب السّموّ الشّيوخ.

---

1) موقع أم الإمارات الإلكتروني.
2) موقع أم الإمارات الإلكتروني.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

خامسًا: أم الإمارات والتّراث

عُرِف عن سموّ الشّيخة فاطمة بنت مبارك (أم الإمارات) -حفظها الله- أنها من أشد المهتمين بالتّراث الوطني الأصيل، والدّاعين إلى استدامته والمحافظة عليه كداعمٍ أساسي لمسيرة النماء والتّطور، وهنا يبرز دورها اللا محدود في دعم جهود المرأة الإماراتية من خلال الاتحاد النسائي العام، وفروعه المنتشرة في كل أنحاء الإمارات، وتمكينها من المهارات، والعادات، والقيم الّتي تشكل محتوى التّراث، وممارساته. وهنا لابد من إبراز دعمها المميز للأسر المنتجة باعتبارها الحاضنة الأساسية للمحافظة على التّراث، ودعمها المستمر للمرأة من خلال الفعاليات والأنشطة الثّقافية والتّراثية كي تطوّر من إسهاماتها في صون التّراث ونقله لأجيال المستقبل.

وهنا تؤكد على دور المرأة الإماراتية في تطبيق وممارسة كل مجالات التّراث، وترسيخها، كقيم ثابتة ومهمة، في نفوس الأبناء والأحفاد، تقول أم الإمارات في العمل التّطوعي ودور المرأة فيه: "**إن نظرتنا إلى العمل التّطوعي، أنه ممارسة إنسانية راقية تُجسّد نهجًا وسلوكًا حضاريًا، يُعبّر عن رقي الأمم والشّعوب، لما يمثله من رمز للتآخي والتّآزر والتّعاون، ولارتباطه الوثيق وتعبيره الصّادق عن أرفع معاني وقيم الخير والإنسانية**".

سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك
Her Highness Sheikha Fatima bint Mubarak

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور العاشر: المرأةُ الإماراتيّةُ والسّنَعُ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف مسيرة المرأة الإماراتية قديمًا وحديثًا.
- يوضح الدّور الرّيادي للمرأة الإماراتية في ترسيخ تقاليد وعادات السَّنَعِ الإماراتيِّ في المجتمع.
- يطبق عادات السَّنَعِ الإماراتيِّ ضمن إطار الأسرة الإماراتية (دور المرأة، دور الرّجل..)
- يمثل تقاليد السَّنَعِ الإماراتيِّ في اختيار اسم المولود.
- يُقدّر دور قيادتنا الرّشيدة في تعزيز دور المرأة الإماراتية.

قيم السّنَعْ:

- النظافة.
- الكرم.
- زيارة المريض.
- التّواصل والتّرابط.

من سنعنا أتعلم: "المرأةُ الإماراتيّةُ والسّنَعُ":

أوّلًا: سَنَعُ المرأة في استقبال زوجها.

ثانيًا: سَنَعُ المرأة في استقبال الضّيوف.

ثالثًا: سَنَعُ المرأة في زيارة المريض.

رابعًا: سَنَعُ المرأة في حالِة الوضع.

خامسًا: سَنَعُ المرأة في الزّيارات (الجيران، الأقارب، أهل الزّوج).

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

بقيت المرأة الإماراتية ولا تزال سندًا وعونًا للرجل في حياته الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويُخطئ من يتصور أنها بقيت في البيت تترك الرّجل يُقاوم وحده ظروف الحياة القاسية، فكانت على الدّوام نصف المجتمع والنصف الآخر الّذي يسهر على تربيته وإعداده.

عبرت مع الرّجل الصّحراء، وعملَت في حرف عديدة كالرّعي والزّراعة، وحملت أعباء البيت وتربية الأسرة، والرّجال يصارعون قسوة الحياة في البحار والتّجارة، بحثًا عن موارد العيش.

وهي الّتي كانت الأم والأخت والابنة والزّوجة، تمسح العرَق عن الجباه، وتشُد السّواعدَ الّتي امتدت في كل مكان من أرجاء الوطن بحثًا عن العيش والحياة الكريمة.

فقد غزلَت بمْغزلِها بيت السّكن وأثاثِه، وهي الّتي صنعت من السّدو والتّلّي والخوص مستلزمات حياتِها التّقليدية، كانت الطّبيبة في علاج الأسرة، والشّاعرة في ترطيب الحياة الصّعبة.

وامرأة الأمس واليوم والغد، هي الّتي تقود خطاها وتوجه مسيرتها وتبني آمالَها أم الإمارات سموّ الشّيخة فاطمة بنت مبارك -حفظها اللّه- مقدرةً دورَها إلى جانب الرّجل في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة، ومستشرفةً آفاقَ ما يمكنُ أن تقومَ بهِ في مرحلة البناء والتّطور والازدهار.

إن مسيرة المرأة الإماراتية في التّمسك بالتّقاليد والسّنَعِ الإماراتيِّ مسيرةٌ عميقةُ الجذور، بعيدةُ الرّؤى، فهي المدرسة الأولى الّتي نشأت في أركانِها هذه المسيرة الطّويلة، وهي الّتي تبديها بمقومات الاستدامة والثّبات.

والحديثُ عن سَنَعَ المرأة الإماراتية متعدد الجوانب، متنوع الغايات، ولقد تناولنا بعضًا من هذا السَّنَعْ في دورها كزوجة، والسَّنَعْ في كونِها راعية البيت في استقبال الضّيوف، حال غياب زوجها.

بقي أن نتناول سَنَعَ المرأة في زيارةِ المريض، وزيارة الجيران والأقارب وأهل زوجها وصديقاتِها، وسنتناول بشيء من التّفصيل سَنَعْ المرأة في هذه الجوانب.

كانت عماد البيت في غياب زوجها، تربي أولادها على سَنَعْ أهلهم، وتقاليد آبائهم وأجدادهم، وتغرس فيهم قيم الرّجولة والإباء والشّهامة والكرم، وكل أشكال الذّرابة والسّمت، فهي المعلمة والمربية والمرشدة، وهي الّتي تدير شؤون بيتها بكل وعي ومسؤولية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والأبناء يتربون على يديها كيف يكونوا شباب المستقبل، وأمل الوطن، وسواعد البناء، وكيف يكونوا أبناءً بررة لأهلهم ووطنهم وقيادتهم، فالتّربية بابها الأول يفتح بأيادي الأمهات، وبذرتها الأصيلة تغرس في التّربة الّتي يقمن بإعدادها بحرصٍ وإتقان.

والمجتمع الإماراتي يدين في سنعه وتقاليده، وحسن تربيته لأبنائه إلى الأم، قبل أن يدينه إلى المدرسة والمؤسسات الرّسمية والمجتمعية الأخرى، ولن نبالغ إذا قلنا: إن كل تربية أو سَنَعْ لا تضع فيه الأم بصمتها، وتبث فيه دفء مشاعرها، تربية ناقصة، لا تحقق الأغراض فيما نصبو إليه من جيلٍ واعٍ، ومسؤول ومدركٍ لواجباته، ومنتمٍ لوطنه ومجتمعه وقيادته.

من هنا حرصت القيادة الرّشيدة بدولة الإمارات العربية المتحدة على إعطاء الأم والمرأة بشكلٍ عام المكانة الّتي تستحقها في بناء الوطن، وتعزيز منجزاته، وأولت الأطفال الذّين فقدوا آباءهم وأمهاتهم كل ما يعوض عن حنانهم وعطفهم لينشأوا أسوياء متكاملين.

فبعد أن أصبحت المرأة الطّبيبة، والمعلمة، والقاضية، والمحامية، ومديرة المصنع، ورائدة الأعمال، والسّفيرة، والوزيرة، أصبح لزامًا أن تكون ممثلة للمجتمع في أرقى مستوياته التّشريعية (المجلس الوطني الاتحادي)، بعد حصولها على مكرمة تستحقها من صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدّولة -حفظه الله- بأن تُعطى نصف مقاعد المجلس، في دورة الانتخابات لعام 2019، وكل يوم تحظى بمكسبٍ آخر يُعزز إنجازاتها وخطواتها الجادة في بناء الوطن.

ومن السَّنَعْ المرتبط بالمرأة:

أوّلًا: سَنَعُ المرأة في استقبال زوجها

للمرأة الإماراتية تقليد مميز في استقبال زوجها لدى عودته من أعماله أو أسفاره القريبة أو البعيدة.

فمن سَنَعِها أن تستقبل زوجها بالحب والتّرحاب، وتهيئة بيتها من حيث النظافة، والتّرتيب، والتّبخير، وغيرها، وإلباس الأطفال أجمل الثّياب، علاوةً على أن تكون في أجمل حلتها وحليها ولباسها وأناقتها.

ثانيًا: سَنَعُ المرأة في استقبال الضّيوف

لم يعرف المجتمع الإماراتي قط أبوابًا مغلقة في وجه الضّيوف، ولا حفاوة ولا بشاشة إلا واستقبلها بهم، وكانت المرأة كما الرّجل في صدارة المرحبين بالضّيوف من الجيران، والأقارب، والأهل، والأصدقاء،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والضّيوف الغرباء. ومن سَنَعِها في ذلك صنع القهوة، وإعداد الفوالة للزائرين، وتقديم العود والعطور لهم.

ثالثًا: سَنَعُ المرأة في زيارة المريض

زيارة المريض تقليدٌ وواجبٌ اجتماعي يعبر عن التّرابط الاجتماعي والمواساة، وللمرأة الإماراتية دور مهم في القيام بهذا الواجب في إطار التّقاليد المُتعارف عليها في المجتمع، منها:

- مراعاة ظروف وحالات المريض، وأوقات الزّيارة.
- حمل القهوة والفوالة لمرافقيه، وبخاصة المرافقين للمريض من إماراتٍ أخرى أو أماكن بعيدة عن المستشفى الّذي يُعالج بِه.
- وفي مثل هذه الحالات قد تقوم المرأة بواجِبِها بدعوة المرافقين من النساء إلى منزلها، حسبَ ظروفِهم وما تتطلبه حالة المريض ومدة إقامتِه في المستشفى.
- مساعدة المرأة المرافقة للمريض بتوفير احتياجاتها، إذا استدعى الأمر ذلك.

رابعًا: سَنَعُ المرأة في حالِة الوضع

من المُتعارَف عليه في المجتمع الإماراتي، زيارة المرأة بعد مرحلِة وضِعها لطفلِها، وتقديم التّبريكات والتّهاني لها بالسّلامة، وطول العمر للمولود.

ومن العبارات السّائدة في السَّنَعِ الإماراتيِّ في هذه المناسبة، **إذا كان المولوُد ذكرًا أن يُقال: "مبروك الطّارش"، وإذا كان أنثى، يُقال: "مبروك الحاسر"، وللأم تُقال عباراتٌ من مثل: الحمد لله على سلامْتج - يتربى بعزكم - مبروك فلان (إذا تمت تسميته)**. والُمتعارَف عليه أنه في حال سُمِي مولوٌد باسم شخصٍ معروف في العائلة، أن يُقدم هذا الشّخص إن كان حيًا (لِسمِيّه) هدية ما تكريمًا لهذا المولود الّذي يحمل اسمه، وهذا ينطبُق على سمية الأنثى كما الذّكر.

وهناك ما يُعرفُ في السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبط بهذا المجال بـ(النحيلة) وهي مبلغ من المال، أو ناقة، أو أي شيء آخر، يقدمه شخص ما من العائلة، للمولود أو المولودة لطرد روح التّشابه بينه وبين هذا المولود.

ومن السَّنَعِ الإماراتيِّ أيضًا أنه يجب أثناء زيارة المرأة في حالة الوضع إحضار هدية لها أو للمولود.

كما أن هناك تقاليدَ في اختيار اسم المولود ذكرًا أم أنثى، تتمثلُ فيما يأتي:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

1. الاتفاق بين الزّوجين على اسم المولود قبل وِلادتِه بفترة.
2. تسمية المولود أو المولودة على اسم الجد أو الجدة.
3. قد يسمى المولود ذكرًا أم أنثى على اسم أحد الأقرباء المعروفين في العائلة، أو المجتمع.
4. غالبًا ما يُسمى المولود بالأسماء الدّارجة في المجتمع الإماراتي.
5. في الماضي، كانت عملية الولادة تتم تحت إشراف كبيرات السّن من النساء، أما اليوم فتتم في مستشفيات متخصصة بذلك.
6. يبشر الزّوج بقدوم مولوده من قبل النساء اللواتي حضرن الولادة، بقول: "أبشرك جاك ولد" (أو بنت)، فيرد الأب: "جعلج بشير خير" أو "الله يبشرج بالخير، والفال عندكم"، وجرت العادة بتكريم المبشّر.
7. الأذان في الأذن اليمنى للمولود، والإقامة في الأذن اليسرى، حسب الشّريعة الإسلامية.
8. تحسين (حلق) رأس المولود ذكرًا كان أم أنثى، في اليوم السّابع من ولادتِهِ، وذبح عقيقةٍ له أو لها جريًا على السّنة النبوية الشّريفة.
9. توزيع الحلوى والمكسرات على أطفال الحي والجيران، فيما يعرف بمناسبة (الطّلوع)، الّتي تتزامن مع مرور 40 يومًا على ولادته.

خامسًا: سَنَعُ المرأة في الزّيارات (الجيران، الأقارب، أهل الزّوج)

اشتُهرت النساء الإماراتيات بالزّيارات المتبادلة فيما بينهن، والجلسات الخاصة الّتي تُقام بين فترة وأخرى. وفي هذه الزّيارات يحملن القهوة والفوالة.

ومن السَّنَعِ في تلك الزّيارات سابقًا تبادل الأحاديث والقيام ببعض الأعمال اليدوية، مثل: خياطة البراقع، وصناعة التّلّي، والسّدو، وغيرها.

وهنا يترتب على صاحبة البيت، تقديم القهوة والفوالة للزائرات من النساء، وفي بعض الحالات إقامة مأدبة طعام لهن ودعوة الجيران للمشاركة فيها.

كما أسهمت المرأة الإماراتية في استدامة التّرابط والتّواصُل بين زوجها وأهلِه، فكانت في حالات كثيرة هي المبادرة في زيارة أهله وذويه، مثلما تبادر في زيارة أهلِها. ولقد ارتبطت هاتين الزّيارتَين بعناوين اجتماعية بارزة تُعمق أواصر التّرابط الأسري، وتوفر بيئةً أسرية ممتدة، قابلة لنقل قيمها وسَنَعِها للأبناء والأحفاد، ومدّ المجتمع بمقومات التّماسك والتّآزر.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن المعاني الجميلة المرتبطة بزيارة المرأة أو الزّوجة لبيت أهل زوجها وبيت أهلها؛ تعريف الأبناء بجدهم وجدتِهم وأعمامهم وعماتهم وأولاد عمومتهم، لينشؤوا بين أهلهم وذويهم، وفي هذا كله حماية لمنظومة الأسرة ومكوناتها الّتي شكّلت على الدّوام الدّائرة الأولى للمجتمع.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الحادي عشر: السّنَعُ في اللّباس الإماراتي

نواتج التّعلم:

- يصف لباس الرّجل والمرأة الإماراتية.
- يتعرّف عادات السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبط بلباس الرّجال والنساء.
- يُقدّر أهمية المحافظة والالتزام بالزّي الوطني داخل الدّولة وخارجها في المناسبات كافة.

قيم السّنَعْ:

- الالتزام بالزّي الوطني.
- الهوية الوطنية.
- الاعتزاز بالتّراث.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ في اللّباس الإماراتي":

أوّلًا: مكونات لباس الرّجل الإماراتي.

ثانيًا: مكونات لباس المرأة الإماراتية.

ثالثًا: السَّنَعُ الإماراتيُّ المرتبط بلباس الرّجل والمرأة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تميز أبناء الإمارات بزيِهِم التّقليدي والمتوارث عبر الأجيال، إذ لا يزالُ الرّجالُ والنساء محافِظين على زيِّهِم الوطني في شتّى المناسبات.

واللّباس الإماراتي من بين ألبسة الشّعوب المتوائمة مع بيئاتِها، إذ يعكِسُ أشكالَ التّكيّف مع البيئة الصّحراوية الّتي تتميز بارتفاع درجة الحرارة والجفاف والرّطوبة في بعض الأماكن.

والسَّنَعُ الإماراتيُّ المرتبط باللّباس يتمثل بحرص الآباء والأمهات على التزام أبنائِهِم باللّباس الوطني المعروف، إذ ترى الطّفل الصّغير يلبس العِقال والغترة والكندورة سيرًا على نهج أخوته ووالدّه والكبار.

ويمكن أن نقسم اللّباس الإماراتي التّقليدي إلى قسمين أساسيين، هما:

أوّلًا: مكونات لباس الرّجل الإماراتي

- **القحفية:** (الطّاقية) تستخم لتثبيت الغترة والعقال على الرّأس.
- **العقال:** مصنوع من الصّوف ويوضع على الرّأس فوق الغترة.
- **الغترة:** قطعة من القماش الأبيض الناعم توضع فوق القحفية وتثبت بالعقال، وفي حال عدم استخدام العقال، تُلفُ الغترة على الرّأس بما يعرف بالحمدانية أو العصامة، أو المكوّرة.
- **الكندورة:** ثوب من القماش الأبيض يرتديه الرّجال داخل البيت وخارجه، وفي الشّتاء يصنع الثّوب من قماش أكثر سماكة وألوانه متعددة.
- **الوزار:** قطعة من القماش الأبيض تُلّف على النصف السّفلي من الجسم.
- **البِشْت:** عباءة تُصنع من الصّوف بألوان مختلفة، وتلبس فوق الكندورة في بعض المناسبات.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثانيًا: مكونات لباس المرأة الإماراتية

- **الشّيلة:** غطاء للرأس أسود اللون، وشيلة نيلية، أو ذروة قطن ناعم وفي البيت ترتدي المرأة الإماراتية شيلة متعددة الألوان.
- **الكندورة:** ثوب ترتديه المرأة تحت العباءة السّوداء، وقد تكون مزركشة بالتّلّي.
- **العباءة:** اللّباس الخارجي للمرأة، وهي عدة أنواع، منها المصنوع من الحرير، والدّفة مصنوعة من الصّوف.
- **البرقع:** نوع من القماش المقوّى له لونان نيلي وأصفر تغطي به المرأة الإماراتية جزءًا من وجهها.

ثالثًا: السّنَعُ الإماراتيُّ المرتبط بلباس الرّجل والمرأة

ومن السّنَعِ الإماراتيّ المرتبط بلباس الرّجال:

- تهنئة الشّخص الّذي يرتدي الكندورة الجديدة بكلمات مثل: **مبروك الكندورة، تلبسها وتاخذ غيرها، ملبوس العافية، يعلها مبروكة لا فيها عقدة ولا شربوكة، يعلك تلبسها وتلبس غيرها.**
- الالتزام بالزّي الوطني باعتباره رمزًا من رموز الهوية الوطنية.
- ارتداء العباءة (البشت) في بعض المناسبات مثل: الأعراس والأعياد والاحتفالات الوطنية.
- للعقال رمزية خاصة، إذ يُشير رفعه عن الرّأس إلى الفخر والإعتزاز، مع عدم رميه على الأرض لأن في ذلك إهانة لصاحبه.
- إطلاق العقال والغترة في الهواء دليل على النصر والفوز والناموس.
- وضع العقال على الرّقبة مؤشرٌ على أن صاحبه لديه مشكلةً ما، ويطلبُ العون والمساعدة.

من السّنَعِ الإماراتيّ المرتبط بلباس المرأة:

- الالتزام بالزّي المعروف في كافة المناسبات الّتي تحضرها المرأة.
- حرص النساء الإماراتيّات على نقل الموروث المتعلق باللّباس إلى البنات والحفيدات.
- اهتمام المرأة الإماراتية بلباسها بالمظهر اللائق الّذي يعكس واقِعها ومكانتها الاجتماعية ووقارَها.
- يقتصِرُ لباس البرقع في الوقت الحالي على بعض النساء، دون المساس بتاريخِه ومكانتِهِ في لباس المرأة التّقليدي، علمًا بأن البرقع كان مؤشرًا على أن من تلبسه وصلت إلى سن البلوغ والنضوج.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- التزام المرأة الإماراتية بلباسها التّقليدي في مختلف مواقع العمل والمناصب الرّسمية، دليلٌ على اعتزازِها بالتّراث وهويتها الوطنية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الثّاني عشر: السّنَعُ وآداب السّفر

نواتج التّعلم:

- يتعرّف سَنَعَ الدّرب والمشي (المُخُوَّة) الإماراتي.
- يلتزم بآداب السَّنَعِ الإماراتيِّ في المشي في الأماكن العامة وفي السّفر.
- يُناقش تمسك الإماراتيين بسنعهم في الخارج.
- يُقدّر جهود الباني المؤسس وقيادتنا الحكيمة في رعاية المواطنين في الخارج ومتابعتهم وتلبية احتياجاتهم.
- يعتزّ بحرص أبناء الوطن على المحافظة على قيمهم وتقاليدهم وسَنَعِهم في الوطن وخارجه..

قيم السّنَعْ:

- المُخُوَّة.
- الطّاعة.
- الأمانة والوفاء والصّدق.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ وآداب السّفر":

أوّلًا: سَنَعُ الدّرب والمشي (المُخُوَّة).

ثانيًا: سَنَعُ الإماراتيين في الخارج.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أولًا: سَنَعُ الدّرب والمشي (المُخُوّة):

فرضت حياة الصّحراء على أبناء الإمارات قديمًا ضرورة الانتَقال والتّرحال من مكان لآخر، لتوفير متطلباتهم الحياتية، وقد تنوعت أشكال السّفر البرية والبحرية، وأوجدت عادات وتقاليد ونواظم مجتمعية متعارف عليها سواءً في الإعداد للسفر أو في الانتقال.

فمن السَّنَعِ الإماراتيِّ توزيع الأدوار بين رفقة السّفر (المتخاوين) أو (الطّروش)، والتزامهم بمبدأ المُخُوَّةْ وأعرافها، بحيث يُعاب على الفرد أن يُخل بأي مبدأ يسيء إلى (إخويّاه)، أو (رفاق الدّرب) في الرّحلة.

ومن السَّنَعِ الإماراتيِّ في هذا المجال (تأمير) شخص من بين المسافرين ممن يجدون فيه سمات القيادة والرّأي السّديد، والصّفات الحميدة، ليتولى قيادة الرّحلة.

وهنا يتوجب على رفاقِه الآخرين الطّاعة له بعد المشورة فيما بينهم وإعانتَه على إنجاز كل ما يُسند إليه من مهام ومسؤوليات.

أضف إلى ذلك أن من السَّنَعِ الإماراتيِّ في هذا المجال المشاركة في متطلبات وتكاليف السّفر المادية والمعنوية، وهو ما يُسمى بـ(القطيّة) وهي مبلغ من المال يدفعه المشارُك في الرّحلة، في الوقت الحالي.

آداب المشي:

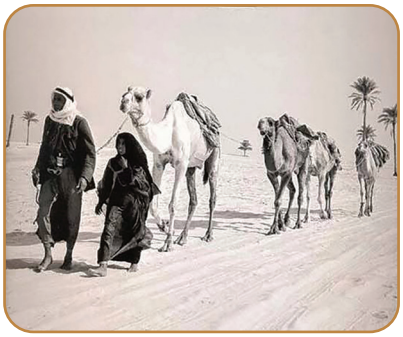

فيما يتعلق بالسَّنَعِ الإماراتيِّ المتعلق بالمشي في الأسواق وغيرها من الأماكن العامة، يتوجب على الفرد احترام آداب الطّريق والمارة والأمكنة، إذ من المعيب على الرّجل أن يُمسك يد رفيقه بالدّرب، أو وضع يده على كتفه، ويُعاب في هذا المجال على الإبن أن يتقدم على أبيه في المشي، أو أن يتقدم الصّغير على الكبير.

وبالنسبة للرجل والمرأة أثناء السّير معًا، عدم مشي الرّجل خلفها بل إلى جانبها. زد على ذلك، أن من آداب الطّريق الّتي عرفها المجتمع الإماراتي منذ القدم، عدم الأكل أو الشّرب أثناء السّير في الشّارع، فضلًا عن الاتزان في المشي، ومراعاة حقوق الآخرين في الطّريق، والالتزام بالحشمة واللّباس الإماراتي التّقليدي سواءً بالنسبة للرجل أم المرأة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن آداب السَّنَعِ الإماراتيِّ في السّفر:

1. المشاركة في تكاليف السّفر ونفقاتِه بين رفاق الدّرب أو السّفر.
2. الالتزام بأصول المُخُوَّةْ والوقوف معًا في معالجة الصّعاب والطّوارئ المستجدة في السّفر.
3. إعطاء الانطباع الجيد عن العادات والتّقاليد الإماراتية الأصيلة، كون المسافر سفيرًا لبلده أينما انتقل، وحيثما حلّ.
4. تحملُ الخِوِيْ لخويّه في السّفر، وعدم ترك الفرصة للغير للتدخل في العلاقة بينهما واستغلالهما ماديًا ومعنويًا.
5. الوقوف إلى جانب الخِوِيْ (رفيق الدّرب)، في حال تعرضه إلى أي مشكلةٍ أو موقفٍ صعب، والحرص على عودته سالمًا إلى أرض الوطن.

ثانيًا: سَنَعْ الإماراتيين في الخارج:

أسهمَ موقع دولة الإمارات العربية المتحدة بارتباطها بدول العالم قديمًا وحديثًا، وكان أبناء الإمارات على صلةٍ دائمة بالشّعوب القريبة والبعيدة لأغراضٍ عديدة، مثل: التّجارة والعمل، وأيضًا طلب العلم والعلاج والسّياحة، ولقد عملت هذه الأساليب من وسائل التّواصل مع الآخرين علىتشكيل تقاليد وممارسات ترتبط بها.

ففي رحلات أبناء الإمارات التّجارية في الماضي، قدموا أمثلة مميزة في العلاقة مع الآخرين، وعملوا على نشر القيم والتّقاليد العربية والإسلامية، إضافة إلى معارفهم الواسعة بعلوم البحار والسّفن والنقل البحري، وكان من أشهرهم «أحمد بن ماجد» الّذي كان مرجعًا لبعثات الاستكشاف الغربية في مجال الملاحة وطرقها وأدواتها.

وقد تمسك الإماراتيون في صلاتهم التّجارية بعاداتهم وتقاليدهم الحياتية، ونقلها بمسؤولية ووعي للشعوب الّتي حلوا بها، فكانوا مثال الأمانة والصّدق والوفاء والالتزام بالعهد، تاركين صورة جلية ومشرّفة لما يُمكِن أن يكون عليه العربي في الخارج.

ومنذ نشوء دولة الإمارات الحديثة على يدِ مؤسسها وباني نهضتها المغفور له -باذن الله تعالى- الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان إزداد ترابط أبناء الإمارات بالعالم العربي والإسلامي والغربي لدواعيَ عديدة من أهمها التّعليم والبعثات الدّراسية والسّفر من أجل العلاج، وتمثيل الدّولة في مختلف البعثات الدّبلوماسية والهيئات والمنظمات الدّولية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي كل هذه المجالات حافظ الإماراتيون على سَنَعِهِم في المأكل والزّي الوطني، إذ باتَ الإماراتي معروفًا في الخارج من بين الجاليات الأخرى من خلال سلوكياته وآدابِهِ وحسنِ تعاملِهِ مع الآخرين.

ولنا أن نسوق العديد من المواقف والأمثلة حول تمسك أبناء الإمارات بتقاليدهم في الخارج، وهو جهدُ مَنوطٌ بالحكومة الرّشيدة من جهة، وبأبناء الإمارات من جهةٍ أخرى، فالدّولة عبر مؤسساتها المسؤولة وسفاراتِها ومكاتِبِها الدّبلوماسية والصّحية والتّعليمية حريصة كل الحرص على متابعةِ أبناء الدّولة في الخارج كل حسب تخصّصهِ.

وكثيرًا ما تدعو السّفارة أبناءَها المبتعثين إلى حفل تنظمه بمناسبة قدومهم، ولقد أسهم برنامج (تواجدي) الإلكتروني بتسهيل كل ما يتعلق بإجراءات الإماراتيين في الخارج.

إن هذه الإجراءات المسؤولة تعبر بجلاء على عدم اقتصارها على الجهود الّتي يقدمها المسؤولون لأبناء الوطن في الدّاخل، بل تمتد إلى متابعتها وتلبيتِها في الخارج.

من جانبٍ آخر شكّلت هذه الرّعاية والمتابعة المُثلى من قِبَل الدّولة للمسافرين إلى الخارج سياجًا يحميهم من المخاطر أو الوقوع في مواقف مشبوهة تُسيء إلى السَّنَعِ الإماراتيِّ والصّورة الإماراتية النقية في الخارج.

وفي موازاة هذا الالتزام الرّسمي إزاء أبناء الإمارات في الخارج، يقومُ العديد من أبناء الإمارات بمشاريع وخدمات مشرّفة للمسافرين، فتراهم يمدون يد العون لبعضهم بعضًا، وكثيرون أولئك الّذين نقلوا السَّنَعَ الإماراتيَّ والتّقاليد في المناسبات الوطنية والأعياد وغيرها من المناسبات الإجتماعية.

والأبعد من ذلك قيام بعض الموسرين ببناء مجالسّ ومساجد للرجال والنساء، مرفقة بالمستشفيات الّتي يحل فيها المرضى الذّين يتلقون علاجهم في الخارج.

غير أن ما يبعثُ على الإعجاب والتّقدير في موضوع تواجد أبناء الإمارات في الخارج للأسباب الآنفة، ما يقوم به أصحاب السّمو والشّيوخ في عيادةِ المرضى في مستشفياتِهِم في الخارج، إذ كثيرًا ما تُفاجأ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الأسرة الإماراتية المرافقة للمريض بزيارةِ أحد االشّيوخ لها للإطمئنان على حالة المريض الصّحية، وتذليل كل المعوّقات الّتي تواجهه لاستكمال علاجه.

وهنا لابد من التّذكير أن من مظاهر السَّنَعِ الإماراتيِّ في العلاج بالخارج، مرافقة المريض من قبل عدد من أفراد أسرته وأقربائه في تقليد اجتماعي قلّ نظيره في المواساة والتّرابط على صعيد الأسرة الأولية والأسرة الممتدة.

وغير بعيد عن هذه التّقاليد التزام الإماراتيين بالخارج بلباسهم الوطني أو زيهم التّقليدي بكل سموّ واعتزاز، سواء بالنسبة للرجال أو النساء.

وحقيبة المسافر الإماراتي قلّما تخلو من دلال القهوة والفناجيل، والعود، والعطور التّقليدية، والغترة والعقال والكندورة والوزار، والعباءة والشّيلة بالنسبة للنساء.

وكم يبدو التّرابط بين أبناء الإمارات جليًا في شتّى المناسبات الوطنية والاجتماعية الّتي يصادف حدوثها أثناء تواجدهم في الخارج، إذ تتحول طقوس المناسبة إلى مناسبة اجتماعية وثقافية للتعارف فيما بينهم وممارسة فنون الأداء الّتي ورثوها عن الآباء والأجداد كالعيالة، والرّزفة، وغيرها.

وهكذا يحرص الإماراتيون على المحافظة على قيمهم وتقاليدهم وسنعهم في الوطن وخارجه، وكأنها أمانات في أعناقهم، وجزء من نسيجهم الاجتماعي والثّقافي والوطني.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الثّالثّ عشر: السّنَعُ الإماراتيُّ في الهواياتِ التّراثيّةِ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدّرس.
- يستنتج أهمية الرّياضات التّراثية الجماعية والفردية.
- يتعرّف العلاقة بين أطراف رياضة الصّيد بالصّقور.
- يتعرّف سَنَعْ وعادات رحلة القنص.
- يبين السَّنَعْ المتوارث في مجتمع الإمارات المرتبط بتربية الإبل.
- يشرح ألوان السَّنَعِ الإماراتيِّ المرتبط بالخيل.
- يوضّح مظاهر السَّنَعْ وجوانبه المرتبط بالبحر ورحلة الغوص.

قيم السّنَعْ:

- التّألف.
- التّعاون.
- الإثارة.
- الالتزام.
- الرّأفة.
- النظام.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ الإماراتيُ في الهواياتِ التّراثيّةِ":

أوّلًا: سَنَعُ الصّقارة (رياضة الصّيد بالصّقور).

ثانيًا: السَّنَعُ المرتبط بالهجن.

ثالثًا: السَّنَعُ المرتبط بالفروسية.

رابعًا: سَنَعُ البحر.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عرف المجتمع الإماراتي العديدَ من الرّياضات التّراثية الفردية والجماعية، وعمل على المحافظة عليها كوسيلة من وسائِل إشباع الهوايات والتّرويح عن النفس، وتمضية أوقات الفراغ، والاستمتاع بالطّبيعة بما هو ممتع ومفيد. ومن أبرز هذه الهوايات وأكثرها شعبيةً (رياضة الصّيد بالصّقور) وسباق الهجن والفروسية وسباق المراكب الشّراعية.

أولًا: سَنَعُ الصّقارة (رياضة الصّيد بالصّقور):

الصّقر: طائر من بين الطّيور الجارحة الّتي تتميز بصفات جسمانية خاصة، تجعله قادرًا على الطّيران لمسافاتٍ بعيدة، وعلوٍ شاهق، إضافةً لبصِره الحاد ومناورة الفريسة واصطيادها. والأبرزُ في الصّقر هو إمكانية ترويضه وجعله شريكًا حقيقيًا للصياد في مغامرة القنص الممتعة.

- ساعدت بيئة الإمارات الصّحراوية الممتدة على ظهور هذه الرّياضة واستدامتها على مر الزّمان، وهي من بين الرّياضات الّتي مارسها الحكام والشّيوخ وأبناء المجتمع، لهذا اكتسبت مكانةً خاصة، وحافظت على سنِعها عبر الأجيال.
- ففي الصّقّارة تبرز العلاقةُ بأبهى صوِرها ومضامينِها بين أربعِة أطراف، هي: الصّقر - الصّقار - الطّبيعة - الطّريدة.
- ولأهمية الصّقّارة لقِيَت كل دعمٍ وتعزيز من قِبل أصحاب السّمو الشّيوخ حكام الإمارات، وفي طليعتهم الصّقّار الأول الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه، الّذي كان له في هذه الرّياضة مآثر وتقاليد وأعراف شكّلت دائمًا دستورًا للصقّارين للحاضر والمستقبل.

أنواع الصّقور (معلومات إثرائية):

عرف المجتمع الإماراتي أنواعًا من الصّقور، من بينِها:

1. **الحر:** طائرٌ صبور، وقوي، يمتلك طاقةً خاصة، من أسرع الطّيور في المسافات البعيدة، قنّاصٌ ماهر لطريدته، يتحمل الجوع، ذو بأسٍ شديد، هادئ، وقنوع.
2. **الشّاهين:** من الطّيور البحرية الّتي تتغذى على طيور الماء. من فصيلته "وكري الشّواهين" و"تِبِع الشّواهين"، ومن أبرز صفاتِه: عدم قدرته على تحمل الجوع، سرعة الغضب والنفور، أصغر حجمًا من الحر، وأقلُ قدرة منه على تحمل التّعب، لكنه أسرع الجوارح في المسافات القصيرة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

3. **القرموشة:** ذكرُ الصّقر في الحر ذات حجمٍ صغير متعددة الألوان تتحمل الِصعاب تستطيع صيد كل ما يصيدهُ الحر والوكري.
4. **الوكري:** ومنه وكري الحر، ووكري الشّواهين، فوكري الحر أقل من الحر العادي من حيث الحجم، والبعض يساويه في الحجم. وهو طائر شِرس، يتميز بسوادِ عينيه، واحمرار قمة شعر رأسه، ويصطاد كل ما يصطاده الحر. أما وكري الشّواهين فحجمه أقل أو يساوي حجم الشّاهين العادي أحمر الرّأس، عيناهُ مائلتان للأصفر، أما ألوانُه بشكلٍ عام فهي ألوان الشّاهين، قابل للتعليم، ومزاجُهه أبرد من مزاج الشّاهين.
5. **تِبع الشّواهين:** ينتمي إلى السّلالة الثّالثّة من الشّواهين، وأقل من الشّاهين والوكري من حيث الحجم.

اقتناء الصّقر وترويضه:

يحرص الصّقارون على اقتناء أنواعٍ جيدة من الصّقور، إما باصطيادها بإحدى الطّرق التّقليدية المعروفة، وهي: طريقة التّكويخ، أو طريقة الصّيد بالشّباك، إضافةً لإمكانية الحصول على الصّقر بشرائِه من الأسواق المخصصة للبيع، أو من خلال هدية تقدم له من صقار آخر.

ويُمكن ترويض الصّقر وتدريبه وفق إجراءات تنقُلُه من طبيعتِه البرية إلى الأُلفة والاستئناس، وتقبُل الناس وأصواتهم. ومن بين هذه الإجراءات ما يلي:

- استلامُ الطّير من مصدره (الصّيّاد أو البائع أو المُهْدى منه).
- وضع البرقع على عيني الصّقر.
- ربطه بالسّبوق ثم المرسل.
- وضعه على اليد اليسرى المحمية بالمنقلة.
- إطعامُ الطّير وهو على يد صاحبه بما يسمى بـ (تنسير الطّير).

تنسير الطّير: عملية يقوم بها القناص بإطعام صقره من خلال تقديم قطع من اللحم الطّازج له بهدف تعويده على الوقوف على المنقلة، واستئناس صاحبه، وبعد تدريبه على الصّيد، يصبح التّنسير جزء من الفريسة، ليعتاد على صيدها، والحصول على غذائه منها.

- تسميته، ومناداتِه بالاسم الّذي تم اختيارُه ليعتادَ عليه.
- التّدرج في تدريبِه ليعتاد على الضّوضاء والاستجابة لصوت صاحبِه.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- التّدريب المتدرج على صيد الفريسة عن قُرب، ثم عن بُعد، باستخدام التّلواح (وهو جناح طائر الحبارى)، ليعتاد عليه وما فيه من طعام، ويتضمن التّدريب أيضًا إجهادَ الطّير ليكون قادرًا على تحمل الصّعاب أثناء مطاردة فريسته.
- وهناك ما يعرفُ بـ (الطّير الرّبيب)، وهو طيرٌ هادئ، قليل الحركة، لا يخفقُ بجناحيه، وغير مزعج عندما يحملُهُ الصّقّار، صغيرًا أم كبيرًا.

أدوات الصّقّار: يستخدم الصّقّار أدوات خاصة في رحلة القنص، ومن أهمها:

- **البرقع:** أداة تُصنع من الجلد، لحجِب الرّؤية عن الطّير أثناء عملية التّرويض وغير ذلك.
- **المنقلة:** واق يضعه الصّقار في يده ليحمل عليه الصّقر دون أن يُسبب له أي أذى.
- **الدّس:** قفاز أو كف يلبسه الصّقار في يده لحمايتها من مخالب الصّقر ومنقاره.
- **السّبوق:** خيطان يُربطُ طرفاهُما في رجلي الصّقر لمنعه من الانطلاق.
- **المرسل:** خيط يُربطُ طرفه بالسّبق وطرفه الآخر بالوكر.
- **التّلواح:** جناح الحبارى يُربطُ بخيط لتدريب الصّقر، أو استدعائِه عند الضّرورة.
- **الوكر:** وتد من الحديد مخروطي الشّكل، يستخدم لوقوف الصّقر عليه.
- **المخلاة:** حقيبة من القماش، يضع فيها الصّقّار أدوات الصّيد اللازمة.

الاستعداد لرحلة القنص:

تمتد رحلة القنص من أسبوع إلى شهر أو أكثر من ذلك في بعض الأحيان، وتبدأ بالتّحضير لها بدءً من اقتناء الطّير وتدريبه وتأهيله وفق الخطوات الّتي سبق ذكرها، ومرورًا باختيار الصّقارين للمُخُوَّة، وتحضير أدوات ولوازم الرّحلة بما في ذلك الطّعام (مؤونة الرّحلة)، والبرنامج الّذي سيتم تنفيذه فيها، وفي حال كانت رحلة المقناص بمعية شيخ يكون هو القائد والموجه في الرّحلة، وفي حال كانت الرّحلة عادية لا يقودها أحد الشّيوخ يتضمن الاستعداد لها باختيار قائد من بين المشاركين ليأتمر الجميع بإمرته.

الجدير بالذّكر أن الغاية من رحلة القنص ليس الحصول على الفرائس أو الطّرائد، وتوفير الغذاء، إنما هي رياضة مجتمعية ضاربة في أعماق التّاريخ، هدفها التّرويح عن النفس وضغوط الحياة، وإشباع

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الهوايات بما يرافقها من سَنَعْ وتقاليد، من أبرزها:

- بث روح الألفة والتّآلف بين الصّقارين بما فيهم الشّيخ قائد الرّحلة.
- خلق علاقة بين مجموعة الصّقارين قائمة على التّفاهم والصّراحة والتّسامح.
- جعل رحلة القنص مناسبة للتنافس والإثارة تارة، وخيبة للأمل تارة أخرى، وهذا يعني تقبل الهزيمة بروح رياضية كما تقبل الفوز والنجاح، وغير ذلك من المفاجآت.
- التّعاون بين الصّقارين في كل شؤون الرّحلة، وخلق أجواء من المرح والمتعة والود والتّسامح.
- الاستئناس بتقاليد القنص، ومنها: إشعال النار، وتبادل الأحاديث والحكايات في أجواء من السّمر، وصنع القهوة العربية، والطّعام، والتّكيف مع الطّبيعة، والاستمتاع بأجوائها البهيجة.
- الالتزام بشكل طوعي بالمهام والمسؤوليات الملقاة على الصّقارين بما في ذلك هد الطّير (أي إطلاقه لمطاردة الفريسة)، وتنبيه الصّقّار للآخرين بكلمة "دونك"، ومن ثم كلمة "إلزم" إشعارًا له بإطلاق طيره.

هد: كلمة يقولها الصّقار لزميله بأن يطلق صقره خلف الطّريدة، في إطار توزيع الأدوار بينهم

الزّم: لفظة متعارف عليها بين الصّقارين تعني التزام الصّقارين بعدم إطلاق طيورهم خلف الطّريدة في حال بادر أحدهم أولًا بإطلاق طيره مع ترديد كلمة إلزم.

ومن السَّنَعِ عندما ينجح أحد الصّقارين في اصطياد الحبارى أن يهنئه زملاؤه الآخرون بكلمة "انطلق الصّيد"، فيرد: "كفيت الغلق، أو كفيتم الغلق".

- توزيع (الهد) بين أعضاء الرّحلة لتوفير الفرصة أمام الجميع للاصطياد، إذ من المعيب في سَنَعِ الصّقارين أن يهد أحدهم طيره خلف طير صاحبه.
- معاملة الطّير بالرّأفة والحسنى، إبعاده عن النار والدّخان، ورعايته، والتّقرب منه، وعدم إرهاقه، والإساءة إليه.
- مراعاة حاجة الطّير للطعام، من خلال مشاهدات الصّقار لصقره أو من خلال تنبيه زملائه له بالقول: "طيرك مَزري" أي (ضعيف)، وفي هذه الحالة يطلب من الصّقار أن يتبن طيره.

تبن الطّير: عبارة تقال لصاحب الصّقر في حال كان طيره جائعًا، وذلك لإطعامه حتى الإشباع.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- في حال عدم تمكن الصّقر من الإمساك بطريدته، أو تعرضه إلى (الطّمل) من الحبارى، يوعزُ الصّقار إلى زميله بأن يطلقَ صقرَهُ لملاحقة الطّريدة عبر ما يعرف بعملية التّلقيف.

الطّمل: مادة لزجة تفرزها الحبارى في حال ملاحقة الصّقر لها، مما يؤدي إلى شلّ حركة جناحيه، وعدم قدرته على الطّيران.

التّلقيف: هو إطلاق صقر آخر وراء الطّريدة في حال عجز الصّقر الأول عن اللحاق بها، أو تعرضه لطملها.

- المشاركة في تكاليف رحلة القنص الّتي يعدها مجموعة من الأفراد بما يعرف (القطية)[1].
- الالتزام بمواعيد القنص اليومية، حيث تبدأ الفترة الصّباحية عادة من السّاعة السّادسة صباحًا وحتى الحادية عشرة، والفترة المسائية من السّاعة الثّالثّة ظهرًا وحتى الخامسة مساءً.
- الالتزام بقواعد القنص كهواية، وعدم الإفراط بالصّيد، والإساءة للبيئة.
- من السَّنَعِ الإماراتيِّ مساعدة الصّقار الّذي فقد طيره لسبب ما كالضّباب أو الموت، وتعويضه من قبل زملائه الآخرين بمنحه طيرًا آخر.
- توسير[2] الطّير، في حال تعرض ريشه للكسر أو الالتّواء بغرض المحافظة على مهاراته في القنص.
- عدم الإساءة إلى الجماعات الّتي تعيش في منطقة القنص، وتعكير نمط حياتهم المعتادة، إضافة لتقديم العون والمساعدة لهم.
- اعتبار رحلة القنص مناسبة لإبراز العادات والتّقاليد الإماراتية بصورة مشرفة، وتعريف الآخرين بالسّلوم والسّمت الإماراتي.
- الاهتمام بالطّير طوال فترة المقيض، الّتي يتم من خلالها قيام الطّير بتبديل ريشه، وتستغرقُ هذه العملية مدة من 5 إلى 6 أشهر.

---

1) مبلغ من المال يدفعه المشاركون في رحلة القنص لتوفير تكاليفها المختلفة.
2) عملية يعاد بها الجزء المكسور من ريشة الصّقر، بتجبيره مع ريشة أخرى، أو بشظية من الخيزران.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثانيًا: السّنَعُ المرتبط بالهجن

شكّلت الإبل أحد المقومات الأساسية للتراث الإماراتي، إضافة لشجرة النخيل والغوص والصّحراء. فمنذ القدم وقفت إلى جانب أبناء الإمارات تتحمل معهم مشاق السّفر والارتحال، وتوفير احتياجاتهم الغذائية والمعيشية بكل صبرٍ ووفاء.

كما كانت من جانبٍ آخر وسيلَتَهم للترويح عن النفس في العديد من الرّياضات التّراثية.

ولئن كان الحديث عن الإبل وتربيتِها موضِعٌ آخر غير ما نحن في صدده في هذا الكتاب، فإننا سنحصرها في الحديث هنا مباشرة بالسَّنَعِ المتوارث في مجتمع الإمارات المرتبط بتربية الإبل، وِفق النقاط الآتية:

- هُناك فرق بين الناقة والمطيّة في التّقاليد الإماراتية، فالناقة هي الّتي تُربى عادةً من أجل الحصول على حليبها ووبرِها ولحمها، بينما تُسّنّع المطيّة وتؤدب، لاستخدامها في الرّكوب أو الرّكض (السّباق).
- كل أنواع السَّنَعِ المرتبط بالمطيّة مثل: خطم المطيّة، وضع الشِّداد، ركوبها، يتم من الجهة اليسرى لها.
- اقتياد المطية من قِبل صاحِبِها يتم باليدِ اليُمنى.
- حلْبُ الناقة يتم عادةً من الجهةِ اليسرى لها، بينما رضاعة حوارِها فتتم من جهتها اليمنى.
- **المنيحة:** تقليدٌ اجتماعي يقوم به الإماراتيون في مساندة بعضِهِم بعضًا، إذ قد يمنح أحد المقتدرين ناقةً، لشخصٍ آخر محتاج للاستفادة من حليبها لفترة ما.
- **الوديعة:** سَنَعٌ إماراتيٌّ يتمثل في تربية وتأهيل هجن السّباق، حيث من المتعارف عليه أن يقوم صاحب المطية بإيداعها لدى شخص آخر لإعدادها في الوقت الحاضر كما كان من المتعارف عليه إيداع الإبل أو الحلال عند شخص آخر - أثناء غياب صاحبها لسفر أو عمل، مقابل مكافأة يتم الاتفاق حولها.
- عندما تفوز مطية أحد المتسابقين يتلقى التّهنئة من قبل المتسابقين الآخرين، ومن السَّنَعِ الّذي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يقال له في هذه المناسبة: "تستحق الناموس"، فيرد: "يحق لك خير" أو "تستحق خير".

- في حال قدم شخص إلى عزبة شخص آخر في وقت حلب البوش، يتوجب على صاحب العزبة أن يُقدّم لضيفه أو ضيوفه المتواجدين الحليب، بدءًا من الشّخص الكبير، قائلًا: "العون"، فيرد هذا الشّخص: "كفيت الهون، والله يبارك فيهن".

ثالثًا: السّنَعُ المرتبط بالفروسية

لا يمكن الحديث عن الرّياضات التّراثية في مجتمع الإمارات دون إبراز أهمية الخيول في هذه الرّياضات، وهي أهمية متأصلة عبر التّاريخ، ومن هنا كانت الدّعوة إلى اقتناء الخيل وتربيتِها واستخدامها.

وتربية الخيول مكون أساسي من مكونات التّراث والسّنَعِ الإماراتيِّ الأصيل، إذ نظمت في وصفِها الأشعار، وتواردت في شأنها الحكايات.

على صهواتها تبارى الفرسان في ساحات المعارك، وفي أصالتّها وتحديد سلالاتها اشتغل الخبراء والمؤرخون، والخيول والإبل من أبرز الحيوانات الّتي أعانت سكان الصّحراء على مواجهة العديد من صعاب الحياة.

وما من شك في أن الأغراض أو الأهداف من تربية الخيول تغيّرت بمرور الزّمن، وهذا شأن الكثير من جوانب التّراث في العديد من المجتمعات.

وحرصًا من القيادة الرّشيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة على الحفاظ على تراثها، ومنه تربية الخيول أنشئت النوادي والميادين والمراكز الطّبية والبيطرية، والمراكز العلمية المتخصصة بإنتاج سلالات أصيلة تبعًا للأغراض من تربيتها.

وفي مقدمة ذلك المكانة الّتي حظيت بها الخيول قديمًا وحديثًا والّتي يلخص جانبٌ منها بيت الشّعر النبطي الآتي:

الخيل عـزٍ للرجال وهيبة والعز تشراه الرّجال بمالها

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن ألوان السّنَعِ الإماراتيّ المرتبط بالخيل:

- ظهور خبراء إماراتيين متخصصين في سلالات الخيل وأمراضها وطرق علاجِها.
- استخدام الخيول في السّباقات الشّعبية الّتي كانت تُقام في الأعياد والأعراس.
- استخدام الخيول في حفظ الأمن والنظام والاستطلاع.
- ظهور سلالات عريقة من الخيول العربية، وانتشارها في العالم.
- تبادل إهداء الخيول بين الحكام كان على الدّوام من أسما الهدايا وأكثرها قيمة، إذ يتداول المؤرخون أن الشّيخ زايد الأول كان في إسطبله الخاص في قلعة الجاهلي أكثر من 150 رأسًا من الخيول الأصيلة، ومن أشهر هذه الخيول الحصان (ربدان) الذّائع الصّيت.
- المشاركة في السّباقات العالمية للخيول، وفوز الخيول الإماراتية في العديد منها، ومن بين هذه السّباقات كأس دبي العالمي للخيول.
- إقامة سباقات القدرة والتّحمل للتأكيد على الدّور الّذي لعبته الخيول في الماضي، من حيث كونها وسيلة من وسائل الانتقال في الصّحراء، وقطع المسافات الشّاسعة.

رابعًا: سَنَعُ البحر

شكل البحر لأبناءِ الإمارات واجهة أمامية للكثير من موارد الرّزق والعيش، فمثلما كانت الصّحراء ظهيرَهم ومصدر رزقهم في الرّي والزّراعة. بقي البحر بمكنوناته وخيره الوفير مقصدَهُم دائمًا في الغوص والصّيد والتّجارة، وهكذا عاش أبناءُ الإمارات في كَنَفِ البحر والبر على حدٍ سواء.

ومثلما رأينا ألوانًا عديدة من السَّنَعِ في البر تجلّت في جوانب اجتماعية واقتصادية وثقافية حافظت على علاقتهم بهذا البر، وبقيت وفيةً له سلوكًا وانتماءً واعتزازًا، كان ولا يزال لأبناء الإمارات عشقٌ خاص بالبحر، تتناقله الأجيال بأمانة من جيلٍ إلى جيل، ولكي نقفَ على واقع السَّنَعِ البحريّ الإماراتيّ حريٌ بنا أن نتتبعَ تقاليدَ رحلاتِ الغوص والتّجارة البحرية، وِفْقَ منهجية تقودُنا إلى ما نرومُ إليهِ في الكشفِ عن مظاهرِ هذا السَّنَعِ وجوانبه المختلفة.

فالسَّنَعُ المرتبط بالغوص على اللؤلؤ تبدأ فصوله وخطواته من الإعداد لرحلة الغوص بكل ما تكتنفه هذه الرّحلة من مشاعر الوداع عند الزّوجة والأولاد، والأهل، والأحبة، والأقرباء.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وهنا يتجلّى السَّنَعُ بقيام النوخذة بتزويد الغاصة وغيرهم من طاقم السّفينة المكوّن من: الغوّاص، والسّيب، واليلاّس، والمْجَدِمي، والنهّام، وغيرِهِم، باحتياجات أسرِهِم من المير اللازم لهم لفترة قد تستغرق ثلاثة أشهر.

أما المشهدُ الثّاني من مشاهد السَّنَعِ لرحلة الغوص فيتمثل بالرّابطة الاجتماعية الفريدة في معانيها ومشاعرها، حيث يخرج سكّان المدينة صغارهم وكبارهم، رجالهم ونساؤهم في صورة عفوية وعاطفية، لوداع سنيار البحر، ترجمها الشّاعر الإماراتي الكبير سعيد بن عتيج الهاملي، بالأبيات المؤثرة الآتية:

صاح بزقر المنادي -بخطوفه- **يـــوم الــسّــفــن بـتـشـل**
غمّس على الفوادي -بالكوفة- **ولا وادعـــــه بـــالــحِــلْ**

أما المشهد الثّالثّ للسَّنَعِ المرتبط برحلة الغوص، فيُستدلُ عليه بالتّعاون والمُخُوَّةْ والعمل الجماعي الّذي يربطُ طاقم السّفينة بعضُهُم ببعض، في منظومةٍ متعارف عليها، يقودُ إيقاعُها النوخذة بكلِ أُبوّة وحكمة واقتدار.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المحور الرّابع عشر: السّنَعُ في الأدبِ الإماراتيِّ

نواتج التّعلم:

- يتعرّف دور الشّعر والشّعراء في إبراز السَّنَعِ الإماراتيِّ وترسيخ قيمه الاجتماعية.
- يحلل القصائد الشّعرية محددا أبرز القيم والعادات المجتمعية الحميدة الّتي تتناولها.
- يردد أبيات من القصائد الّتي تغرس قيم السَّنَعِ الإماراتيِّ وتعليم قيمه الأصيلة.
- يعتز بالأمثال الشّعبية الإماراتية ودورها في التّعبير عن السَّنَعْ بالنصح والإرشاد والتّربية.

قيم السّنَعْ:

- التّأني وعدم التّسرع.
- خدمة الوطن والدّفاع عنه.
- التّسلح بالعلم.
- الصّدق والأمانة والوفاء.
- مُخُوَّةْ الأصدقاء.
- الكرم والعطاء.
- الصّبر.

من سنعنا أتعلم: "السّنَعُ في الأدبِ الإماراتيّ":

أوّلًا: السَّنَعُ في الشّعر الإماراتي.

ثانيًا: السَّنَعُ في الأمثال الشّعبية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أولًا: السّنَعُ في الشّعر الإماراتي

يعبرُ الأدب بفنونه المختلفة من شعرٍ وحكايات وأمثال وألغاز عن الكثير من قضايا المجتمع.

فهو لسانُ حاله، والتّعبيرُ الصّادق عن حالاتِهِم في الأفراح والأتراح والمناسبات المختلفة والمواقف والمُستجدات في كل مكانٍ وزمان.

من هنا نال السّنَعُ الإماراتيُّ بتقاليده وقيمه قسطًا وافرًا من الأدب الشّعبي، وفنون القول، وبخاصة الشّعر النبطي الّذي حظي بمكانة متميزة، وفهمٍ واسع من قبل فئات المجتمع كافة.

لذا يمكن القول إن الشّعر النبطي أسهم بفاعلية في إبراز السّنَعِ الإماراتيِّ، وترسيخ قيمه الاجتماعية.

وجاء التّوجيه والإشارة إلى هذا السّنَعِ بصورةٍ مباشرة في بعض القصائد وبصورة غير مباشرة في قصائد أخرى.

1. القصائدُ الّتي تتحدث عن التّسرع، وعدم التّأني في اتخاذ القرارات السّريعة

أ. تُمثلُ هذا النوع من القصائد، قصيدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-[1]

مَترى العيل من بونه.[2] ما يُوصل لي يباه
لو جَد يامن دونه ويخسر كل أصدقاه
بالخص لي يعرفونه ولي جرّبوا مجراه
الناس لو يفهمونه الانسان من مبداه
لا بد له من سونه يغيّر مستواه
بعد اختيار المونه وظروفه لي معاه
يرجي يعرف العونه والعدل يتنقّاه
ما يسمع لي يغوونه[3] يشمخ راس العلاه
ينزح ما يلحقونه لي تراودهم دناه
ايعزْل في مضمونه شروى[4] منهو شراه
وطور[5] البشر يطرونه في وصفه ومعناه
لعباد ما ينسونه في الوقت وفي الحياه

---

1) السّنَعْ في الشّعر الشّعبي، عيتق القبيسي، ص 38.
2) بونه: من طبعه.
3) يغوونه: يغرونه.
4) شروى: مثل.
5) طور: وقت.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ب. كما تمثلها قصيدته[1]

احـــذر ولا تـشـتـط[2] تـنـدم ... يـا كـان تبغي الشّي تنضيه
يـا كـم واحـد قـبـلـك ازتـم[3] ... يركض ولا يوصل لي يبغيه[4]
ومـن الحماقة جسمه انحم ... ومـن العيا[5] ما تقبض يديه
ومترَى العيل[6] يتعوض الهم ... ويخسر صديجه لي يخاويه
بـوصـيـك كـانـك رجـل تعلم ... اتـــأن[7] في أمـــرٍ بتعنيه
اعـمـل بطيب وزيـن وافـهـم ... ومترَى العدل يعدل[8] براعيه
اصبر ومترَى الصّبر يسهم[9] ... في الجزل[10] يوم إنك توافيه
والاحـــتـــرام يـعـالـج الـهـم ... ولـغـيـر هـــذا مـا تـواحـيـه

2. قصائد تدعو إلى التّحلي بالسّمت والذّرابة والصّفات الحميدة، ومنها قصيدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- الّتي يقول فيها*:

حايز[11] سمت[12] ومعاني[13] ... وحـــامـــي كـــل شـرفـه
بـــارحـــب بـــه ثـمـاني ... لي مـــيّـــز[14] مـوقـفـه
لي لـلـمـلا مـيـزاني ... عـــنـــده مـــا حـــرّفـــه
الـــنـــزه قـــدره بـاني ... والـتّـافـه م اعـرفـه
تـعـتـز بـه الأوطـــاني ... لي غـــالي ف شـرفـه
وْلى هـوّن في المعاني ... يـخـسـر في مـوقـفـه
يـفـشـل مـع الـعـربـاني ... وأصـلـه مـا شـرّفـه
إلا عْـمِـلَـه لانْـسـاني ... لي يـرفـع مـنـصـبـه
وان كـان فِـعْـلـه داني ... يِـرخـص عـنـد عـربـه

1) السَّنَعْ في الشّعر الشّعبي، عيتق القبيسي، ص 42.
2) تشتط: تستعجل.
3) ازتم: اغتر.
4) يبغيه: يريده.
5) العيا: التّعب.
6) العيل: المستعجل.
7) اتأن: تأنى.
8) يعدل: يعود على صاحبه بالنفع.
9) يسهم: له نتيجة.
10) الجزل: العطا
11) حايز: مكتسب، وحاصل.
12) سمت: الذّرابة، والشّخصية الموزونة.
13) معاني: صفات حميدة.
14) ميز: عرّف.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

3. قصائد تحثُّ الشّباب على خدمة الوطن وحماية منجزاته من خلال التّسلح بالعلم والثّقافة والأدب، ومن أروع القصائد الّتي قيلت في هذا المجال:

أ. قصيدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- بعنوان "يا ذا الشّباب اللي غطاريف":

يا ذا الشّباب اللي غطاريف[1]	هبوا لوقت السّعد لي زان[2]
هبوا بعقل وحسن تصريف	معكم ثقافه وعلم واتقان
وشهايد من دون تزييف	يبغي الوطن سور وبنيان
يحماه من طامع وعن هيف[3]	يا ذا الشّباب اللي لهم شان
أجدادكم بالرّمح والسّيف	والعزم صانوا مجد الأوطان
وحماية الأوطان تشريف	ومعكم سلاح غالي أثمان
للجو عقبان قواصيف	تدعي جبال الخصم كثبان[4]
وللبر جيش صلب زحيف	له في العظايم فك لامحان
واسطول بحر للعواصيف	لي زمجرت يرمي بنيران
نبذل ولا تهم التّكاليف	ولا نعد للبذل خسران
والمال لي نكرم به الضّيف	نْهين به في الضّيم عدوان

ب. وقصيدته -يرحمه الله- بعنوان "يا ذا الشّباب الباني":

يا ذا الشّباب الباني	بادر وقم بجهود
ولا تقلّد الدّلهاني[5]	لي ما وراهم فود[6]
وَتْرى الرّدي والدّاني[7]	في سعيهم منقود[8]
شمّر الوقت إن زاني	واعمل شرى ليدود
وعسى شباب أوطاني	يحظى بمجد وفود

---

1) غطاريف: شجعان، كرماء
2) زان: جيد
3) هيف: المنحط، عديم المسؤولية
4) السَّنَعْ في الشّعر الشّعبي، عيتق القبيسي، ص 43.
5) الدّلهاني: الغافل، الجاهل
6) فود: فائدة.
7) الدّاني: الدّنيء، الخسيس
8) منقود: عيب

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. ومن القصائد الّتي تحثُّ على العمل والأمانة والصّدق، قصيدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-:*[1]

عن الكثير الصّدق بيسد — والصّدق تشهد له مواريه[2]
والرّجل بالأعمال ينعد — كانه وفي وإلا بتهفيه[3]
والشّهم يعرف يوم بيمد — ويبين عند الناس طاريه[4]
كانه جريب وكانه أبعد — بينشهد باللي يسويه[5]

5. وللشاعر الكبير الماجدي بن ظاهر، باعٌ طويل في غرس قيم السَّنَعِ الإماراتيِّ، وتعليم قيمه الأصيلة، في الكثير من القصائد.

أ. حول الصّداقة ومُخُوَّةْ الأصحاب الأوفياء:

إذا بغيت إنك تصاحب صاحب — لا تصاحب إلا جيد الأطباعي
حتى إذا ضاق المجال ايثيبك[6] — بمدافع ومنافع وافزاعي

ب. حول العطاء، والبذل، وعدم البخل:

ما لك حميدٍ في الطّريج السّيء — الحمد سمت الثّقل في المطلاعِي
لآلٍ تواصل في الحياة بنفعك — عند الممات فَلَست بالنفاعِ
وإن يسّر الله في يديك فلا تكن — بخيلٍ ذميمٍ للعطا مناعِ
مد الأرامل واليتامى والذّي — ابن السّبيل إن العطا نفاعِ
ما يدفع المقدور لكن ما يضر — مثل الكمود يكمّد الأوجاع

1) * السَّنَعْ في الشّعر الشّعبي، عيتق القبيسي، ص 45.
2) مواريه: علاماته
3) بتهفيه: تتركه
4) طاريه: ذكره
5) يسويه: ما يقوم به.
6) ايثيبك: ينقذك

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ج. في آداب المجالس:

بوصيك عن كثر الكلام المخالف ... ومـاياك من كثر الحديث أقوال
وإن يتك عويا[1] من سفيهٍ فخلها ... وإن يتك من غير السّفيه فسال
ولا ينقل المنقال[2] رجلٍ بجيد ... ولا يِنْشرى الرّجل الدّني برجال
ومـن لا يـداري علّة الهون أول ... تباطى بها زادت عليها عْلال
ومن لا عطى الحجّام رضوة مْزاهِد ... احتاج إلى بذل الطّبيب بمال

د. في الوفاء والصّفح عن الصّديق:

أوصيك لا تجفي صديقك لا خطا ... تـرى مالك أيـام التّغاني بدايمة
ولا تسمع الطّريد قول وقايل ... نقله بغاضه موشٍ في علايمه
يزهي لك أشياء تنتهي عن ظليمه ... وأنت بها تلقى الغنى عن ظلايمه
ولا اطيع إلا راي صايب يدلك ... ولا تشتري المنقاش من عند سايمه

هـ. عدم الغيبة، والنميمة:

ولمّا قال لي في الوجه ذم[3] ... هذرني[4] في القفا لمّا شناني[5]
فلا ذميت لي يومٍ صديج ... ولا أشني عدوٍّ ما شناني
أخاف من الرّواة السّامعين[6] ... وقول الناس شان اللّه فلاني

و. صفات ومعادن الناس:

الناس أجناسٍ خبيث وطيّب ... ولا يشبهون الخيّرين انذالها
الأنذال متجرها مناقشة البلا ... ولا تثيب إلا والخبيث احذالها
والخيّرين تدافع اسْباب الْبلا ... تطفي الخبيث ابْمالها واجْلالها
كرامٍ يهون المال دون أعْراضها ... ولا تتّجي بالعرْض دون أمْوالها

---

1) عويا: اللفظ السّيء
2) المنقال: الّذي ينقل الكلام
3) ذم: الكلام السّيء
4) هذرني: عاب علي بالكلام
5) بن ظاهر، أحمد راشد ثاني، المجمع الثّقافي، 1999.
6) الرّواة السّامعين: الذّين ينقلون الكلام

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ز. المحافظة على نعمة الشّباب:

خميل الّذي ما راف بالشّيء خامل ... ولا رافت العطشى بجل الصّمايل[1]
يداري على الصّملان منْ عانس الخلا ... ومن ذاق برْد المأ خْلافْ القوايل[2]
ويداري على الشّبّان من ذاق ليْعهم[3] ... ومن هيس[4] من حرب المعادي ملايل

6. ومن القصائد الّتي تتحدث عن سَنَعْ القهوة والضّيافة

أ. قصيدة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- جاء فيها:

يَا محتِوي حَسْناتْ الخْصَال ... أَطـبَـاعٍ وسـلـوك لِطيفة
قُمْ سَوِّي لي من البِنْ فِنيالْ ... وضيف الّذي تبغِي تِضيفَهْ

ب. قصيدة الماجدي بن ظاهر:

متـوقـفٍ للـضيـف في فضلاته ... يفرح إذا من سمع صوت الدّاعي
يبغضك إن سوى الوليمة غيرك ... ويـيـك لـو مـاياه منـك الـدّاعـي
ولـو الـرّزق دون الله يوخذ قوة ... ما ياع سبعٍ والكلاب أشباعي

ج. وفي قصيدة أخرى للماجدي أيضًا، في التّرحيب بالضّيف:

وجه المبش أخير من الوجه الذّي ... للضيف بغّاض غـدومٍ غـنـدلي[5]
الضّيف ما توجب عليه كلاحه[6] ... واللـي يضيف هـو عليه معولِ
والـضّـيـف مـايـدري بـمـا قـدامـه ... لي عاد ناصي[7] وإنت راعي المنزلِ
ليمن[8] نصيته بالهيور[9] على الرّضى ... يصبر ولـو مـينـا[10] عـشاه مطولِ
مـا يـسـتـقـر إلا أن تـجـيـه بْحاضر ... حتى على ما قـدْ يجي يستمهل

---

1) الضّمايل: مفردها صميل وهي قربة الماء أو السّعن.
2) القوايل: جمع القايلة وهي فترة الظّهيرة
3) ليعهم: الحسرة والحزن
4) هيس: ذاق وتجرع
5) غندلي: الوجه العبوس
6) كلاحه: الوجه المكفهر
7) ناصي: قادم
8) ليمن: إذا ما.
9) باليهور: وقت الغداء المتأخر
10) مينا: حتى لو حان وقته.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

د. وفي قصيدة للعصري بن كراز المهيري، يصف فيها السَّنَعَ الإماراتيَّ في استقبال الضّيوف:[1]

بيوت بنوها بالرّوابي لها نيشان[2] تراها على خشوم المرابيع مقطونه[3]
ونارٍ سناها يجذب مْدوّي[4] الطّرشان حظوها صناديد الشّغاميم[5] بالمونه
على يالها[6] كل المعاميل والرّسلان كما صف هجنٍ حبلها با يفكونه
وحيلٍ[7] تِقلّط من المعازيب للضيفان وذروة حوارٍ في الحِلَب ما يعدونه[8]
ودر المصاغير العرابي مِلا[9] الوعيان إلى من تعشى ضيفهم قلطوا عونه
وهذي عوايدنا ترثنا من الجِدّان بها نفتخر وأحفادنا ما يخلونه

هـ. وهناك قصيدة للشاعر يعقوب الشّامسي يسأل فيها عن الضّيف وسَنَعِ الإماراتيين في إكرامه، بقوله[10]:

وين الضّيوف اللي على الرّحب يلفون ووجوهم زاد الليالي الخليّه
بالعون ماعاد الليالي لها لون في قلوبنا للضيف وحشة وفيّة
يا من يبشرنا عن الضّيف ويمون وللي يجيب الضّيف عندي هديّه
ويا ضيفنا يا اللي لك القدر مضمون ولا نرتضي فيك الخنى والدّنيّه
نحنا ضيوفك وأنت بحماك مزبون والآمر الناهي ونحن الرّعيّه
وبلادنا لضيوفها قلوب وعيون ومغاني فيها الموارد عذيّه
أرض الكرام بجودها الجود مفتون وأسخى من مزون الغمام السّخيّه
دار القروم أهل المواجيب والعون وأهل العوايد والنفوس الأبيّه
قلبٍ تفيّاها حظيظ وممنون لاواهني محبّها واهنيّه

---

1) مقابلة مع الشّاعر العصري بن كراز المهيري، أبوظبي، 20 يوليو 2019.
2) نيشان: علامة
3) مقطونة: مساكن البدو في الشّتاء.
4) مدوي: من ينادي للإبل أثناء رعايتها
5) الشّغاميم: جمع شغموم، وهو الشّجاع الكريم.
6) يالها: حافة الشّيء، وهنا يقصد على أطراف النار
7) حيل: الإبل
8) ما يعدونه: ما يمنعونه
9) ملا: امتلأ
10) مقابلة مع الشّاعر يعقوب الشّامسي، 27 أغسطس 2019.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

7. وتمثّلَ السَّنَعُ الإماراتيُّ في الطّير ورحلة المقناص في العديد من القصائد، منها:

أ. قصيدة الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-، في الطّير:[1]

يـا طـيـر وضـبـتـك بـتـدريـب ... أبـغـي أصـــاوع بـك هِـدادي
لي طـارن الـرِّبـد المـهاريب ... لي ذايـــراتٍ مـن الـعـوادي
القف لهن عساك م تخيب ... واقـصـد لـقـايـدهـن عـنـادي
خـمّـه بـراسـه خـمّـة الـذّيـب ... وعـلـيـك مـا ظـنـي هـبـادي
وخـلّ الـهبوب تـروح وتييب ... ريشٍ شعي عقب المصادي
واللي سبج طيره بلا طيب ... بـيـتـم في حـزمـه يـنـادي
عـنـد أخـويـانـا والاصـاحـيـب ... كـــل بـخـبـره بـايـســادِي
ولي ما ضوى ودّوا له الجيب ... بـازهـاب والـطّـبـخـة عـنـادي

ب. وقصيدته -رحمه الله- في وصف الطّير:

يـا شـوق حـلـويـن وزيـنـات ... شـهـم ولـــك مـيـزة نجية
لا تـسـيـع الـونـه بـعـبـرات ... ولا تـكـون في فـكـرة قـوية
يا بوجسيم الوقت ما فات ... بـنـسـيـر بـك سـيـره هنيه
غيه وفيها من الشّراغات ... اطـيـــور ســرعـــات وحـيـه
متعلمات الصّيد في أوقات ... ومـــدربـــات بـالـسّـويـة
ماشي شرد عنهن ولا فات ... صـقـارهـن نـفـسـه رهـيـه
مـا يـتـم يـعـزا كـل ثـبـات ... لي يـلـعـت لـــه لـولـيـه
في الطّرد ما يعطي مسافات ... يـلـحـق ولـــه ضـربـه قـويـه
لي في الخلا راعيه ما بات ... ولا صـــوع الـرّبـع وخـويـه
لي له مع طرده مصابات ... يـشـلـع ثـنـاديـهـا طـريـه
يا ما نزل من الدّم قطرات ... من ضرب كفه في اضحويه
واربـوعـنـا امثـالـهـم اميات ... شـبـان وانـفـسـهـم زكـيـه
لي للخوي معهم مزايات ... حـشـمـه ومـــدراة و حميه

---

1) شعر ومقناص، تأليف د.غسان الحسن، ص 51.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ج. قصيدة صاحب السّمو الشّيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدّولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله:[1]

مترى القنص سنة هل الخير ... ومخلّف لاهل الجزيره
عادات من عادات تطوير ... مغزى عروبتنا الجديره
أخذ الحذر يا راعي الطّير ... ولك النصيحة والبريره
أجمعن عقب المصافير ... في روضة خضرا نضيره
قرب المسايل والدّعاثير ... تلقى أثاريهن كثيره
الشّرد البيض المغاتير ... إن دوقت شمس الظّهيره
يداقلن طفق على السّير ... ويتبارقن لمع البصيره
بعيد طارن من بعد ذير ... يبغن فضا شرد نفيره
الحر الأشقر والسّناجير ... والمذهب اللي فيه شيره
مربوع لو في عينك صغير ... ان دبرن عنده ذخيره
حمو الهدد من سرعة السّير ... الرّيش في جوه نثيره
يا كم ودم للمناعير ... وعشاه إلا من نسيره
فرخ من الشّقر النوادير ... ما يهد في المسراح غيره
وابيض نداوي بكر وكبير ... من وقفوا تل اليريره
وتكابرن زول المعاثير ... واطرف واصطاد الكبيره
تمن بقاياهن مخامير ... مثل الشّير باقي دميره
طفوا وكل هد له طير ... وعند الهدد كل ابصيره
في خايع فيه المخاضير ... والحمه السّودا القفيره
ضوت مخاليهن مزابير ... وكل يحسب اهداد طيره
الدّهم والحمر الكواسير ... والشّقر البيض النديره
وحمر الشّواهين المناعير ... والسّود والجاني حميره
وقريع لمعقل ابتسفير ... افيح وسيقانه قصيره
فرّس صوايدهن مدافير ... الضّربه العاند خطيره
والختم في نظم التّعابير ... مترى القنص يبغي خبيره

---

1) شعر ومقناص، تأليف د.غسان الحسن، ص 191

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

د. وحَوْلَ مُخُوَّةْ الشّيخ زايد -رحمه الله- في القنص، قصيدة رائعة للشاعر أحمد الكندي -رحمه الله-، يقول فيها[1]:

طرشنا مع الحاكم نهارٍ نوى بيشوم ... معزم على المقناص عجل وقصادي
لطيف المخوه سبع ظلما خفيف النوم ... قوى العزايم مقتدر وين مارادي
شعاهن من الظّفرة تداوس صبخ وحزوم ... ورمل كما لجبال وسيوح تنقادي
إلى ظفار ولجده وهو حقّهن قيدوم ... جداد المواتر لا مشت تقطع العادي
ونقوة حرار الشّام مع طيبين قروم ... وكل أشقرٍ ممدوح للربد صيّادي
وكلٍ مدح طيره وهده على زمزوم ... نزل مثل برقٍ بين شعفٍ ورعادي
هذا يهدّ وذاك يبغي الحبارى تقوم ... وذا ينعزل منّه وهذاك قد صادي
هذاك طيره يوم هدّه شهر في الحوم ... وَقّف بتلواحه على الحزم وينادي
مكثنا بها مدّة قنصنا بها المقسوم ... كبار الثّنادي والتّوافيق م الهادي
ومن عقب ذا آمر عليهن عقيد القوم ... وخذهن على دار الوهيبة على جادي
يلي حوّلن من سيح طاحن لهن مثموم ... ولي طوّفن وادي تعرّض لهن وادي
وكم هوجعن سوّن بذاري نقاه ارسوم ... مقر الجوازي ناحرت فيه لانوادي
ولمرير داجن به عليهن تلايا يوم ... ومنه بدا المنكاف والسّير متهادي
ومرن على وادي العميري بيوم غيوم ... وشقّن مياه السّيل والسّيل هدادي
قصدنا بلاد العين يازين ذاك اليوم ... مناكيف م المقناص ناصين لبلادي
مع شيخنا زايد ذرانا عساه يدوم ... حميد الخصايل حقنا ذخر وسنادي

---

1) ديوان: أحمد بن علي الكندي ص 172.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ثانيًا: السّنَعُ في الأمثال الشّعبية

تُعدُّ الأمثال الشّعبية لونًا مميزًا في فنون القول والأدب الشّعبي، نظرًا لبساطتها وسهولة لفظها، وقدرتها على التّعبير عن أحداثٍ ومواقف وسلوكات وتقاليد مختصر القول، ودلالة المعنى.

فالأمثال من فنون القول الدّارجة على ألسنة عامة المجتمع، ومثقفيه، كونَها تختزلُ الكثير من مواقف الحياة، وتعبر بالكلمات المحدودة عن توجيه أو تجربة أو معاناة أو فائدة أو موقف.

لهذا امتازت من بين فنون القول في التّعبير عن السَّنَعِ الإماراتيِّ، بالنصح والإرشاد والتّوجيه والتّربية.

ومن الأمثال في السَّنَعْ ما يأتي:

1. **اللي ما يطيع يضيع**

يُضرب هذا المثل في حال أن هذا الشّخص عنيد ولا يأخذ برأي الآخرين أو استشارتهم.

2. **لي يصبر ويتأنى، يلقى ما يتمنى**

يُضرب هذا المثل في عدم الاستعجال ووجوب التّأني لتكون النتيجة كما يريدها الشّخص.

3. **الخير يخير، والشّر يغير**

يُضرب هذا المثل في اتباع ماهو جيد والابتعاد عن ماهو سيء.

4. **إن بغيت صاحبك دوم، حاسبه كل يوم**

يُضرب هذا المثل في معاملة الصّديق دون مجاملة ومحاسبته عند كل خطأ.

5. **الزّين من زانت معانيه**

يُضرب هذا المثل في وصف الشّخص الرّزين والّذي يعكس على صفاته.

6. **العيب بلا، ومن عيّب ابتلا**

يُضرب هذا المثل في عدم معايرة الآخر بما يعيبه.

7. **قوم تعاونوا ما ذلوا**

يُضرب هذا المثل في ضرورة التّكاتف والتّعاون بين الناس.

8. **من صبر قدر**

يُضرب هذا المثل في أهمية الصّبر وما يؤدي إليه.

9. **مد ريولك على قد لحافك**

يُضرب هذا المثل في النصح وأن يتصرف الإنسان حسب إمكانيته دون مبالغة وتكلفة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

10. **من سأل ما ضل**

يُضرب هذا المثل في الاستشارة والسّؤال تفاديًا للوقوع في أي خطأ.

11. **الناس للناس والكل بالله**

يُضرب هذا المثل في وجوب التّعاون بين الناس.

12. **الوصاه حصاه**

يُضرب هذا المثل في التّوصية على أمرٍ ما والتّأكيد على تنفيذه.

13. **ينفعك اللي في الضّيق يفزعك**

يُضرب هذا المثل في وصف الصّديق الّذي تجده في أوقات ضيقك.

14. **الأكبر منك بيوم، أعرف منك بسنة**

يركز هذا المثل على وجوب احترام الكبير صاحب الخبرة والتّجربة.

15. **ما تعرف خيري، لين تجاور غيري**

يُضرب هذا المثل بالشّخص الّذي يترك أهله ويعاشر آخرين فيفشل، وبعد ذلك يكتشف أن أهله أفضل ممن تعرف عليهم لاحقًا.

16. **اللي ما يأدبه أبوه، يأدبه زمانه**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي لم يمتثل لتربية أهله، فتلقنه الحياة درسًا.

17. **ازقر الناس بأساميها، عن تاكلك بأثاميها**

يُضرب هذا المثل في وجوب مناداة الناس بأسمائها لا ألقاب تزعجهم.

18. **لا تلومه لين ما تاخذ علومه**

يُضرب هذا المثل في عدم الحكم على الشّخص إلا بعد معرفة أسبابه.

19. **الباب اللي ييك منه ريح، سده واستريح**

يُضرب هذا المثل في الابتعاد عن كل ماهو مزعج.

20. **الصّديج قبل الطّريج**

يُضرب هذا المثل في أهمية الصّديق عند السّفر والانتقال.

21. **حد احشمه، وحد احشم نفسك عنه**

احترام من يحترمك وغير ذلك ابتعد عنه خاصة من يفرض احترامه عليك.

22. **عليك بالطّريج لو طال والخوي لو عال**

لابد من المحافظة على الصّديق، حتى لو أخطأ، ولابد أن تستمر في طريقك مهما كان بعيد وطويل.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

23. **لكل مشروك مبروك**

يُضرب هذا المثل في أهمية المشاركة مع الناس في العادات الاجتماعية المختلفة.

24. **خيرك قاصر وشرك واصل**

الشّخص الّذي يضر الناس ولا خير في حضوره وأفعاله .

25. **اللي يمشي لك شبر، امشي له باع**

رد الجميل بالجميل وأكثر .

26. **اللي مالك فيه فايدة، تركه فايدة**

الابتعاد عن كل ما يضر.

27. **تظهر العويا من عدم العدلة**

"العوجاء" يقصد بها الكلمة السّيئة أو الفعل المشين والّتي تأتي من شخص بلا أخلاق.

28. **دارهم مادمت في دارهم**

المحافظة على قوانين وأنظمة البلد الّذي تتواجد فيه باحترام.

29. **كلام في الفايت نقصانٍ في العقل**

لا جدوى من كلام في الماضي.

30. **اللي ما يعرفك، ما يثمنك**

أي أن من لا يعرفك لا يجيد تقديرك .

31. **اللي ما لفانا والدّيار مخيفة، لا مرحبا به والدّيار أمان**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي يتخلى عني في وقت الشّدة، ولا أريده أن يكون معي في وقت الرّخاء.

32. **صديج أبوك لا تجافيه، وعدو أخوك لا تصافيه**

يُضرب هذا المثل للتأكيد على العادات الطّيبة في التّواصل بين الناس.

33. **كلٍ يشوف الناس بعين طبعه**

أي أن الشّخص يرى الناس جميعًا كما هو بنواياه الّتي اعتاد عليها.

34. **لا فات الفوت ما ينفع الصّوت**

أي بعد فوات الأوان لا ينفع شيء.

35. **الزّاد يفنى، والرّبيع يدوم**

يُضرب هذا المثل في للمحافظة على الصّداقة والألفة أي أن كل شيء يفنى إلا الصّديق.

36. **لا تكثر الدّوس على الخلاّن تراهم يملونك، لا أنت ولدهم ولا طفلٍ يربونك**

يُضرب هذا المثل عند توجيه نصيحة لشخص ما، على أن لا يكثر من زياراته المتكررة للناس.

37. **يمنى بلا يسرى قليل نفوعها**

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يُضرب هذا المثل في أن اليد اليسرى لا فائدة مرجوة منها دون اليمنى، حيث أن الإنسان دون وجود أهله والوقوف معه لا يستطيع أن يحقق أهدافه.

38. **من كثر هذره، قل قدره**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي يكثر من الحديث في المجالسّ دون مراعاة الآخرين وفي مواضيع مختلفة لا فائدة منها.

39. **من جدّم الحسنات، استوفى الجمايل**

يُضرب هذا المثل عند الشّخص الّذي يبادر دائما بمساعدة الآخرين.

40. **اللي ما يدانيك، يخرّب معانيك**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي يكره غيره ويسعى دائمًا إلى تشويه صورة أو سمعة الآخرين.

41. **الجود من الموجود**

يُضرب هذا المثل في إكرام الناس دون تكلفة زائدة على النفس.

42. **المجالسّ مدارس**

يُضرب هذا المثل وصف أهمية المجلس ودوره في التّربية والنشأة.

43. **الكلمة اللي تستحي منها، بدْها**

يُضرب هذا المثل عند الشّعور بالخجل إزاء إبداء رأي جيد وسديد .

44. **اللي ما فيه سَنَعْ، الرّجال تسنعه**

يُضرب هذا المثل بالشّخص الغير مهذب، فهناك رجال على استعداد لتأديبه.

45. **حل لسانك، تلقى الناس خلاّنك**

يُضرب هذا المثل في وجوب اتباع الأسلوب اللطيف مع الآخرين، فتجدهم بجانبك يحترمونك.

46. **اللي ما يعرف الصّقر، يشويه**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي لا يُقدّر حقيقة الشّيء ويجهلها.

47. **صديجك من بكاك، ولا ضحك الناس عليك**

يُضرب هذا المثل في أهمية الصّديق الّذي يوجه النصيحة لصديقه دون مجاملة أو زيف.

48. **المدح في الويه مذمة**

يُضرب هذا المثل في عدم مدح الشّخص في وجوده لأن ذلك قد يسبب له إحراج أو ما شابه

49. **يا ليت لي في كل حلة صديج**

يُضرب هذا المثل بأهمية الصّديق ودوره في حياة الإنسان.

50. **الرّجال مخابر هب مناظر**

يُضرب هذا المثل في وصف الرّجل برجولته ومواقفه وليس بشكله الخارجي.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

51. **احفظ مالك ولا تتهم يارك**

يُضرب هذا المثل في وجوب الحفاظ على ما لديك دون المساس بالجار واتهامه.

52. **البعد هب بعد الدّروب، بعد القلوب**

يُضرب هذا المثل في أن المشاعر هي الّتي تؤثر على الأشخاص وقربهم من بعضهم وليس المسافات الجغرافي.

53. **الشّيفة شيفة، والمعاني ضعيفة**

يُضرب هذا المثل في الشّخص صاحب الشّكل الأنيق لكن صفاته سيئة.

54. **ان يتك عويا من سفيهٍ فخلها، وان يتك من غير السّفيه افسال**

يُضرب هذا المثل في وجوب ترك كل ما يصدر عن الشّخص الدّنيء، وإذا جاءت المذمة من شخص محترم عليك سؤاله عن سبب تلك المذمة.

55. **اللي ما يعدك ربح، لا تعده خسارة**

يُضرب هذا المثل في كيفية الحفاظ على الصّديق ومعزته.

56. **مابك بالنصيحة، بك من يسمعها**

يُضرب هذا المثل في حال توجيه نصيحة لشخص ما، خاصة في حال أنه لا يأخذ بها.

57. **اللي ايي بليا داعي، ييلس بليا فراش**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي يذهب للناس دون دعوة، فلا يجد الاحترام.

58. **البيت ما يندخل من بابه، يندخل من أحبابه**

يُضرب هذا المثل في وصف أهل البيت وأخلاقهم وليس ببيتهم المبني.

59. **أصدق وشارك الناس في أموالها**

يُضرب هذا المثل في أهمية الصّدق الّذي يؤدي بصاحبه إلى احترام الآخرين له.

60. **عين ما شافتك، ما لامتك**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي لا يصدر أحكام في أشياء ومواقف لم يرها.

61. **من طال لسانه، خف ميزانه**

يُضرب هذا المثل في الشّخص الّذي يتطاول على الآخرين، فخف ثقله عند الناس.

62. **لا تسرف لو من البحر تغرف**

يُضرب هذا المثل في وجوب الاقتصاد وعدم الإسراف.

63. **خذ ما تيسر واترك ما تعسر**

يُضرب هذا المثل في اتخاذ الخطوات القرارات الّتي قد لا تؤثر عليك سلبًا في المستقبل، وابتعد عن كل ما هو صعب.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المصادرُ والمراجعُ

•• المصادر الشّفوية:

- سعيد بن عتيج المنصوري.
- محمد سهيل بن قاشوط المزروعي.
- أحمد بن محمد بن كراز المهيري.
- خلفان بن سندية المنصوري.
- سعيد سالم بن لاحج الرّميثي.
- سيف محمد بو قبي المزروعي.
- مباركة صالح المحيربي.
- عتيجة علي المحيربي.

•• المصادرُ والمراجعُ المكتوبةُ:

- زايد بن سلطان، رياضة الصّيد بالصّقور، أبوظبي، 1976.
- الشّيخ محمد بن أحمد الشّيخ حسن الخزرجي، العادات والتّقاليد في دولة الإمارات العربية المتحدة، لجنة التّراث والتّاريخ، بلا تاريخ.
- فاطمة النزوري، وشيخة الجابري، وين الطّروش، هيئة أبوظبي للسياحة والثّقافة-دار الكتب الوطنية، 2017.
- سعيد بن كراز المهيري، الشّارة (الجزء الأول)، هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث، 2011.
- راغب نبيل، أصول الرّيادة الحضارية، دراسة في فكر الشّيخ زايد، هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث - المجمع الثّقافي، 2009.
- الموقع الالكتروني، أم الإمارات.
- الكندي مصبح الكندي، ديوان الونة، مؤسسة العين للإعلان والتّوزيع والنشر، 1968.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- أحمد عبدالله المغربي، ثقافة التّسامح، دائرة الشّؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي، 2016.
- عتيج القبيسي، السَّنَعْ في الشّعر الشّعبي، معهد الشّارقة للتراث، 2016.
- أحمد لفضالي، زايد أسطورة العرب - مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، 2016.
- الدّكتور غسان الحسن، شعر ومقناص، هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث، 2009.
- سامية عبدالله الشّامسي، لا للإرهاب كي تبقى الإمارات واحة أمن وازدهار، مكتبة الصّفا، 2019.
- علي أحمد الكندي، الشّاعر علي بن مصبح الكندي المرر، لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثّقافية والتّراثية - أبوظبي، 2017.
- نادي تراث الإمارات، زايد السّيرة والمسيرة، 2012.
- عبدالله عبدالرّحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها - الحياة الاجتماعية، الجزء 3، دار الكتب الوطنية، 2013.
- هرمان بورخارت، رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، سلسلة رواد المشرق العربي، هيئة أبوظبي للتراث والثّقافة، دار الكتب الوطنية، الطّبعة 1، 2009.
- عبدالله عبدالرّحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها - الحياة الثّقافية، الجزء1، دار الكتب الوطنية، 2013.
- أحمد راشد ثاني، بن ظاهر، المجمع الثّقافي، 1999.
- معن خليل عمر، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، 95-98..
- أحمد الشّرقاوي، الأحوال الاجتماعية في الإمارات، مركز الرّاية للنشر والتّوزيع، القاهرة، 2015.
- أحمد عبدالله المغربي، ثقافة التّسامح، دائرة الشّؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي، 2016.
- سلطان العميمي، شعراء آل نهيان، لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثّقافية والتّراثية، أبوظبي 2014.

التعليم الهجين في المدرسة الإماراتية

في إطار البعد الإستراتيجي لخطط التطوير في وزارة التربية والتعليم، وسعيها لتنويع قنوات التعليم وتجاوز كل التحديات التي قد تحول دونه، وضمان استمراره في جميع الظروف، فقد طبقت الوزارة خطة التعليم الهجين للطلبة جميعهم في المراحل الدراسيّة كافة.

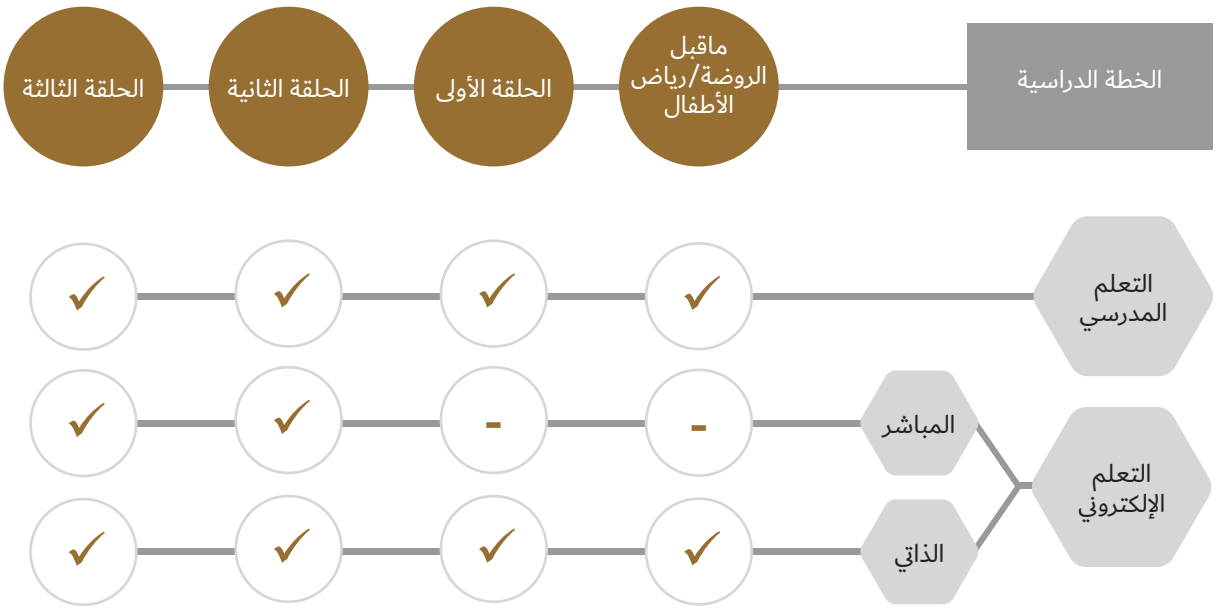

قنوات الحصول على الكتاب المدرسي:

برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي
Mohammed Bin Rashid Smart Learning Program

الوحدات الإلكترونيّة

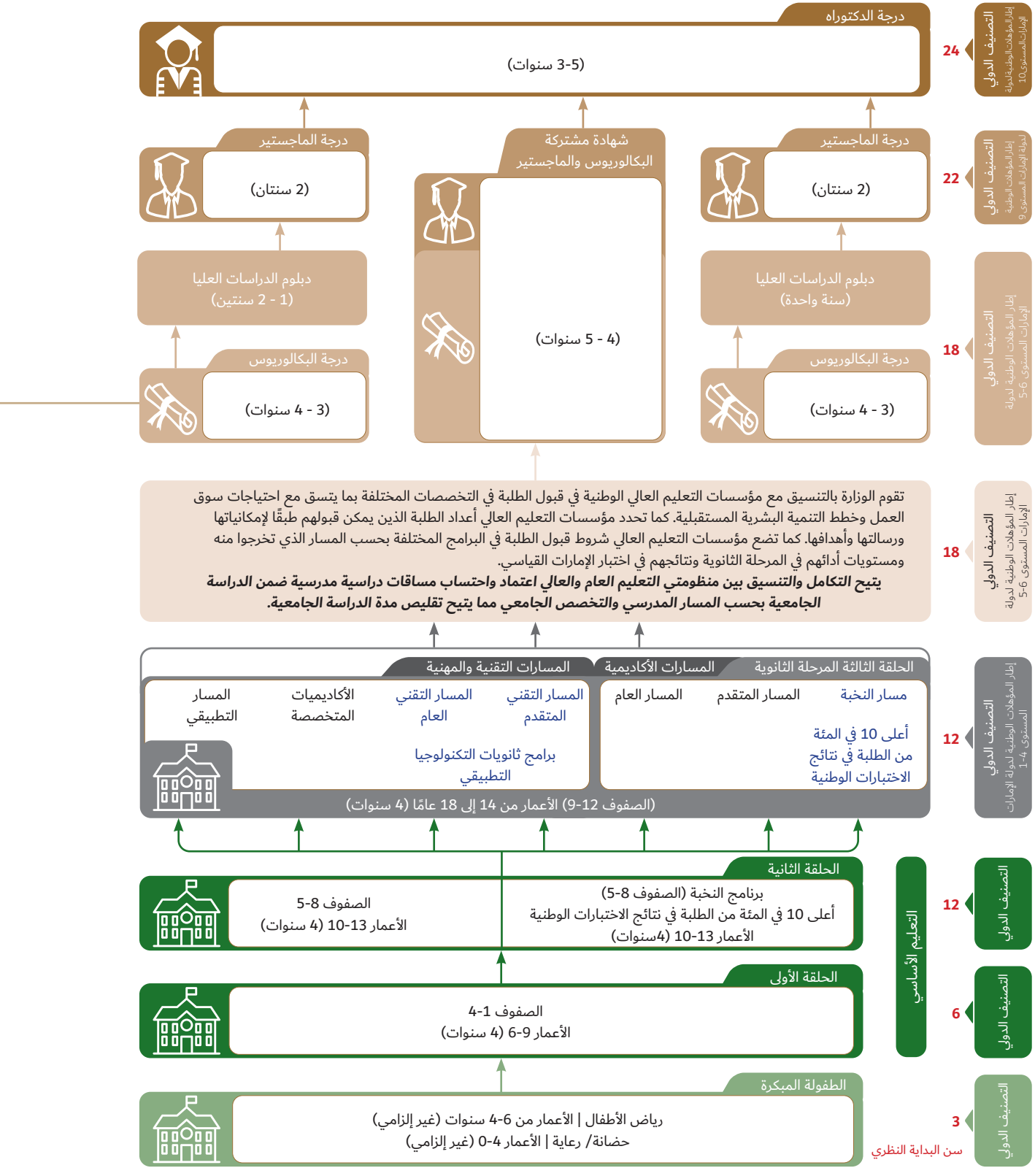
التصنيف الدولي
إطار المؤهلات الوطنية لدولة الإمارات المستوى 10
24
درجة الدكتوراه
(3-5 سنوات)
التصنيف الدولي
إطار المؤهلات الوطنية لدولة الإمارات المستوى 9
22
درجة الماجستير
(2 سنتان)
شهادة مشتركة
البكالوريوس والماجستير
(4 - 5 سنوات)
درجة الماجستير
(2 سنتان)
التصنيف الدولي
إطار المؤهلات الوطنية لدولة الإمارات المستوى 6-5
18
دبلوم الدراسات العليا
(1 - 2 سنتين)
دبلوم الدراسات العليا
(سنة واحدة)
درجة البكالوريوس
(3 - 4 سنوات)
درجة البكالوريوس
(3 - 4 سنوات)
التصنيف الدولي
إطار المؤهلات الوطنية لدولة الإمارات المستوى 6-5
18
تقوم الوزارة بالتنسيق مع مؤسسات التعليم العالي الوطنية في قبول الطلبة في التخصصات المختلفة بما يتسق مع احتياجات سوق العمل وخطط التنمية البشرية المستقبلية. كما تحدد مؤسسات التعليم العالي أعداد الطلبة الذين يمكن قبولهم طبقًا لإمكانياتها ورسالتها وأهدافها. كما تضع مؤسسات التعليم العالي شروط قبول الطلبة في البرامج المختلفة بحسب المسار الذي تخرجوا منه ومستويات أدائهم في المرحلة الثانوية ونتائجهم في اختبار الإمارات القياسي.
يتيح التكامل والتنسيق بين منظومتي التعليم العام والعالي اعتماد واحتساب مساقات دراسية مدرسية ضمن الدراسة الجامعية بحسب المسار المدرسي والتخصص الجامعي مما يتيح تقليص مدة الدراسة الجامعية.
التصنيف الدولي
إطار المؤهلات الوطنية لدولة الإمارات المستوى 4-1
12
الحلقة الثالثة المرحلة الثانوية
المسارات الأكاديمية
المسارات التقنية والمهنية
مسار النخبة
المسار المتقدم
المسار العام
المسار التقني المتقدم
المسار التقني العام
الأكاديميات المتخصصة
المسار التطبيقي
أعلى 10 في المئة من الطلبة في نتائج الاختبارات الوطنية
برامج ثانويات التكنولوجيا التطبيقي
(الصفوف 12-9) الأعمار من 14 إلى 18 عامًا (4 سنوات)
التعليم الأساسي
التصنيف الدولي
12
الحلقة الثانية
برنامج النخبة (الصفوف 8-5)
أعلى 10 في المئة من الطلبة في نتائج الاختبارات الوطنية
الأعمار 13-10 (4سنوات)
الصفوف 8-5
الأعمار 13-10 (4 سنوات)
التصنيف الدولي
6
الحلقة الأولى
الصفوف 1-4
الأعمار 9-6 (4 سنوات)
التصنيف الدولي
3
الطفولة المبكرة
رياض الأطفال | الأعمار من 6-4 سنوات (غير إلزامي)
حضانة/ رعاية | الأعمار 4-0 (غير إلزامي)
سن البداية النظري

منظومة التعليم في دولة
الإمارات العربيـة المتحـدة

درجة الدكتوراه / العلوم التطبيقية
(3-5 سنوات)

درجة الماجستير / العلوم التطبيقية
(2 سنتان)

دبلوم الدراسات العليا/ العلوم التطبيقية
(1 - 2 سنتين)

درجة البكالوريوس / العلوم التطبيقية
(3 - 4 سنوات)

دبلوم / دبلوم عالي
(2 - 3 سنوات)

التعليـم المستـمر
- محو الأمية
- المسار التطبيقي
- المسار العام الأكاديمي
- التعليم المنزلي

برنامج تجسيري

الالتحاق بالعمل

المؤهلات المهنية
مركز التعليم والتطوير المِهْني

مركز اتصال وزارة التربية والتعليم
اقتراح - استفسار - شكوى

80051115

04-2176855

www.moe.gov.ae

ccc.moe@moe.gov.ae